www.quranonlinelibrary.com

مجالس تدارس القرآن

الفاتحة وقصار المفصّل

المستوى المتقدم

الفريق العلمي بمركز النبأ العظيم

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

انطلاقا من حرصنا على الارتقاء بمستوى مشروع «تدارس»، وتطوير مواده العلمية؛ بما يتناسب مع هذا المشروع الرباني العظيم.

فإن مركز النبأ العظيم يقدم لأهل القرآن، وطلبة العلم، وجميع المهتمين بكتاب الله العظيم: نموذجًا عمليًا لتدارس (سورة الفاتحة وقصار المفصّل)؛ ليكون منطلقًا لكل من أراد إقامة هذه المجالس وإحياء سنتها، بأسلوب النقاش وطرح الأسئلة التدبرية، والوقوف على هدايات الآيات؛ ورسائل التزكية الواردة فيها.

ولما لقصار المفصّل من أهمية، ابتدأنا بهذا الجزء من القرآن في التدارس؛ ليكون مقدمة وتوطئة لما بعده، وللوقوف على ما في قصار المفصّل من الأوامر والنواهي والفوائد والعبر.

ومركز النبأ العظيم إذ يقدم بين أيديكم هذا الإصدار، ليرجو من الله -تعالى- أن يجعل فيه النفع والفائدة، وأن يأخذ بأيدينا جميعًا لتعظيم كتابه وحسن فهمه وتدبره والتزكي بآياته.

الفريق العلمي بمركز النبأ العظيم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدليل الإرشادي لإقامة مجالس التدارس المتقدمة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ النَّصْرِ

التمهيد

ويقصد به براعة الاستهلال ببداية مشوقة للمجلس من خلال إحدى الطرق التالية :
١) قصة واقعية من الحياة.
٢) طرح حل لبعض المشاكل التي تعالجها السورة
٣) موضوع السورة.
٤) طرح الأسئلة التي تحفز العقل، من أسئلة السبر المتنوعة.

مدخل مشوق

ويكون بإحدى الطرق التالية:
- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

ويقصد به التعريف بالسورة من خلال:
١- اسم السورة.
٢- مكان نزول السورة.
٣- سبب نزول السورة.
٤- مقصد السورة.

١. أسماء السورة: - سورة النصر، سورة إذا جاء نصر الله والفتح، سورة التوديع، سورة الفتح.

٢. نزول السورة: - السورة مدنية (١).

٣. مقصد السورة: بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشرع عند حصول ذلك، وإشعار النبي ﷺ بانتهاء مهمته، وقرب أجله، وما يختم به حياته؛ ولذلك تسمى سورة التوديع(٢).

التلاوة

يُطلب من أحد المشاركين تلاوة الآيات تلاوة متقنة.

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عنوان المجلس للتدارس

بشارة ربانية بفتح مكة وتمام الدين

الآيات المراد تدارسها

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾

تفسير مختصر للآيات

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٣)

إذا جاء نصر الله لدينك -أيها الرسول- وإعزازه له، وحدث فتح مكة، ورأيت الناس يدخلون في الإسلام وفدًا بعد وفد.

تدبر

تساؤلات	إجابات
كيف دلت السورة على قرب أجل الرسول ﷺ؟	لما روي أن الرسول ﷺ خطب عقيب السورة وذكر التخيير(٣)

تزكية

رسائل
اقرأ الحديث الذي يبين ماذا كان النبي ﷺ يفعل متأولًا هذه الآيات لتستدل بها على كيفية تدبره ﷺ للآيات

جدول يوضح طريقة التدارس المراد تطبيقها في المجلس من خلال "التدبر": التساؤلات والإجابات "والتزكية": من خلال استنباط الرسائل العملية من الآيات القرآنية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس

- منة الله -تعالى- على نبيه بفتحه مكة له ونصره على قريش.
- مَن صَبر على أمر الله وجَاهَد في سبيله نَصَره الله نصرًا مؤزرًا.
- في قوله -سبحانه-: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ ما يدل على فضل إرشاد الناس ودعوتهم لدين الله وإدخالهم فيه ؛ إذ جُعل ختامًا لعمره الشريف ﷺ.

يطلب المدرب من المتدربين استخلاص أهم الفوائد والرسائل العملية من الآيات.

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦١٩).
(٢) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٦٢٧).
(٣) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ

ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ

ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ

عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) ما اسم السورة؟

سورة عظم فضلها فتعددت أسماؤها، ومن أسمائها:

- فاتحة الكتاب: سُمّيت بذلك لأنها تُفتتح بها قراءة القرآن لفظًا، وتُفتتح بها الكتابة في المصحف خطًّا، كما أنها يُفتتح بها الصلوات (١).
- أمُّ الكتاب وأمُّ القرآن: وسُمِّيَت بذلك لأنها أصل القرآن؛ فهي تشتمل على مقاصد القرآن من الثناء على الله، والتعبد بأمره ونهيه، وبيان وعده ووعيده(٢).
- السبع المثاني: سُمّيت سبعًا لأن آياتها سبع. أما سبب تسميتها بالمثاني فلأن آياتها ومعانيها بنيت على المثاني بذكر شيئين بينهما تكامل أو تضاد (الله والرب ، والرحمن والرحيم ، ومالك وملك،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والعبادة والاستعانة، ذكر المنعم عليهم و مخالفيهم، ذكر المغضوب عليهم والضالين، وكون الصلاة قسمت بين الله وبين عبده).

- سورة الصلاة: وسُمِّيَت بذلك لأن الفاتحة واجبة القراءة في الصلاة، والصلاة متوقفة عليها(٣).

- القرآن العظيم: سُمّيت بذلك لاشتمالها على جميع علوم القرآن(٤).

- سورة الشفاء وسورة الرقية: ووجه تسميتها بذلك أنها يُسْتشفَى بها ويُرْقَى(٥).

٢) نزول السورة: - قيل: مكية، وقيل: مدنية (٦).

٣) سبب نزولها: أخرج مسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضًا من فوقه فرفع رأسه فقال: « هذا باب من السماء فُتح اليوم، لم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملكٌ نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم، فقال: أبشِرْ بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أُعطيته» (٧).

٤) ما مقصد السورة؟ تحقيق كمال العبودية لله -تعالى- وحده.

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الفاتحة

كمال الثناء على الله تعالى وصفًا وفعلًا

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ١).

باسم الله أبدأ قراءة القرآن، مستعينًا به -تعالى- متبركًا بذكر اسمه، وقد تضمنت البسملة ثلاثة من أسماء الله الحسنى، وهي: «الله»؛ أي: المعبود بحق، وهو أخص أسماء الله -تعالى-، ولا يسمى به غيره -سبحانه-، «الرَّحْمَن»؛ أي: ذو الرحمة الواسعة، فهو الرحمن بذاته، «الرَّحِيم»؛ أي: ذو الرحمة الواصلة، فهو يرحم برحمته من شاء من خلقه ومنهم المؤمنون من عباده.

جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه؛ إذ هو رب كل شيء وخالقه ومدبره. و«العالمون» جمعُ «عالَم» وهم كل ما سوى الله -تعالى-، ثناء على الله -تعالى- بعد حمده في الآية السابقة، تمجيد لله -تعالى- بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، حيث لا تملك نفس لنفس شيئًا، فـ«يوم الدين»: يوم الجزاء والحساب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة الباء؟	الباء للمصاحبة ، لنصحب اسم الله في كل أحوالنا.	البدء بالبسملة في جميع الأعمال تيمنًا وتبركًا باسم الله وطلبا لعونه، وقد وردت بعض النصوص(٨)، كما جاء في الأثر : "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع"(٩).
ما سر حذف المتعلق، فلم يحدد الفعل المبدوء؟	وحذف المتعلق ليعم كل عمل، ولأنه موطن لا ينبغي أن يتقدم فيه سوى ذكر الله (١٠).	البسملة تغرس في القلب اليقين والثقة بالله -تعالى- فيعيش المسلم في حياته مطمئنًا.
ما سر اقتران لفظ الجلالة بالرحمة ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟	دال على كمال ألوهيته -تعالى- باتصافه بالرحمة، فهو -تعالى- إله رحيم كما قال -تعالى-﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[البقرة :١٦٢]فهما يوازنان العبد بين الخوف والرجاء.	البسملة تعلّمنا أنه لا قدرة للعبد على فعل شيء، ولا توفيق له في حياته إلا بإذن الله ورحمته، وأن هذا الكتاب لا تفتح كنوزه إلا لمفتقر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر افتتاح السورة بالحمد؟	لتدل على كمال الله، ومن ثَمّ على استحقاقه للعبودية. وأيضًا للدلالة على كمال نعمة القرآن، وعظم مقام الحمد، حيث ابتدأ الله -تعالى- به في كتابه، ولذا قال النبي ﷺ (والحمد لله تملأ الميزان) (١١)	أستشعر نعم الله -تعالى- علي وأعظمها نعمة القرآن والإسلام.
ما دلالة أل الاستغراق ولام الاختصاص في قوله ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾؟	أن كمال الحمد مختص بالله وحده ، فالحمد مستمر ثابت لله وحده،مستغرق وجوه الحمد كلها فمنه تبتدئ وإليه تنتهي.	أحرص على أن أكون من أهل الحمد وأفتتح عملي وكتابتي بالحمد.
ما سر التعبير بقوله ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ دون (قل الحمد لله)؟	لا يستطيع أحد أن يبلغ كمال الثناء والحمد لله، فكان -تعالى- أولى بحمد نفسه أولًا، ولهذا قال النبي ﷺ: «لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك» (١٢) ثم ليربي عباده على كيفية حمده.	أن أقدم بين يدي دعائي حمدًا وثناء.
ما سر الافتتاح بالربوبية؟	مقام الربوبية أعظم المقامات أثرًا وتعلقًا بمصلحة العباد وأكمل في الإحسان إليهم، وهذا باعث على انعطاف القلوب إليه ورجاء رحمته(١٣).	استحضار كمال رحمة الله-تعالى- وسعتها ومشاهدة دلائل رحمته في الخلق، ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ماسر تعلق وصف الربوبية بالعالمين؟	- العالمين هم من سوى الله-تعالى- ،فدل على تفرد الله -تعالى- بالربوبية وحاجة الخلق كلهم إليه. - الاعتراف بربوبيته للعالمين أكمل في العبودية من الاعتراف بلفظ المفرد، ولذلك قال الله -تعالى-عن إبراهيم -عليه السلام- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ولم يقل لربي.	الثناء على الله بصفة الرحمة من أعظم الثناء.
علام يدل التعقيب بصفة الرحمةبعدصفة الربوبية؟	لما قال-سبحانه-: ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ كأن سائلًا يسأل: «ما نوع هذه الربوبية؟ هل هي ربوبية أخذ، وانتقام؛ أو ربوبية رحمة، وإنعام؟» قال تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، وهذا دال على كمال ربوبيته، حيث يربي عباده برحمته قبل غضبه، كما قال الله -تعالى- في الحديث القدسي: (سبقت رحمتي غضبي) (١٤).	تأمل عظمة هذا الدين الذي اشتمل على كل رحمة للعباد ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

تزكية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما سر الجمع بين الرحمن والرحيم؟	- يدل على كمال رحمة الله، فهو -تعالى- متصف بالرحمة ذاتًا وفعلا وأثرًا في المخلوقين، مما يبعث على كمال محبته والتعرض لرحماته وتطلب أسبابها. - لابد من خصوصية لأهل الإيمان: فإن (الرحمن) رحمته العامة بالخلق، فجاء لفظ (الرحيم) كخصوصية لأهل الإيمان بتوفيقهم في الدنيا، ويحلّ بعفوه عليهم يوم القيامة.	تمثل خُلُق الرحمة بالخَلْق، كما قال النبي ﷺ (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) (١٥)، (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) (١٦).
تضمنت الآية قراءتين :{مالك} و{مَلِكِ}، فما دلالة الجمع بينهما؟	يكتمل معنى الملك بـ{ملك} الدال على السلطان والقدرة وبـ{مالك} الدال على كمال التصرف وهذا يبعث على الرهبة منه بقدرته وسلطانه، والرغبة إليه بكمال تصرفه وعطائه وحكمه.	علينا أن نخضع لله ونتواضع له، ونستشعر أنه المالك المتصرف.
ما سر إضافة الملك ليوم الدين؟	لأن في ذلك اليوم، يظهر للخلق تمام الظهور، كمال ملكه وعدله وحكمته، وانقطاع أملاك الخلائق.(١٧) قال-تعالى-: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [غافر ١٦].	على العبد أن يستعد لليوم الآخر بالعمل الصالح، والكف عن المعاصي والسيئات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما الذي أفاده التعبير بالدين؟	في لفظة الدين إشعار بأن معاملة العامل ستكون بما يعادل أعماله المجزي عليها بالخير أو الشر، مما يحث العبد على الاستعداد لهذا اليوم.	تذكر يومًا تحاسب فيه على مثقال الذرة من خير أو شر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) مفاتيح الغيب (١/ ١٥٧)، تفسير القرطبي (١/ ١١١)، تفسير ابن كثير (١/ ١٠١). (٢) مفاتيح الغيب (١/ ١٥٧)، تفسير ابن كثير (١/ ١٠١).

(٣) مفاتيح الغيب (١/ ١٦٠)، تفسير القرطبي (١/ ١١١)، تفسير ابن كثير (١/ ١٠١)، إرشاد العقل السليم (١/ ٢).

(٤) تفسير القرطبي (١/ ١١٢). (٥) مفاتيح الغيب (١/ ١٥٩١٦٠)، تفسير القرطبي (١/ ١١٢١١٣)، تفسير ابن كثير(١/ ١٠١).

(٦) النكت والعيون (١/ ٤٥)، زاد المسير (١/ ١٧)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٥١). (٧) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٤) (٨٠٦).

(٨) مثل قوله تعالى: {فكلوا مما ذكر اسم الله عليه}، وقوله {وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها}، وقول النبي ﷺ (ياغلام سم الله...) رواه البخاري (٧/ ٦٨) (٥٣٧٦) وغيره، وقوله: (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: باسم الله...) رواه البخاري (٧/ ٢٣) (٥١٦٥) وغيره، وقوله: (ستر مابين الجن وعورات بني آدم، إذا دخل الكنيف أن يقول باسم الله) رواه ابن ماجه (١/ ١٠٩) (٢٩٧) وغيره وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٦٧٥) (٣٦٠٦).

(٩) صح هذا الحديث عند بعض العلماء وأكثرهم على تضعيفه، والحديث معناه مقبول ومعمول به، فقد افتتح الله تعالى كتابه بالبسملة، وافتتح سليمان عليه السلام كتابه إلى ملكة سبأ بالبسملة، قال تعالى: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) النمل/ ٣٠، وافتتح النبي ﷺ كتابه إلى هرقل بالبسملة، وكان -صلى الله عليه وسلم- يفتتح خطبه بحمد الله والثناء عليه، وقد ذهب أكثر الفقهاء إلى مشروعية البسملة واستحبابها عند الأمور المهمة.

(١٠)بدائع التفسير (١/ ٢٦). (١١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٢٠٣) (٢٢٣). (١٢) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٣٥٢) (٤٨٦)، وانظر: ((تفسير القرطبي)) (١/ ١٣٥).

(١٣) انظر: ((البحر المحيط)) (١/ ٣٥). (١٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/ ١٦٠) (٧٥٥٣).

(١٥) أخرجه الترمذي في سننه (٣/ ٣٨٨) (١٩٢٤)، والبيهقي في الكبرى (٩/ ٧١) (١٧٩٠٥) وغيرهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٩٤) (٩٢٥).

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٧٩) (١٢٨٤)، ومسلم في صحيحه (٢/ ٦٣٥) (٩٢٣). (١٧) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٩)).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

تقرير استحقاقه -تعالى- واختصاصه بالعبودية والاستعانة

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ١).

نخصُّك وحدك بأنواع العبادة والطاعة، فلا نشرك معك غيرك، ومنك وحدك نطلب العون في كل شؤوننا، فبيَدِكَ الخير كله، ولا مُعين سواك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما معنى العبادة؟	العبادة أصلها الذل والخضوع[١] قال ابن القيم رحمه الله: «العبادة تجمع أصلين: غاية الحب بغاية الذل والخضوع»[٢].	احرص على العبادة الخالصة للمنعم المتفضل -سبحانه-
ما معنى الاستعانة؟	الاستعانة هي: طلب العون[٣] قال ابن القيم: «والاستعانة تجمع أصلين: الثقة والاعتماد عليه»[٤].	استعن بالله في أمورك كلها وأولاها: الاستعانة على طاعته.
ما مناسبة هذه الآية للآيات قبلها؟	هي ثمرة للآيات قبلها، كأنهم قالوا: يا من شأنه الكمال المطلق نخصك بالعبادة والاستعانة[٥]، وفي ذلك إشارة إلى أن طريق تحقيق كمال عبودية الله هو معرفة الله، لأن من كان بالله أعرف كان له أتقى وأخوف.	تعرّف على الله من خلال أسمائه وصفاته، حتى تستقر عظمته في نفسك.
ما فائدة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في {إياك}؟	- لما حمد الحامد ربه _تعالى_ ووصفه بعظيم الصفات، فكأنه ترقى من الغيبة إلى الشهود، وتلك مرتبة الإحسان. - تأتي الصلاة وأنت مشغول فتأخذ في الصلة شيئًا فشيئًا حتى تستحضر اللقاء فتخاطب ربك بالإقبال.	استحضر أن الله مطّلع عليك، في كل أحيانك، وأنك في صلاتك ماثل بين يديه -سبحانه-.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما فائدة تقديم المعبود على العبادة فقال: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ)؟	لإفادة قصر العبادة عليه، وهو ما يقتضيه التوحيد الخالص[٦]	توجه إلى الله في جميع شؤونك، فالمباحات من العادات؛ تثاب عليها إن جعلتها لله.
الإتيان بصيغة الجمع في الفعلين {نعبد} و{نستعين}دال على معاني جليلة ، فماهي؟	- ليكون أكمل في الاعتراف باختصاصه واستحقاقه _تعالى_ كمال العبادة والاستعانة، فاعتراف الجماعة أقوى وأكمل[٧]. - أن لسان الجماعة أرجى للقبول والبركة والإجابة[٨]. - تغرس فينا حب الاجتماع ولزوم الجماعة. - تدفع العجب فلست أنا العابد وحدي ولكني واحد من عبادك. - ليدل على أن العبادة أحسن ما تكون في جماعة المؤمنين. - للإشعار بالأخوة الإيمانية ، فهم كما قال النبي ﷺ :«المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم»[٩].	الزم الجماعة فإن يد الله مع الجماعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة الفعل المضارع في {نعبد} و {نستعين}؟	الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار. فنحن في عبودية دائمةعلى كل حال، وبحاجة مستمرة لعونه_سبحانه_ في قضاء حاجاتنا الدينية والدنيوية، فنحن لا نستغني عن الله طرفة عين.	أظهر افتقارك الدائم إلى الله وألحّ بطلب العون منه.
ما سر عدم ذكر المستعان عليه من الأعمال؟	ليشمل الطلب كل ما تتجه إليه نفس الإنسان من الأعمال الصالحة[١٠]	استعن بالله في كل أمر.
ما سر الجمع بين العبادة والاستعانة ؟	- أن العبادة هي حق الله_تعالى_ من العبد،والاستعانة هي حق العبد من الله، فناسب الجمع بينهما، ولذلك قال الله في الحديث القدسي (هذا بيني وبين عبدي)[١١]. - قطع طريق العُجب والمنة من نفس العبد في اعترافه بالعبودية، فيظهر أنه لاسبيل له في تحقيق ذلك إلا بعونه _سبحانه_. - قطع مدخل الشرك في عبادته، وذلك بالاستعانة بغير الله، وهو الباب الذي وقع فيه كل مشرك بالله.	إذا لم يكن من الله عون للفتى فأول مايجني عليه اجتهاده.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة تقديم العبادة على الاستعانة؟	- لا سبيل لتحقيق كمال العبودية إلا بعون الله _تعالى_. - ليدل على أنه ينبغي للعبد أن يقدم ما يريده مولاه منه (العبادة) على ما يريده هو من مولاه (الاستعانة).	بالعبادة الخالصة تتحقق كل المطالب.
ما فضل هذه الآية؟	قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ هاتان الكلمتان تجمعان معاني الكتب المنزلة من السماء»[١٢]. وقال ابن كثير: «قال بعض السلف: الفاتحة سر القرآن، وسرها هذه الكلمة «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»»[١٣][١٤].	تأمل عظمة هذه السورة بألفاظها الموجزة المعجزة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(١) انظر: ((تفسير الطبري)) (١/ ٩٩).
(٢) ((بدائع التفسير)) (١/ ١٧٦).
(٣) انظر:((المحرر الوجيز)) (١/ ٧٢).
(٤) ((بدائع التفسير)) (١/ ١٧٧).
(٥) انظر:((أنوار التنزيل)) (١/ ٩).
(٦) التفسير الوسيط لطنطاوي (١/ ٢١)
(٧) ينظر : [المثاني في السياق القرآني (٢٥)].
(٨) ينظر : [مفاتيح الغيب (١/ ٢٠١) ، إرشاد العقل السليم (١/ ١٩) ، روح المعاني (١/ ١٢٠)] .
(٩) أخرجه أبو داود في سننه (٣/ ٨٠) (٢٧٥١)، والنسائي في الكبرى (٨/ ٥٦) (٨٦٢٩) وغيرهما وصححه الألباني في إرواء الغليل (٧/ ٢٦٥) (٢٢٠٨)، وانظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (١/ ٢٢).
(١٠) التفسير الوسيط لطنطاوي (١/ ٢٢).
(١١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٢٩٦) (٣٩٥).
(١٢) انظر:((دقائق التفسير)) (١/ ٢١٢).
(١٣) انظر:((تفسير القرآن العظيم)) (١/ ١٣٤).
(١٤) وقد جمع بين هذين الأصلين الجامعين في عدة مواضع من كتابه، كقوله في آخر سورة هود (فاعبده و توكل عليه) وقول نبي الله شعيب (وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)[هود ٨٨]، وقول إبراهيم والذين معه (ربَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [الممتحنة ٤]، وقوله _سبحانه_ إذ أمر رسوله أن يقول (قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ) [الرعد٣٠]، وإلى هذين الأصلين كان النبي ﷺ يقصد في عباداته و أذكاره و مناجاته، مثل قوله فى الأضحية ((اللهم هذا منك ولك)) رواه أبو داود في سننه (٢/ ١٠٨) (٢٨١٠) وصححه الألباني في الإرواء (٤/ ٣٦٦) (١١٥٢)، فإن قوله (منك) هو معنى التوكل والاستعانة،وقوله(لك) هو معنى العبادة،ومثل قوله في قيامه من الليل ((اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت)) رواه البخاري في صحيحه (١/ ٣٧٧) (١٠٦٩).

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

طلب كمال السلامة من سبيل المخالفين؛ تحقيقًا وتكميلًا للهداية للصراط المستقيم

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ١).

دُلَّنا إلَى الصراط المستقيم، واسلكْ بنا فيه، وثبِّتنا عليه، وزدنا هدى، و«الصراط المستقيم» هو الطريق الواضح الَّذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام الَّذي أرسل الله به محمدًا ﷺ، طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم؛ كالنبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقًا، غير طريق المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر فرض هذا الدعاء الذي تضمنته هذه الآية في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾؟	أنه أنفع دعاء للعبد يجمع له خيري الدنيا والآخرة. قال شيخ الإسلام: «أنفع الدعاء و أعظمه وأحكمه دعاء الفاتحة﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ ، فإنه إذا هداه هذا الصراط؛ أعانه على طاعته وترك معصيته، فلم يصبه شر لا في الدنيا ولا في الآخرة، ويدخل في ذلك من أنواع الحاجات مالا يمكن إحصاؤه، ولهذا أمر به في كل صلاة لفرط الحاجة إليه»[1].	الهداية لاتكون إلا من الله -تبارك وتعالى- فاحرص على طلبها منه لك ولغيرك.
ما مناسبة الآية لما قبلها؟	الآية دعاء، ومن آداب الدعاء أن يبدأ بالحمد والثناء على الله، ثم يظهر ضعف حاله، ثم يدعو.	قدم بين يدي مسألتك من الطاعات، ثم سل الله ماشئت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـابـات	رسـائـل
ما دلالة التعبير بالصراط دون السبيل أو الطريق؟	لشمول طلب الهداية لصراط الدنيا بالاستقامة على دين الله، ولصراط الآخرة بالنجاة على الصراط. قال ابن القيم رحمه الله: «والصراط: ما جَمَع خمسةَ أوصاف: أنْ يكون طريقًا مستقيمًا، سهلًا، مسلوكًا، واسعًا، موصلًا إلى المقصود؛ فلا تُسمِّي العربُ الطريقَ المُعْوَجَّ: صراطًا، ولا الصعبَ المشق، ولا المسدود غير الموصل، ومَن تأمَّلَ مواردَ الصراط في لسانهم واستعمالهم، تبيَّن له ذلك»[٢].	الحق طريقه واحد فالزمه.
مادلالة وصف الصراط بالمستقيم؟	- يدل على قربه ؛ لأنه إذا تعرج طال وبعد. - على يسره ووضوحه وحصول الأمن فيه. - أيضًا في الاستقامة كل الفضائل والمكارم. هذا يدل على كمال الإسلام وسهولته وحصول الأمن فيه وأنه أقرب طريق للنجاة.	في استقامتك على أمر الله خير كثير فلا تفوّته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر إعادة لفظ الصراط؟	لتعريفه وتعيينه والتأكيد عليه، ويبين كمال عناية الله بعباده في تعريفهم بصراطه وأهله وحالهم فيه.	لزوم الطاعة وتكرارها يولد قرارها في النفس.
ما سر إطلاق الإنعام فلم يقيده بالإيمان مثلا؟	كمال حال السالكين للصراط ونعيمهم، لكمال إنعام الله عليهم الإنعام المطلق التام: بنعم الدين والدنيا والآخرة. وهذا يبعث على استحضار جميع الحاجات الدنيوية والدينية والأخروية عند الدعاء بهذا الدعاء.	تأمل عظيم إنعام الله عليك، بأن جعلك من أهل الصراط المستقيم.
ما دلالة صيغة الفعل الماضي ﴿أَنْعَمْتَ﴾؟	المقصود طلب الهداية إلى صراط من ثبت إنعام الله -تعالى- عليه.	سل الله أن يلحقك بمن سلف من الصالحين.
ما سر إسناد الإنعام إليه -تعالى- ﴿أَنْعَمْتَ﴾؟	لأنها فضل محض من الله، كما أن فيه تقربًا إليه.	وما بكم من نعمة فمن الله
ما دلالة الإتيان بـ (حرفي) (غير) و (لا) في الآية؟	- الإتيان بحرف (غير) دال على كمال التمايز بين الذين أنعم عليهم وهؤلاء، وهي أيضًا دالة على الحصر والقصر. الإتيان بـ (لا) بين الموصوفين دال على أن المقصود طلب السلامة من كل طائفة[٣].	جنبك الله مدارك السوء، فسله السلامة من الزيغ والضلال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما دلالة التعبير بالمبني لِمَا لَمْ يُسمّ فاعله ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾؟	– المقام مقام ذم فلم ينسب إلى الله بخلاف النعمة فقد أسندت إليه أصلًا وفضلا. – فمن كمال الأدب ألا تنسب إلى ربك الشر {والشر ليس إليك}(٤).	احذر أن تقع في شيء يغضب ربك.
ما فائدة الإتيان بالوصف دون الاسم الظاهر في الطوائف الثلاث؟	لأن المقصود طلب كمال الاتصاف بحال الطائفة الأولى وصفاتهم، وكمال السلامة من حال الطائفتين الأخيرتين وصفاتهم. كما أنه أبلغ في الترغيب والترهيب، والحث والتحذير، والمدح والذم(٥).	ليس المهم من أنت ولكن المهم ما الذي تقدمه وما هو أثرك.

(١) انظر: ((مجموع الفتاوى)) (٨/ ٢١٦). (٢) بدائع الفوائد (٢/ ١٦) (٣) انظر:((بدائع الفوائد)) (٢/ ٢٧١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٣٤) (٧٧١). (٥) انظر:((البحر المحيط)) (١/ ٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن الأمور كلها تستفتح باسمه وبالاستعانة به -سبحانه وتعالى-.
- ذكر أهم النعم التي امتن الله بها على عباده وأهمها نعمة هذا الدين وهذه الرسالة.
- تذكر أنواع رحمة الله التي تتجلى على مخلوقاته في الدنيا والاستبشار برحمته المنتظرة يوم القيامة.
- إن الله -تعالى هو المالك لهذا الكون والمتصرف فيه، فلايصلح أن يعصيه العباد وهم يعيشون في ملكه ويرفلون بنعمه العظيمة.
- مراقبة الطاعات، والتأكيد على شرطي قبولها: (الإخلاص، والمشروعية)
- لا تتحقق العبادة إلا بعون من الله -سبحانه وتعالى-.
- يكون طلب العون من الله في كل شأن من شؤون الحياة.
- العبادة شأن خاص بين العبد وربه -سبحانه-.
- قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، تذكر هذا الفضل واعرف قدر المقام الذي تقف فيه للصلاة.
- كان نبيك ﷺ يكثر من سؤال الله الثبات على هذا الدين، فكم مرة تسأل الله الثبات.
- جنبك الله طرق الكفر والضلال، فكن شاكرًا لهذه النعمة من الدين والإيمان وبلغ ولو آية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الضُّحَىٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ
خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ
ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا
فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الضُّحَىٰ

التمهيد

مدخل مشوق: ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة. - موضوع السورة. - قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة

١) **ما اسم السورة؟** سورة الضحى، حيث أقسم الله بالضحى في قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[الضحى:١-٢] (١).

٢) **نزول السورة:** سورة مكية بالاتفاق (٢).

٣) **سبب نزولها:** عن جندب بن سفيان -رضي الله عنه- قال: اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قَربك منذ ليلتين أو ثلاثًا فأنزل الله- عز وجل-: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:١-٣] (٣).

٤) **ما مقصد السورة؟** رعاية الله لنبيه، والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، وفيها تأنيس، وتقوية له، وردعلى المشركين، وفيها الامتنان العام على كل مؤمن بما آتاه الله من نعمه، وما يوجبها من تمام الشكر (٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الضُّحَى

مظاهر العناية الربانية بالنبي ﷺ

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾

التفسير

أقسم الله بأول النهار، وأقسم بالليل إذا أظلم وسكن الناس فيه عن الحركة، ما تركك -أيها الرسول- ربك، وما أبغضك؛ كما يقول المشركون لما فَتَر الوحي.

ولَلدار الآخرة خير لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الَّذي لا ينقطع، ولسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتَّى ترضى بما أعطاك وأعطى أمتك[٥].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر		تزكية
تساؤلات	إجابات	رسائل
ما مناسبة القسم بالضحى والليل إذا سجى؟	* لأن الضحى وقت انبثاق نور الشمس فهو إيماء إلى تمثيل نزول الوحي، والليل وقت قيام النبي ﷺ بالقرآن [٦]. * الضحى يبشر بضوء الوحي بعد ظلمة احتباسه[٧]. * أن فالق ظلمة الليل عن ضوء النهار، هو الذي فلق ظلمة الجهل والشرك بنور الوحي والنبوة[٨]. * لأن الضحى والليل طرفا الزمن، وظرف الحركة والسكون، فإنه يقول له مؤانسًا: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ لا في ليل ولا في نهار»[٩].	استثمر زمانك كله ولاسيما هذين الوقتين بالاقتراب من مولاك.. جاعلًا زمان نزول الوحي مناسبة لتلاوته مستشعرًا وأنت تتلوه عظمته.
ما دلالة تقديم فعل (ودعك) على فعل (قلى)؟	* لأن انتشار مقولة: أن رب محمد ﷺ ودعه قد كان أكثر من أن ربه قلاه، فقدم نفي ما هو أوسع انتشارًا[١٠]. * لعله ترقٍ من الأدنى إلى الأعلى.	ليكن أنسك بالله دائمًا، وإن أحسست بالبعد عنه فابحث عن السبب، موقنًا بحكمته سبحانه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما وجه التعبير بالربوبية في: (ما ودعك ربك)؟	لما في ذلك من دلالة على اللطف؛ فكأنه قيل: ما تركك المتكفل بمصلحتك[١١].	ليستشعر العبد تربية الله له في كل أحواله.
ما دلالة حذف الكاف في:(وما قلى)؟	لتدل على أنه ما قلاك ولا قلى أحدًا من أصحابك ولا أحدًا ممن أحبك إلى قيام الساعة، تقريرًا لقوله ﷺ: (المرء مع من أحبّ)[١٢].	من ازدادت محبته للنبي وازداد اتباعه له، ازدادت محبة الله له؛ لأن محبوب المحبوب محبوب.
ما مناسبة (وللآخرة خير لك) لما قبلها؟	أنه لما نُفي القِلى عن النبي ﷺ بُشِّر بأن آخرته خير من أولاه، وأن عاقبته أحسن من بدأته، وأن الله خاتم له بأفضل مما قد أعطاه في الدنيا والآخرة[١٣].	أترى نفسك مع مرور الأيام تقترب من الله أكثر؟ إذا كنت كذلك؛ فأنت على خير.
ما وجه تعريف الآخرة والأولى؟	لإفادة التعميم، وهذا يجعل معنى هذه الجملة في معنى التذييل الشامل لاستمرار الوحي وغير ذلك من الخير[١٤].	هل لك أن تلحظ من خلال السيرة النبوية الخير الذي أكرم الله به نبيه في الدنيا، وما أعد له في الآخرة؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة لام الاختصاص في قوله: (لك)؟	أنه خير مختصٌّ به وشامل لكل ما له تعلّق بنفسه ﷺ في ذاته وفي دينه وفي أمته، ووعد من الله بأن ينشر دين الإسلام وأن يمكّن أمته من الخيرات التي يأملها ﷺ[١٥].	احرص على أن تكون الآخرة خيرًا لك من الأولى بزيادة عملك الصالح.
ما دلالة الإفراد في:(خير لك)؟	لأن في جماعته من كانت الآخرة شرًا له فلو أنه -سبحانه- عمّم لكان خلاف الواقع[١٦].	احذر أن يكون ظاهرك معه، وباطنك ليس كذلك؛ فيفوتك هذا الخير العظيم.
ما دلالة إفراد الضمير (يعطيك)؟	أنه ﷺ هو المقصود والمؤمنون أتباع له، ولو أكرم أصحابه فذاك إكرام له.	كن قرة عين لنبيك، مستحقًا إكرام الله لك!
ما وجه حذف المفعول الثاني للفعل (يعطيك)؟	ليعمّ كلّ ما يرجوه ﷺ من خير لنفسه ولأمته، فكان مفاد هذه الجملة تعميم العطاء كما أفادت الجملة قبلها تعميم الأزمنة[١٧].	ارجُ الله أن لا يقطع عنك عطاءه العميم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة تعريف (ربك) بالإضافة؟	للإشعار بعنايته برسوله ﷺ وتشريفه بإضافة رب إلى ضميره[١٨].	تأمل في سورة العناية هذه، كم مرة ذكر الرب مضافًا إلى حضرة النبي ﷺ.
ما وجه فاء التعقيب في:(فترضى)؟	لإفادة كون العطاء عاجل النفع بحيث يحصل به رضا المعطى عند العطاء[١٩].	تأمل ورود فاء التعقيب في عدة آيات مع لفظة:(استجبنا) ثم استشعر الثقة التي تملأ كيانك وأنت ترفع يديك داعيًا؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٥٩).

(٢) المصدر السابق (ص: ٥٥٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٧٢) (٤٩٥٠)، ومسلم (٣/ ١٤٢٢) (١٧٩٧)، وانظر: المحرر في أسباب النزول القرآن (٢/ ١٠٧٩).

(٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٠).

(٥) المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٩).

(٦) التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٩٤-٣٩٥).

(٧) الإتقان (٢/ ٣٥٥).

(٨) التبيان في أقسام القرآن (ص٧٣).

(٩) أضواء البيان (٨/ ٥٥٤)، التفسير الموضوعي لسور القرآن (٩/ ٢٠٤).

(١٠) معارج التفكر (١/ ٥٦٣) بتصرف يسير.

(١١) روح المعاني (١٥/ ٣٧٥).

(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٣٩) (٦١٦٨)، ومسلم (٤/ ٢٠٣٤) (٢٦٤٠)، وانظر: مفاتيح الغيب(٣١ / ١٩٢).

(١٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٩٧).

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) المصدر السابق.

(١٦) مفاتيح الغيب(٣١/ ١٩٣-١٩٤) بتصرف يسير.

(١٧) التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٩٨).

(١٨) المصدر السابق.

(١٩) المصدر السابق.

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الضُّحَىٰ

الأدلة على عناية الله بنبيه ﷺ وكيفية الشكر على النعم

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾

التفسير

المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٦)

لقد وجدك صغيرًا قد مات عنك أبوك، فجعل لك مأوى، حيث عطف عليك جدك عبد المطلب، ثم عمّك أبو طالب.

ووجدك لا تدرى ما الكتاب ولا الإيمان، فعلّمك من ذلك ما لم تكن تعلم، ووجدك فقيرًا فأغناك، فلا تُسِئ معاملة من فقد أباه في الصغر، ولا تذلّه، ولا تزجر السائل المحتاج، واشكر نِعَم الله عليك وتحدث بها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سرّ ذكر النعم بصيغة الماضي؟	* لإيقاع اليقين في قلوب المشركين بأن ما وعده الله به محقق الوقوع، قياسًا على ما ذكّره به من ملازمة لطفه به فيما مضى، وهم لا يجهلون ذلك، عسى أن يقلعوا عن العناد ويسرعوا إلى الإيمان. * امتنانًا على النبي ﷺ وطمأنة له بهذا الوعد[1].	سل قديم الإحسان أن لا يقطع عنك إحسانه القديم.
ما دلالة ترتيب النعم الثلاثة؟	لأن يتمه كان أولًا يوم خرج من بطن أمه، وكان على الفطرة، بهداية الله له، فلما نشأ ورأى ما عليه القوم، هداه الله إلى الحنيفية فلم يقارف ما كان عليه أهل الشرك من منكرات، ثم كان شيء من غناه، ثم كمّل له الهداية بأن أرشده بالوحي إلى الشرائع التي كان لا يعلمها، وتبع ذلك أن أغناه الله بكل ما تحصل به الكفاية في أموره جميعًا، فناسب أن يختم بتقرير نعمة الإغناء هنا[2].	الألطاف الظاهرة والخفية تحيط بك منذ خلقت، هلا استذكرت منها شيئًا؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة قوله (ألم يجدك) مع أنه جل جلاله هو الذي قضى بحكمته وقوع يتمه ﷺ؟	تعليم الأدب مع الله في عدم نسبة ما هو مكروه إليه، وإن كان -سبحانه- هو الذي قضى وقدر.	كن متأدبًا في حديثك مع خالقك -جل جلاله- مقتديًا بأدب إبراهيم -عليه السلام- حين نسب المرض لنفسه فقال: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء:٨٠][٣].
ما الحكمة في كونه ﷺ يتيمًا؟	* ليعرف قدر اليتامى فيقوم بحقهم. * وليكون مشاركًا لهم في الاسم فيكرم. * وليعلم كل أحد أن فضيلة رسول الله ﷺ من الله ابتداء، لأن الذي له أب فإن أباه يسعى في تعليمه وتأديبه[٤].	إن كنت يتيمًا فلا تحزن، فقد اشتركت في صفة مع سيد الخلق الذي لا أحد أكرم على الله منه.
ما دلالة التعبير بـ (الإيواء) دون الكفالة وكفاية الحاجة؟	ليدل على أنه أنشأه على كمال الإدراك والاستقامة وكان على تربية كاملة مع أن شأن الأيتام أن ينشؤوا على نقائص، لأنهم لا يجدون من يُعنى بتهذيبهم وتعهد أحوالهم الخُلُقية[٥].	لا ترم تقصيرك على القدر وانظر كيف لم يمنع اليتم نبيك من بلوغ درجات الكمال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما دلالة ذكر نعمة الهداية بعد الضلال في قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾؟	لأن الهداية من حيرة الاعتقاد هي المنة الكبرى. لعلها كانت بسبب ما كان يعانيه في هذه الفترة من انقطاع الوحي؛ فجاءت الآية تطمئنه أن ربه لن يتركه بلا وحي، كما لم يتركه من قبل في حيرة![٥].	سل الله كلما دعوته: (اهدنا) فإن الهداية من أجل النعم.
ما دلالة ترتيب الآيات الثلاث ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ على الآيات الثلاث التي قبلها؟	لِيناسب أنه وجده يتيمًا وضالًا وعائلًا فآواه وهداه وأغناه. فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث، وتعطّف على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر[٦].	متى أنعم الله عليك بنعمٍ وساق إليك عطاياه، فاجتهد في تسخيرها لنفع الناس وخدمتهم.
ما سر تقديم اليتيم (المفعول به) على الفعل (فَلَاتَقْهَرْ)؟	للاهتمام بشأنه[٧].	هلا بحثت عن يتيم تهتم بشأنه؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما دلالة السائل في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾؟	ليشمل كل سائل، ولا يختص بسائل العطاء، وأعظم صفات الرسول ﷺ إرشاد المسترشدين[٨].	سل أهل العلم عما لا تعلمه فقد وصاهم رسول الله بك: «كنا إذا أتينا أبا سعيد يقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ»[٩].
ما دلالة قوله: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾؟	أن لا ترد السائل عن مطلوبه بنهْر، بل أعطه ما تيسر أو ردّه بمعروفٍ، سواء سائل للمال، أو سائل للعلم والمعلم مأمور بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والتحنن عليه[١٠].	اعتن بالسائل، فإنه «نعم القوم السّوّال يحملون زادنا إلى الآخرة»[١١].
ما دلالة التعبير في قوله: ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾؟	لتعم فحدِّث بما أنعم الله به عليك من النعم، بشكر نعمة الإغناء، وبشكر جميع النعم[١٢].	اشكر النعمة بصرفها في طاعته -سبحانه-.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما الحكمة في تأخير الله حقّ نفسه عن حق اليتيم والسائل؟	لأنه غني وهما محتاجان وتقديم حق المحتاج أولى.	اختم جميع الطاعات بذكر الله -تعالى-، ومنها هذه النعم فاختمها بتحديث القلب واللسان بنعم الله(١٣).
ما دلالة التعبير بقوله: (فحدّث) دون (فخبّر)؟	ليكون ذلك حديثًا عند من لا ينساه، ويعيده مرة بعد أخرى(١٤).	لا يزال لسانك رطبًا بالحديث عن القرآن، وعن نعم الله عليك، فالحديث عن نعمه مدعاة لشكره ومحبته.

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٣٩).
(٢) التفسير الموضوعي لسور القرآن (٩/ ٢٠٩) باختصار.
(٣) مفاتيح الغيب (٣١/ ٢٠٠) بتصرف.
(٤) التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٣٩).
(٥) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٢٧) باختصار.
(٦) روح المعاني (١٥/ ٣٨٤) باختصار.
(٧) التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٣٩).
(٨) المصدر السابق (٣٠/ ٤٠٢).
(٩) أخرجه الترمذي في سننه (٤/ ٣٢٧) (٢٦٥٠)، وغيره، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٥٦٥) (٢٨٠).
(١٠) تفسير السعدي (١/ ٩٢٨) بتصرف.
(١١) أخرجه الحاكم في المستدرك وغيره (٥/ ٣٠)(٢٦٥٠) وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٥٦٥-٥٦٨) (٢٨٠)، وانظر: روح المعاني (١٥/ ٣٨٣).
(١٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٠٣).
(١٣) مفاتيح الغيب (٣١/ ٢٠١) بتصرف.
(١٤) المصدر السابق.
(١٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٥٨) (١١٧٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- فضل الله -تعالى- ومنته على نبيه، برعايته له، وهدايته إياه، وإغنائه من فضله.
- أن نعرف قدر النبي ﷺ وقدر سنته، حتى يرضى الله -تعالى- عنا.
- أن الله إذا أراد عبدًا لشيءٍ هيأه له.
- حسن الظن بالله -تعالى-، فما دام العبد مقيمًا على طاعته، فإن الله -تعالى- لن يخذله أبدًا.
- وجوب شكر الله -تعالى- على نعمه بصرفها في طاعته -سبحانه-.
- مشروعية التحديث بنعمة الله.
- عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلاَثٍ لاَ أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: «صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاَةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ»(١٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾
وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ
﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ
ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ
﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الشَّرْحِ

التمهيد

مدخل مشوق: ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة. - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) ما اسم السورة؟

- سورة الشرح . - سورة ألم نشرح [١].

٢) نزول السورة: مكية بالاتفاق [٢].

٣) ما مقصد السورة؟

إتمام منة الله على نبيه ﷺ بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك، وهي نازلة بعد الضحى متممة لها[٣].

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الشَّرْحِ

نعم الله المعنوية على نبيه ﷺ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾

التفسير

لقد شرح الله لك صدرك فحبَّب إليك تلقي الوحي، وحططنا عنك الإثم الذي أتعبك حتَّى كاد أن يكسر ظهرك، وأعلينا لك ذكرك، فقد أصبحت تُذْكَر في الأذان والإقامة وفي غيرهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة الاستفهام التقريري في قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾؟	ليراعي هذه النعمة كلما ضاق ذرعًا بأذى الناس[٤].	لا تنس نعم الله عليك طرفة عين.
ما دلالة النون في قوله ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾؟	* إن حملناه على نون التعظيم، فلأن عظمة المنعم تدلّ على عظمة النعمة، فدلّ ذلك على أن الشرح نعمة لا تصل العقول إلى كنه حقيقتها ومعناها. * وإن حملناه على نون الجميع، فكأنه -تعالى- يقول: قد أعملت في الشرح ملائكتي[٥].	كم أنت بحاجة إلى هذه الطمأنينة العظيمة لتواجه بها المتاعب!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة التعبير بالشرح؟	* للكناية عن الإنعام عليه بكلّ ما تطمح إليه نفسه الزكيّة من الكمالات، وإعلامه برضا الله عنه، وبشارته بما سيحصل للدين الذي جاء به من النصر[٦]. * للدلالة على أن صدره ﷺ كان مثقلًا بهموم الدعوة وما يحاك لها من الكيد والمكر، وكان بحاجة إلى عونٍ ومددٍ وزادٍ حتى شرح الله صدره الشريف[٧].	إن أثقلت قلبك الهموم فقف على باب خالق الانشراح والإشراق والنور والطمأنينة.
ما دلالة تقديم الجار والمجرور (لك) على الصدر؟	* ليشوقك؛ فإنه لما ذكر فعل نشرح علم السامع أن هنالك مشروحًا، فلما قال: (لك) وتعني: شيئًا لك، قوي الإبهام فازداد التشويق[٨]. * ليسارع إلى إدخال المسرة في قلبه الشريف ﷺ[٩].	تأمل لذيذ خطاب الله لعبده، فكيف يجب أن يكون خطابك لمولاك؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة اللام في قوله:(لك)؟	* كأنه -تعالى- يقول لام بلام، فأنت إنما تفعل جميع الطاعات لأجلي فتقيم الصلاة ﴿لِذِكۡرِيٓ﴾[طه:١٤] فأنا أفعل ما أفعله لأجلك. * للتنبيه على أن منافع الرسالة عائدة إليه ﷺكأنه-تعالى- قال: إنما شرحنا صدرك لأجلك لا لأجلي[١٠]. * للاختصاص، أي لك دون سواك، وفيه دلالة على مكانته العظمى ﷺعندربه.	استحضر وأنت تفعل ما تفعله -لوجه الله وحده- أن نفع ذلك عائد إليك.
ما وجه ذكر الصدر دون القلب؟	* لأن محل الوسوسة هو الصدر فإزالة تلك الوسوسة وإبدالها بدواعي الخير هو الشرح[١١]. * لأنه إذا حصل الشرح للصدر فهو حاصل للقلب الذي هو جزء من الصدر فهو تأكيد للخبر.	صدرك حصن لقلبك يبث فيه الشيطان الهموم، فاطرده قبل أن يدخل إلى قلبك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما سر التعبير بالماضي في: (وضعنا)؟	لأن النعم قد مضى فيها أمر الله، فهي واقعة بلا ريب.	يالها من عناية تستوجب الحمد، وكم من نعمة عليك تستوجبه!
ما دلالة التعبير بفعل (وضعنا)؟	أن الله أزال عنه كل ما كان يتحرَّج منه من عادات أهل الجاهليّة، فوضع عنه ذلك حين أوحى إليه بالرسالة[١٢].	سل الله أن يخفف عنك أوزارك لتسرع على الصراط.
ما علاقة تعدية النقض إلى الظهر؟	لأنها تشبه حمولة مثقلة يكاد يسمع لعظام ظهرها فرقعة وصرير[١٣].	استشعر أن الذنوب كحِمل كبير له ثقل عظيم لن تستريح حتى تلقيه عن كاهلك.
كيف رفع الله ذكره؟	باقتران اسمه باسم الله، في الأذان ملء الجو، وفي الصلاة ملء النفس، (فليس خطيب، ولا متشهّد، ولا صاحب صلاة إلا ينادي بهما)[١٤].	استصحب نية اتباعه عند كل عبادة راجيًا الله أن يرفع لك ذكرك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما وجه استعارة الرفع لحُسن الذكر؟	لأن الله فطر رسوله ﷺ على مكارم رفيعة الشأن ، وقد رفعه حتى صيّره نبيًا.	مهما كانت أحوالك، لا تيأسنّ من فضل الله.
ما وجه تعلّق قوله: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾ بما قبله؟	أن المشركين كانوا يعيّرون رسول الله ﷺ بالفقر فلربما سبق إلى وهمه أنهم رغبوا عن الإسلام لذلك، فعدّد الله -تعالى- عليه مننه[١٥].	انظر نعم الله عليك لتعلم كم أنت غني!
ما وجه التوكيد في قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾؟	ليبعث في نفسك الطمأنينة.	اطمئن لمستقبل يملكه المعطي الكريم
ما وجه كون (مَعَ) بمعنى (بعد)؟	إشعار بسرعة اليسر،حتى كأنه مقارن للعسر يأتي معه.	في ظل المصيبة استشعر قرب الفرج والتيسير

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما وجه تعريف ﴿ٱلۡعُسۡرِ﴾؟	* لأنك قد تعرف أسباب العسر الذي تعانيه ، ولكن «يسرًا» سيأتي من حيث لا تدري. * إنما عرفه مرتين، لأنه واحد، ونكر «يسرًا» ليدل على أنهما يسران اثنان. * للدلالة على أن لكل عسر بالغًا ما بلغ تيسير يلازمه.	لينتظر العبد فرجًا ﴿مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ . وليعلم أنه (لن يغلب عسر يسرين)[١٦]. ولا ييأس من روح الله!
ما وجه تنكير ﴿يُسۡرًا﴾؟	ليدل على عظمته، فهو أعظم مما ينالك من العسر.	
ما دلالة التكرير؟	لأن اقتران العسر باليسر واطراده وتعميمه قد يكون عجيبًا، فتأكد مرة أخرى، وكأن سائلًا سأل: وهل بعد اليسر من عسر؟ فجاءت هذه البشارة.	

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (٥٦٠-٥٦١).

(٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٣٥٩).

(٣) مقاصد سور المفصل (ص٢١).

(٤) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٠٨).

(٥) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٠٦) بتصرف.

(٦) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٠٨).

(٧) في ظلال القرآن(٦/ ٣٩٢٩) باختصار.

(٨) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٠٩-٤١٠).

(٩) روح المعاني (١٥/ ٣٨٨).

(١٠) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٠٦) بتصرف يسير.

(١١) المصدر السابق.

(١٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤١٠) باختصار.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) قاله قتادة، انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٤٩٤)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٤٥).

(١٥) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٠٨) بتصرف.

(١٦) أخرجه مالك في الموطأ (٣/ ٦٣٣) (١٦٢١)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧٥) (٣٩٤٩) موقوفا على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وحسنه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٤/ ٣٧٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الشَّرْحِ

الشكر على النعم

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٧)

فإذا فرغت من أعمالك، وانتهيت منها فاجتهد في عبادة ربك، واجعل رغبتك وقصدك إلى الله وحده.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما مناسبة الآية لما قبلها؟	أن الله -تعالى- لما عدّد عليه نعمه السالفة ووعده بالنعم الآتية، بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة، فقال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ أي: فَاتْعَبْ [1].	علينا مواجهة النعم بالشكر لله -عز وجل-.
ما دلالة تقديم: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ على: ﴿فَانصَبْ﴾؟	لتتعاقب الأعمال[2]. لقصد العموم؛ ليشمل كل متعلَّق عمله مما هو مهمٌّ[3].	ـ إذا أتممت عملًا من مهام الأعمال فأقبل على عمل آخر بحيث تعمر أوقاتك كلها بالأعمال العظيمة. ـ كم من أعمال الخير التي تنتظرك فانهض إليها.
ما دلالة الفاء في قوله: ﴿فَانصَبْ﴾؟	لأنه لا بد من تعاقب الأعمال، بأن نهتم بعمل جديد فور انتهائنا من عمل آخر.	إن بدأت إجازتك فلا تدع الفراغ يتخلل أعمالك، فإن قلبًا لا يمتلىء كل لحظة بمعاني الصلة بالله خاوٍ، وكل مجلس ليس فيه ذكر لله هو على صاحبه (حسرة يوم القيامة)[4].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما وجه التعبير بقوله ﴿فَانصَبْ﴾؟	لأن النَّصَب يعني التفرغ للعبادة والطاعة.	استثمر الوقت الذي ستسأل يوم القيامة عنه حين ستسأل عن عمرك فيم أفنيته وشبابك فيم أبليته [٥].
ما دلالة تعدية فعل (ارغب)بإلى؟	لتضمينه معنى الإقبال والتوجُّه تشبيهًا بسير السّائر إلى من عنده حاجته كما قال-تعالى- عن إبراهيم -عليه السلام-: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ [الصافات:٩٩] [٦].	سر إلى الله وليكن ذهابك إليه غاية مُناك.
ما وجه التقديم والتأخير في قوله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾	لإفادة الاختصاص، أي: إليه لا إلى غيره تكون رغبتك؛ فإن صفة الرسالة أعظم صفات الخلق فلا يليق بصاحبها أن يرغب غير الله -تعالى-.	أظهر تقديمك لربك على نفسك في قولك وعملك.
ما وجه حذف المفعول؟	ليعم كل مرغوب، وهل يرغب نبي الله إلا في انتشار الدين ونصر المسلمين [٧].	أيها العبد! بمثل ما كان يرغب نبيك فارغب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما وجه الأمر بالإخلاص بعد الأمر بالنصب في الطاعة والعمل؟	إشارة إلى أن الرجاء في الله لا يكون صحيحًا إلا إذا بُني على عمل، وإلا فهو غرور.	حرر القصد وأخلص عملك، فقد أمر الله نبيك بهذا فكيف بك!

(١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٠٩).

(٢) التحرير والتنوير (٣٢/ ٤١٦-٤١٧).

(٣) المصدر السابق (٣٢/ ٤١٧) بتصرف.

(٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم يجلسون مجلسا لا يذكرون الله فيه إلا كانت عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة»، أخرجه النسائي في سننه واللفظ له (٧/ ٢٢١) (٤٨٥٥)، وابن حبان في صحيحه (٢/ ٣٥١) (٥٩٠) (٤/ ٣٧٢) وغيرهما وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ١٥٨) (٧٦).

(٥) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لاتزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم» أخرجه الترمذي (٤/ ٦١٢) (٢٤١٦) وغيره، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٢٩ - ٦٣٠) (٥١٩٧).

(٦) التحرير والتنوير (٣٢/ ٤١٨).

(٧) المصدر السابق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- من يعلم أن ثمّة يسر سيأتي حتمًا فلماذا إذن يخاف الشدائد؟
- أن على الأمة التي تريد أن يرفع الله ذكرها ويعلي قدرها أن تتمسك بهدي النبي وغرزه فهو سبيل الرفعة في الدنيا والآخرة.
- أن على الإنسان ألا يهمل قلبه وصلته بربه في خضم كفاحه ، فاتصال القلب بالله هو أكبر زادٍ يعين على بذْل الجهد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾
وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ
أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾
أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ التِّينِ

التمهيد

مدخل مشوق: ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة. - موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) ما اسم السورة؟

سورة التين حيث أقسم الله -تعالى- في مطلعها بالتين فقال: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾[التين:١] [١].

٢) نزول السورة:

هي سورة مكية عند الجمهور[٢].

٣) ما مقصد السورة؟

قيمة الإنسان ورفعته بدينه، كما أن هوانه يكون بالإعراض عن منهج ربه[٣].

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ التِّينِ

الدين دين الفطرة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٧)

أقسم الله بالتين ومكان نباته، وبالزينون ومكان نباته في أرض فلسطين التي بعث فيها عيسى -عليه السلام-.

وأقسم بجبل سيناء الَّذي ناجى عنده نبيه موسى -عليه السلام-، وأقسم بمكة البلد الحرام الَّذي يأمن من دخل فيه، الَّذي بعث فيه محمد ﷺ ، لقد أوجدنا الإنسان في أعدل خلق وأفضل صورة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة ابتداء السورة بالقسم، وإطالته؟	لبيان أهمية الغرض الذي كان القسم من أجله، وإطالة القسم تشويقٌ إلى المقسم عليه.	تهيأ لجواب القسم وانظر فيه وتأمل!
ما وجه الإقسام بـ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾؟	* لأن أكثر انتشارهما هو في أرض الشام مهد نبوة عيسى -عليه السلام-. * لكثرة منافع شجرهما وثمارهما. * لإظهار فضل المنعم -جل جلاله- في خلق هاتين الثمرتين.	تأمل في بديع صنع الله في هاتين الثمرتين واستدل من خلال النعمة على المنعم.
ما وجه الإقسام بـ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾؟	للتنويه بشرف هذه البقعة والتذكير بمقام موسى -عليه السلام- عليها.	كم عمل موسى -عليه السلام- لإعادة الناس إلى فطرتهم، فاعتبر بسيرته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما وجه لفظ الإشارة: (هذا) في قوله: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾؟	* للتعظيم. * ولأن نزول السورة إنما كان في ذلك البلد فهو حاضر بمرأى ومسمع المخاطبين.	عظِّم شعائر الله -تعالى- فإن تعظيمها من تقوى القلوب.
ما دلالة وصف مكة بالبلد الأمين؟	إشارة إلى ما أودع الله فيها من الأمن والأمان.	* إذا دخلت البلد الأمين فأنت آمن بأمان الله فكن أمنًا لمن حولك حيث كنت. * نزل الروح الأمين، على الصادق الأمين، في البلد الأمين، فائتمن الوحي على فطرتك.
ما وجه المناسبة بين الأشياء المقسم بها في السورة؟	قيل «التين والزيتون»: إشارة إلى نبوة عيسى و«طور سينين» إشارة إلى نبوة موسى عليهما السلام. و«البلد الأمين» إشارة إلى نبوة محمد ﷺ[٤].	المواضع تصبح مباركة جليلة حين ينزل عليها الوحي، فكيف بالقلب العامر به!

تزكية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رســائــل
ما وجه دلالة قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾؟	أنه خاص به لا يشاركه فيه غيره من المخلوقات[٥].	اتجه لطاعة ربك؛ حتى يبقى عليك حسنك وجمالك الذي خلقك الله عليه، ولا تشوه هذه الصورة الكريمة بالعذاب في اليوم الآخر.
	أن الإنسان أحسن خلق الله باطنًا وظاهرًا[٦].	اجعل من حسن صورتك دلالة لك على من حسّنها لك.
	كرامة الإنسان على خالقه؛ إذ هو الذي يخلقه ويسويه في أحسن تقويم.	لا تبتعد عن أصل فطرتك، ولا تهن نفسك وقد كرمها الله! ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٦٣).
(٢) التفسير الموضوعي (٩/ ٢٣٧).
(٣) مقاصد سور المفصل (ص: ٢١).
(٤) أوضح التفاسير (١/ ٧٥٥).
(٥) المصدر السابق (٣٠/ ٤٢٤).
(٦) تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٤) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ التِّينِ

الانتكاس انتكاس الفطرة

ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ٥

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٧)

ثم أرجعناه إلى الهرم والخرف في الدنيا فلا ينتفع بجسده كما لا ينتفع به إذا أفسد فطرته وصار إلى النار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة قوله: (ثم رددناه)؟	مخالفة الفطرة تؤدي إلى دنو في الأخلاق، ومن يرض أسافل الأمور يجعله الله أسفل سافلين.	تعلق بمعالي الأمور تعلُ.
ما دلالة قوله: (أسفل سافلين)؟	أسافل الناس يعبدون غير الله وهو يريهم آياته: ﴿فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾.	ارفع قدرك بلزوم فطرتك.

ختام المجلس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ التِّينِ

شروط النجاة

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٧)

إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات فإنهم وإن هرموا فلهم ثواب دائم غير مقطوع، وهو الجنّة؛ لأنهم زكوا فطرهم، فأي شيء يحملك -أيها الانسان- على التكذيب بيوم الجزاء بعد ما عاينت من علامات قدرتها الكثيرة؟!

أليس الله -بجعل يوم القيامة يومًا للجزاء- بأحكم الحاكمين وأعدلهم؟! أيعقل أن يترك الله عباده سدى دون أن يحكم بينهم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رســائــل
ما دلالة الاستثناء؟	قيمتك في إيمانك، فهو ما يصحح عقلك ويحافظ لك على نفسك وروحك ومالك ودنياك وأخراك.	تشبث بإيمانك، فهو سبب نجاتك.
ما دلالة ذكر العمل الصالح بعد قوله: ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾؟	لأن عمل الصالحات من أحسن التقويم بعد مجئ الشريعة[1].	قابل جمال الصورة الذي خلقك الله عليه بعمل جميل يرضي خالقك.
ما دلالة عطف العمل الصالح على الإيمان؟	* للثناء على المؤمنين بأن إيمانهم باعث لهم على العمل الصالح[2]. * كونه على الفطرة فهو « في أحسن تقويم»، وابتعاده عنها يجعله «أسفل سافلين»، والحفاظ عليها يكون بالإيمان والعمل الصالح، فالإيمان باعث على العمل الصالح الذي يرسخ الفطرة.	إذا استقر الإيمان في داخلك فتحرك لعمل صالح يقربك من ربك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة التعبير في قوله: ﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾؟	للمؤمنين نعم لا تنقطع، فإنه (إذا مرض العبد أو سافر كتب الله -تعالى- له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا). وفي رواية: ثم قرأ ﷺ: ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (٣).	حافظ على العمل الصالح، فإن الأجر لا حدّ له.
ما وجه التعجب في قوله: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾؟	أن خلق الإنسان من النطفة وتقويمه، ثم تنكيسه إلى أن يبلغ أرذل العمر دليل على قدرة الخالق على الحشر والنشر، فمن ذا يرى هذا ثم ينكر الحشر! (٤).	في خلقك والأطوار التي تمر بها دلائل على البعث فتفكر فيها لتعمق إيمانك باليوم الآخر.
ما علاقة قوله: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ بما قبله؟	أن من خلق الإنسان ثم رده إلى أرذل العمر، هو أحكم الحاكمين صنعًا وتدبيرًا، والقدرة والحكمة دلالة على الحشر ووقوعه (٥).	توصل إلى صفات الله الحسنى في آياته من خلال أفعاله المثلى.
ما سر الاختتام بقوله: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾؟	لأن إثابة الطائع ومعاقبة العاصي ووضع كلٍّ في محله المناسب، دليل الحكمة العالية.	

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- الدين كله خير إذ إن منزله هو رب العالمين وأحكم الحاكمين.
- ما دام الشرع كله حكمة وخيرًا إذ منزله أحكم الحاكمين فحري بالمؤمن إذًا ألا يفرّط في أي أمر من أوامره.
- شرائع الله للبشرية تخاطب فطرتها، وحين حرفت الأمم شرائع ربها رأت الظلم والقهر والاستعباد والدماء والأشلاء.
- مقدار منة الله على الإنسان بخلقه في أحسن تقويم، وهو من تفضيل الله -تعالى- لبني آدم؛ ليشكروه عليه.
- العاقبة الوخيمة لمن أعرض عن طاعة ربه وهديه، والعاقبة الحسنة لمن آمن وعمل صالحًا.
- أن الله -تعالى- الذي جعل اليوم الآخر للفصل بين الناس هو أحكم الحاكمين في كل ما خلق، فهل يترك الخلق سدى لا يؤمرون ولا ينهون، ولا يثابون ولا يعاقبون؟[٦].

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٢٩) باختصار. (٢) المصدر السابق. (٣) رواه البخاري في صحيحه (٤/ ٥٧) (٢٩٩٦)، وانظر: التفسير المنير (٣٠/ ٣٠٨)
(٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢١٣). (٥) المصدر السابق. (٦) التفسير الميسر (ص:٥٩٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ
عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ
﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ
لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ
﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾
أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾
أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾
كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ
خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ
﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَلَقِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) ما اسم السورة؟

- سورة العلق.
- اقرأ باسم ربك [١].

٢) وجه التسمية:

سميت سورة العلق لوقوع لفظ العلق في أوائلها، في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾[العلق:١-٢].

٣) نزول السورة: السورة مكية، وعدد آياتها تسع عشرة [٢]، وأول خمس آيات منها هي أول ما نزل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤) ما مقصد السورة؟

مقصودها، الأمر بعبادة من له الخلق والأمر، شكرًا لإحسانه، واجتنابًا لكفرانه، طمعًا في جنانه، وخوفًا من نيرانه، لما ثبت من أنه يدين العباد يوم المعاد، وكل من اسميها دال على ذلك، لأن المربي يجب شكره، ويحرم كفره.

على أن «اقرأ» يشير إلى الأمر، والعلق يشير إلى الخلق، واقرأ يدل على البداية، وهي العبادة بالمطابقة، وعلى النهاية، وهي النجاة يوم الدين باللازم، والعلق يدل على كل من النهاية والبداية بالالتزام[٣].

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَلَق

نعمة القراءة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٧)

اقرأ -أيها الرسول- ما يوحيه الله إليك؛ مفتتحًا باسم ربك الَّذي خلق جميع الخلائق، خلق الإنسان من قطعة دم متجمدة بعد أن كانت نطفة.

اقرأ -أيها الرسول- ما يوحيه الله إليك، وربك الأكرم الَّذي لا يُداني كرمه كريم، فهو كثير الجود والإحسان، الَّذي علّم الخط والكتابة بالقلم، علم الإنسان ما لم يكن يعلمه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة التعبير بـ ﴿ٱقۡرَأۡ﴾؟	لأن الإنسان يستطيع أن يتعلم بالتجربة، والرؤية، والسماع، ولكن الآية خصّت الأمر بالقراءة دون غيرها؛ للتنويه بشأنها لأنها من أنجع الوسائل في تحصيل العلوم.	اكتسب العلم بوسائله وأهمها القراءة لما هو مدوّن بالكتابة من علوم صحيحة نافعة[٤].
ما دلالة الباء في قوله: ﴿بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾؟	لأن العبد لا يستطيع أن يقوم بالعلم والدعوة إلا بالاستعانة بالله.	استعن بالله في كل أمورك صغيرها وكبيرها فإنه لا حول ولا قوة إلا به.
ما دلالة الاسم المجرور في قوله: ﴿بِٱسۡمِ﴾؟	لبيان الترابط بين العلم والدين، فالمعرفة منحة من الله، والقراءة مقترنة باسم الله! والمبدأ الأخلاقي للعلم أن تكون غايته نفع البشرية.	* استشعر أنك تقرأ ﴿بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ فهذا الشعور لن يدع عقبة أمامك. * اقرأ ما يرضيه، ولا تهدر وقتك فيما لا قيمة له.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رســائــل
ما وجه التعبير بالربوبية في قوله: ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾؟	لما فيه من معنى: رباك ونظر في مصلحتك[٥].	التربية غاية من غايات العلم، فابتغها!
ما دلالة الكاف في ﴿رَبِّكَ﴾؟	للإشعار بتبليغه -عليه الصلاة والسلام- إلى الغاية القاصية من الكمالات البشرية بإنزال الوحي المتواتر[٦].	ستبلغ من الكمال بمقدار ما تطبق من الوحي.
ما دلالة الوصف في قوله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾؟	* لتذكيره ﷺ أول النعماء الفائضة عليه منه _سبحانه_. * وللتنبيه على قدرته -تعالى- على تعليم القراءة بألطف وجه[٧]. * وللتنبيه على أن مَن قدر على خلق الإنسان على ما هو عليه من الحياة، وما يَتْبعها من الكمالات من مادة لم تشم رائحة الحياة، قادر على تعليم القراءة للحي العالم المتكلم[٨].	سل من خلقك أن يعلمك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة تخصيص خلق الإنسان بالذكر؟	* لأنه لا يخلو لكل أحد من أن يخطر له خاطر البحث عن الذي خلقه وأوجده[٩]. * لأن التنزيل إليه. * أو لأنه أشرف ما على وجه الأرض[١٠].	لا تغفل عن نفسك! كيف خُلقت؟ ومن خلقها؟
ما وجه الإشارة إلى الخلق والعلق بعد الأمر بالقراءة؟	* لأن من كمّلك صورة هو الذي يدعوك للقراءة، فبالقراءة والمعرفة تكتمل في سِرّك كما اكتملت بخلْق الله في صورتك. * لأن الذي رفع خسيستك بعد أن خلقك من علق يأمرك بالقراءة لترتفع وترتقي، حتى تولد ميلادًا جديدًا.	لا تتكبر بعلمك فالعلق هو أصلك والله -عز وجل- هو الذي منحك وأعطاك، وهداك، ويسّر لك الأسباب، فينبغي أن تزداد بالعلم تواضعًا وأدبًا.
ما سر تخصيص طور العلق؟	* تذكيرًا له -عليه الصلاة والسلام- لما وقع من شرح الصدر قبل النبوة وإخراج العلق منه؛ ليتهيأ تهيؤًا تامًا لما يكون له بعد[١١]. * إشارة إلى صفة التعلق عند الإنسان فهو يتعلق بكثير من الأشياء كالجمال والقوة والنعمة.	* تذكر كيف شرح الله صدر نبيه بأن أخرج حظ الشيطان منه! إنه لا يجتمع الشيطان والشرح في قلب واحد! * ليكن تعلقك بما ينفع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما وجه ذكر خلق الإنسان بعد الأمر بالقراءة؟	تنبيهًا على أنه تعالى خلقه للقراءة والدراية[١٢].	قارن بين ترتيب هذه الآيات وترتيب أول سورة الرحمن.
ما دلالة تكرار الأمر بالقراءة ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾؟	* لأن الإنسان لا يتكوّن له بناء معرفي إلا بعد طول زمانٍ. وتأمل، فالقراءة منهج حياة. * لأنه لا بد من الصبر على القراءة والمداومة عليها.	استمر في قراءتك وتدبرك واصدق الله حتى يكرمك بالمعرفة: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾[١٣].
ما دلالة قوله: (ربك)؟	لأن القراءة شأن من شؤون الرب، اختص بها عبده، إتمامًا لنعمة الربوبية عليه.	تلمس مواضع حديثه عن تربيته لك وأنت تقرأ كتابه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة التعبير بقوله: ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾؟	* لأنه لا يحلم وقت الجناية فحسب بل يزيد بإحسانه على العبد بعد الجناية إن تاب. * لأن كل كريم ينال بكرمه نفعًا إما مدحًا أو ثوابًا أو يدفع ضررًا، أما الله فهو فالأكرم إذ لا يفعله إلا لمحض الكرم(١٤). * كأنه -تعالى- يقول: الإيجاد والإحياء والإقدار والرزق كرم وربوبية، أما الأكرم فهو الذي أعطاك العلم لأن العلم هو النهاية في الشرف(١٥).	* اقرأ منتظرًا كرم الله لك بتذليل العقبات، وبالمجازاة بكل حرف عشرًا. * لا تقرأ لطمع أو لأمر دنيوي، لكن احرص أن يكون لوجه الله تعالى. * تجرّد لدعوة الخلق ولا تخف أحدًا فالله أكرم من أن يأمرك بهذا التكليف الشّاقّ ثم لا ينصرك(١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة قوله: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾؟	* للاهتمام بعلم الكتابة، ومن أجل ذلك اتخذ النبي كُتّابًا للوحي من مبدأ بعثته[١٧]. * الإشارة إلى أنه -تعالى- قد جعل القلم واسطة للتفاهم بين الناس، كاللسان. * تعليم للإنسان ما في الكتابة والخط من المنافع التي لا يحيط غيره -سبحانه- بها[١٩]. * كأنه -تعالى- يقول: انتقلت من أخسّ المراتب إلى أعلى المراتب فلا بد لك من مدبّر مقدّر ينقلك من تلك الحالة الخسيسة إلى هذه الحالة الشريفة[٢٠]. * للجمع بين سبيلي العلم وهما القراءة والكتابة وكل منهما يكمل الآخر.	تأمل نعمة الله على الإنسان بالبيانين، البيان النطقي والبيان الخطي[١٨].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة قوله: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾؟	لأن العلم مسبوق بالجهل[٢١]	اصبر على مشاق العلم، ولا يدفعنّك اليأس من أن تصير عالمًا بالقرآن والشريعة؛ أنك لا تعرف قراءة ما يكتب بالقلم[٢٢]. فالله يعلمك إن رأى منك العزيمة.
ما دلالة الآيات الخمس الأولى في السورة؟	أنها جمعت أصول الصفات الإلهية: فوصف الرب يتضمن الوجود والوحدانية، ووصف الذي خلق ووصف الذي علم بالقلم يقتضيان صفات الأفعال، ووصف الأكرم يتضمن صفات الكمال والتنزيه عن النقائص[٢٣].	تأمل أسماءه الحسنى وآثارها في نفسك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٦٦-٥٦٩)

(٢) المصدر السابق (ص: ٦٠٩).

(٣) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٣/ ٢١٣).

(٤) معارج التفكر (١/ ٣٧) بتصرف.

(٥) البحر المحيط (١٠/ ٥٠٦-٥٠٧).

(٦) روح المعاني (١٥/ ٤٠١).

(٧) المصدر السابق باختصار.

(٨) تفسير القاسمي (٩/ ٥٠٧) بتصرف.

(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٣٨).

(١٠) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢١٦).

(١١) روح المعاني (١٥/ ٤٠٢) باختصار.

(١٢) المصدر السابق (١٥/ ٤٠١).

(١٣) معارج التفكر (١/ ٥٤).

(١٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢١٨).

(١٥) المصدر السابق.

(١٦) المصدر السابق.

(١٧) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٤١).

(١٨) بدائع التفسير (٣/ ٣٤٢).

(١٩) التفسير الموضوعي (٩/ ٢٥٣-٢٥٤).

(٢٠) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢١٨).

(٢١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٤١) بتصرف.

(٢٢) المصدر السابق.

(٢٣) المصدر السابق (٣٠/ ٤٤٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَلَق

صوارف عن القراءة

كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ٨

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٧)

حقًّا إن الانسان الفاجر مثل أبي جهل ليتجاوز الحدّ في تعدّي حدود الله، لأجل أن رآه استغنى بما لديه من الجاه والمال.

إنّ إلى ربك -أيها الانسان- الرجوع يوم القيامة فيجازي كلًّا بما يستحقه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة ذكر الطغيان؟	* ذكرت السورة نموذجين للطغيان وهما الطغيان الاقتصادي ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾ والطغيان السياسي ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ۝٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾، وفي ذِكْر القرآن لهذين النموذجين من بداية نزوله دلالة على خطرهما وشرهما الكبير. * الطغيان أكبر صارف يصد الإنسان عن القراءة الصحيحة، سواء في الكتاب المنظور أو المسطور.	إياك أن تطغى بما آتاك الله على عبد ولاك أمره، إن على زوجتك، أو أولادك، أو طلابك، أو عمالك.
ما العلاقة بين دلائل التوحيد والطغيان والاستغناء؟	لأنه ذكر دلائل ظاهرة على التوحيد والقدرة والحكمة فأتبعها بسبب الغفلة عنها وهو حب الدنيا والاشتغال بالمال والجاه والثروة والقدرة[1]. لأن الإنسان قد يرى نفسه نالت الغنى لأنها طلبته، لا أنها عطاء الله، ولكن كم من باذل وسعه في الحرص وهو يموت جوعًا[2].	لا تبطر بمالك ولا جاهك واجعل ما آتاك الله وسيلة لك تقربك من ربك، فإنما استخلفك فيها لينظر كيف تعمل؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما علة التعبير بخُلُق الاستغناء في الآية؟	لأن صاحبه يرى نفسه أعظم من أهل الحاجة ويربو التوهم في نفسه حتى يصير خلُقًا، وقد بينت هذه الآية حقيقة نفسية عظيمة من الأخلاق وعلم النفس[٣].	احذر تغلغل المعاني الذميمة في نفسك.
ما دلالة قوله ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ بعد قوله: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾؟	أن استغناء العبد غير حقيقي لأنه مفتقر إلى الله في أهم أموره ولا يدري ماذا يصيِّره إليه ربُّه من العواقب[٤].	أتظن أنك في غنى عن الله طرفة عين؟ أنفاسك ونبضات قلبك ومرد أمرك بعد وفاتك إليه فأين منه المهرب؟

(١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٢٠) بتصرف.

(٢) المصدر السابق بتصرف.

(٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٤٤-٤٤٥) بتصرف.

(٤) المصدر السابق (٣٠/ ٤٤٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَلَقِ

نموذج من الطغيان

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٧)

أرأيت أعجب من أمر أبي جهل الَّذي ينهى، عبدنا محمدًا ﷺ إذا صلَّى عندالكعبة.

أرأيت إن كان هذا المنهى على هدى وبصيرة من ربه؟، أو كان يأمر الناس بتقوى الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، أيَنْهى من كان هذا شأنه؟!

أرأيت إن كذّب هذا الناهي بما جاء به الرسول، وأعرض عنه، ألا يخشى الله؟! ألم يعلم ناهي هذا العبد عن الصلاة أنّ الله يرى ما يصنع، لا يخفى عليه منه شيء؟!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما دلالة التعجب في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾؟	لأن ذلك الأحمق يأمر وينهى، ويعتقد أن على غيره طاعته، مع أنه ليس بخالق ولا ربٍّ، ثم إنه ينهى عن طاعة الرب والخالق![1].	إيمانك واهتداؤك للخير دليل على كمال عقلك.
دلالة التعبير بالمضارع في قوله: ﴿يَنْهَىٰ﴾	لاستحضار الحالة العجيبة، وإلا فإن نهيه قد مضى[2].	كن آمرًا بالصلاة مصطبرًا عليها.
ما دلالة التنكير في قوله: ﴿عَبْدًا﴾؟	* إشارة إلى كونه كاملًا في العبودية، كأنه يقول: إنه عبد لا يفي العالم بشرح بيانه وصفة إخلاصه في عبوديّته[3]. * لقصد العموم ليصح فيمن نزلت فيه ومن أشبهه.	أشرف مقاماتك عبوديتك له، فتخلق بها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما وجه ضم الأمر بالتقوى إلى الصلاة؟	* أنّ النبي ﷺ كان في أحد أمرين، في إصلاح نفسه وذلك بالصلاة أو في إصلاح غيره وذلك بالأمر بالتقوى. * أنه ﷺ كان في صلاته على الهدى وآمرًا بالتقوى؛ فمن رآه في صلاته كان يرِقُّ قلبه فيميل إلى الإيمان، فكان فعل الصلاة دعوة بالفعل، وهو أقوى من لسان القول(٤).	حامل الهدى لا يسعه إلا أن يكون مبلِّغًا وناشرًا لهذا الهدى بين الناس، وفي هذا تعليم للمسلم أنه متى هُدِي إلى شيء من الخير فإنه يجب أن ينطلق به ويتحرك.
ما دلالة قوله: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾؟	إيذان للنبي ﷺ بأن أبا جهل سيُكذّبه حين يدعوه إلى الإسلام وسيتولّى، ووعد بأن الله ينتصف له منه(٥).	لا تدع الدعوة إلى الله وإن كذبك الناس، فإنما عليك البلاغ وعلى الله الحساب.
ما دلالة قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾؟	أنه تعالى حكيم لا يهمل، عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، فلا بد أنه يوصل جزاء كل أحد إليه بتمامه فيكون هذا تخويفًا شديدًا للعصاة، وترغيبًا عظيمًا لأهل الطاعة(٦).	اجعل هذه الآية نصب عينيك على الدوام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة قوله: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ بعد قوله: ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾	أن الإنسان لا ينحرف إلا حينما ينسى رؤية الله له، وتغيب عنه، فلو بقي المرء ذاكرًا لها لصار عبدًا ربانيًا.	حريٌّ بكل من يريد السير إلى الله أن يراقبه دومًا ويقبل عليه بالكلية.

(١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٢١-٢٢٢).

(٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٤٧).

(٣) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٢٢).

(٤) المصدر السابق (٣٢/ ٢٢٣). بتصرف.

(٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٤٩).

(٦) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَلَقِ

عاقبة الطغيان وسبل مواجهته

كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا
بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ
خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ
﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا
لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩
﴿١٩﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٨)

ليس الأمر كما تصور هذا الجاهل، لئن لم يكفّ عن أذاه لعبدنا وتكذيبه له، لنأخذنّه مجذوبًا إلى النار بمقدم رأسه بعنف، صاحب تلك الناصية كاذب في القول خاطئ في الفعل.

فليدع حين يؤخذ بمقدم رأسه إلى النار أصحابه وأهل مجلسه يستعين بهم لينقذوه من العذاب، سندعو نحن خَزَنة جهنم من الملائكة الغلاظ الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر.

ليس الأمر كما توهم هذا الظالم أن يصل إليك بسوء، فلا تطعه في أمر ولا نهي، واسجد لله، واقترب منه بالطاعات، فإنها تقرّب إليه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة قوله -تعالى- ﴿لَمۡ يَنتَهِ﴾؟	كأنها دعوة للانتهاء والكف عن الأذى!	ألا تشعر برحمته -تعالى- إذ يفتح لك كل ساعة باب التوبة؟!
لماذا خصّ الناصية بالذكر؟	لأن العرب إن أرادوا إذلال أحد وإهانته أخذوا بناصيته[1]، وكانت تعد ذلك غاية الإذلال[2].	إن أردت أن تبقى مرفوع الرأس فعليك باتباع هدى ربك.
ما دلالة أوصاف الناصية بأنها: ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾؟	لأنها وصفان باديان من ناصيته، فكانت الناصية جديرة بالسفع[3].	اترك الكذب في الأقوال، والخطأ المتعمد في الأفعال لتبقى عزيزًا كما أراد لك خالقك.
ما وجه الإعجاز في قَوْلِهِ: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾؟	لأنه مع تحريضه على دعوة قومه، ليواجه الزبانية لم يجترىء![4].	تدبر الآيات عساك تجد مناحي الإعجاز في مواضع لا تظهر لك بالقراءة السطحية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما وجه التعبير بقوله: (واسجد)؟	* للدلالة على أهمية فريضة الصلاة، وأنها زاد المسلم في مواجهة الطغيان الواقع عليه والذي يواجهه في الحياة، وأنها من أكبر الأسباب المعنوية التي ينبغي أن يستعين بها المرء كلما حَزَبَه أمر أو تهدده خطر أو أهمه شيء. * لأن السجود من أكثر الأمور التي تقرِّب الإنسان من مولاه، كما أن السجود شارة الذل والانكسار والخضوع لله -عز وجل- ، فهي أيضًا من أكثر سبل القرب والوصول.	استشعر وأنت ساجد بين يديه أنك بين يدي ملك الملوك، فمن ذا الذي يرهبك وأنت بين يديه؟!
ما دلالة الختام بقوله: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾؟	لتُختم السورة بتوجيه المؤمن الطائع إلى الإصرار والثبات على إيمانه وطاعته.	لا تطع الطاغية الذي ينهى عن الصلاة والدعوة، واسجد لربك واقترب منه بالطاعة والعبادة، ودع هذا الطاغي الناهي، دعه للزبانية!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما وجه الجمع بين قوله: ﴿وَٱسْجُدْ﴾ وقوله: ﴿وَٱقْتَرِب﴾؟	لأن السجود يؤدي إلى القرب، فمن سجد اقترب.	تلذذ بالقرب كلما وضعت جبهتك على الأرض.
ما علاقة الأمر أول السورة بالقراءة والأمر في خاتمتها بالسجود؟	لأن القراءة الصحيحة تقود إلى الطاعة التامة.	حذار من قراءة تبعدك عنه!

(١) تفسير القرطبي (٢٠/ ١٢٥).

(٢) التفسير الموضوعي (٩/ ٢٥٦).

(٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٠).

(٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٢٦) بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن القراءة مطلب من المطالب المهمة التي جاءت الشريعة للتأكيد عليها وعلى أهميتها.
- أن أولى الكتب بالقراءة هو القرآن؛ لأنه كلام الله الذي يوقف الإنسان على حقائق الدنيا والآخرة، ويوقفه على ما يحقق له النفع فيهما.
- أنه بالعلم والقراءة في كتاب الله يكمُل الإنسان في سريرته كما كمُل في صورته، ولذا أشار -سبحانه- إلى خلق الإنسان مع الأمر بالقراءة.
- أن إنزال هذا القرآن وتيسيره للقراءة هو غاية الكرم.
- أهمية الكتابة وأنها من نعم الله على خلقه.
- أن العلم عن الله أشرف المطالب التي يجب على الإنسان أن يسعى لتحصيلها.
- الحض على شكر العبد لربه بما أولاه من نعم لا تحصى ولا تعد.
- نداء للمسلمين برفع الجهالة سواء بالقراءة أو بالكتابة؛ إذ في الجهل بهما جهل بنعم الله وإغفال لحقه وتقصير في شكره.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- التحذير من خُلق الطغيان وخطره.
- شعور الإنسان بالاستغناء من أخطر ما يقوده للطغيان.
- تذكُّر اليوم الآخر من أهم ما يكف النفس عن الطغيان.
- التحذير من التعرض للصالحين بالأذى، وأن النهي عن إقامة شعائر الله في الأرض غاية الإفساد والطغيان.
- استحضار رقابة الله -تعالى- من أعظم ما يصد النفس عن الطغيان، ونسيان هذه الرقابة سبب رئيس من أسباب طغيان الإنسان في الأرض.
-ختام السورة تنبيه على أهمية الصلاة في مواجهة أعباء الحياة والرسالة، وكذا أهميتها في تقريب العبد من ربه.
- علاج مرض الطغيان وذلك من خلال أمور:

١. تذكير الإنسان أولا بأنه مربوب له رب يرعاه، ويمدّه بأسباب الحياة، وأنه لا يسير في الحياة وحده ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾.

٢. تذكير الإنسان بأصل خَلْقه ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴾.

٣. تذكير الإنسان باليوم الآخر، وبأنه ميت لا محالة كغيره، وعائد إلى ربه رغم أنفه ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ
١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ
٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ
شَهْرٍ ٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ
أَمْرٍ ٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ
ٱلْفَجْرِ ٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ القَدْرِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) ما اسم السورة؟

- سورة القدْر.
- سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر [١].
- سورة ليلة القدر [٢].
- سورة إنا أنزلناه [٣].

٢) سبب التسمية:

- (القدر) سميت سورة القدر لتكرار ذكره فيها وهي تسمية لها بصفة ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن.
- ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ تسمية للسورة بأول آية فيها [٤].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) نزول السورة:

- مكية[٥].

٤) ما مقصد السورة؟

بيانُ عِظَم ليلة القدر[٦].

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

(١) أسماء سور القرآن (٥٧١-٥٧٢).

(٢) المحرر الوجيز (٥/ ٤٧٥).

(٣) تفسير عبد الرزاق ابن همام الصنعاني (٣/ ٤٤٥)، الدر المنثور (٨/ ٥٦٧).

(٤) أسماء سور القرآن (٥٧١-٥٧٢).

(٥) المحرر الوجيز (٥/ ٤٧٥).

(٦) التفسير الموضوعي (٩/ ٢١٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ القَدْرِ

عظمة القرآن وليلة القدر

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٨)

إنا أنزلنا القرآن جملة إلى السماء الدنيا كما ابتدأنا إنزاله على النبي ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان.

وهل تدري -أيها النبي- ما في هذه الليلة من الخير والبركة؟!هذه الليلة ليلة عظيمة الخير، فهي خير من ألف شهر لمن قامها إيمانًا واحتسابًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما وجه ترتيب سورة القدر بعد سورة العلق؟	كأنه إيماء إلى أنّ الضمير في (أَنزَلْنَهُ) يعود إلى القرآن الذي ابتدىء نزوله بسورة العلق[١].	* ألا تدعوك عناية الله بالحديث عن كتابه إلى العناية بهذا الكتاب؟ * عظّم قدر القرآن الذي جعل الله نزوله في هذه الليلة المباركة العظيمة، ولْتُعنَ بتلاوته وتدبره.
ما دلالة إنَّ والجملة الفعلية في قوله: (إِنَّآ أَنزَلْنَهُ)؟	تنويه عظيم بالقرآن فكلاهما من طرق التأكيد والتّقوِّي[٢].	تحر تلك الليلة واغتنمها.
ما وجه دلالة نون العظمة	تشريف عظيم للقرآن الكريم[٣] وبإسناد إنزاله إلى نون العظمة ما ينبىء عن كمال العناية به[٤].	

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما وجه الإتيان بضمير القرآن دون اسمه الظاهر في قوله: (أَنزَلْنَٰهُ)؟	إيماء إلى أنه حاضر في أذهان المسلمين لشدة إقبالهم عليه[٥].	تعاهد هذا الكتاب، وترجم عمليا أنه أهم كتاب لديك.
ما وجه التعبير بالقدر؟	لأن اختيار أفضل الأوقات لابتداء إنزاله ينبىء عن علوِّ قدره عند الله -تعالى-[٦].	تكون من خيرة عباده إن عنيت بكتابه، أوليس قد أنزله الله على خير عباده في خير زمان وخير مكان؟ فلم لا تستشرف تلك الخيرية؟
ما وجه الاستفهام في قوله -تعالى-: (وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ)؟	للتنبيه على أن إدراك كنهها ليس بالسهل، لما ينطوي عليه من الفضائل الجمّة[٧]. فإن علو قدرها خارج عن دائرة دراية الخلق لايدريها ولا يُدريها إلا علّام الغيوب[٨].	أُتْراكَ تضيّعها وقد عرفت أن فضلها لا يُدرَك؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما دلالة الخيرية في:(لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ)؟	* لبيان أن تفاضل الأيام لا يكون بمقادير أزمنتها ولا بما يحدث فيها من حرّ أو برد...، فإن تلك الأحوال غير معتد بها عند الله ولكنّ الله ينظر لما يحصل من الصلاح للناس[٩]. * لأن الخيرية للمكان والزمان والأشخاص إنما تكون بأمر الله -تعالى- لا باختيار أحد، فقد يحصل صلاح كثير في بعض الأماكن ولا تفضل على غيرها.	تصور نزول القرآن الذي شهدته الأرض في هذه الليلة، وتدبر حقيقة الأمر الذي تم فيها، وتمثل آثاره المتطاولة في مراحل الزمان تدرك طرفًا من مغزى هذه الإشارة القرآنية إلى تلك الليلة: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾[١٠].
ما وجه التعبير بأنها (خَيْرٌ مِّنْ)؟	لأنها لا تقف عند حد هذا العدد إنما تفضله وتزيد عليه.	ياله من ترغيب يحث على الاغتنام!
ما دلالة تخصيص الألف بالذكر في قوله (خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)؟	للتكثير كما في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، أو أنها خير من الدهر كله[١١].	أتغفل عن ليلة (خير من ألف شهر عَملهَا أَو صيامها وقيامها وَلَيْسَ فِي تِلْكَ الشُّهُور لَيْلَة الْقدر)[١٢]، كما روي عن مُجَاهِد؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٦).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تفسير أبي السعود (٩/ ١٨٢).

(٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٦).

(٦) المصدر السابق (٣٠/ ٤٥٨).

(٧) المصدر السابق.

(٨) تفسير أبي السعود (٩/ ١٨٢).

(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٥٩) بتصرف.

(١٠) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٤٥).

(١١) روح المعاني (١٥/ ٤١٥).

(١٢) أخرجه عبد الرزاق في التفسير (٣/ ٤٤٥) (٣٦٦٥)، وابن نصر في مختصر قيام الليل (ص: ٢٥٠)، والسيوطي في الدر المنثور (٨/ ٥٦٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ القَدْرِ

من خصائص ليلة القدر

تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٨)

تنزل الملائكة وينزل جبريل -عليه السلام- فيها بإذن ربهم -سبحانه- بكلّ أمر قضاه الله في تلك السنة رزقًا كان أو موتًا أو ولادة أو غير ذلك مما يقدره الله.

هذه الليلة المباركة خير كلها من ابتدائها حتَّى نهايتها بطلوع الفجر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما دلالة التعبير بالفعل المضارع (نَنَزَّلُ)؟	مؤذن بأنّ هذا التنزُّل متكرّر في المستقبل بعد نزول هذه السورة[1].	ألا تستحيي من تفريطك بتلك الليلة أمام كرام خلق الله وقد نزلوا لأجلها؟!
ما دلالة قوله: (نَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ)؟	كثرة خيرات هذه الليلة، وما يصاحبها من رحمات تتنزل بها الملائكة من رب الأرض والسموات.	ألا فتعرّض لنفحات ربك!
ما دلالة ذكر (الرّوح) وهو جبريل-عليه السلام-؟	لزيادة شرفه[2].	كن من أهل القرآن لتكون من أصحاب الشرف العظيم، وينالك القدر الكريم.
ما دلالة قوله: (سَلَٰمٌ)؟	* لبيان كيف أن الملائكة تُسَلّم على الطائعين في تلك الليلة، ومن السلام الذي حصل في هذه الليلة المباركة للبشرية نزول القرآن الذي يحقق لها في الدنيا السلام، ويهدي من اتبعه دار السلام يوم القيامة[3]. * لتعميم السلامة من الآفات والصواعق والأذى.	تمتع بهذا السلام لتعيش في ظلاله مع من حولك طيلة السنة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما دلالة حَرْف «حَتَّى» المستعمل لكمال الغاية؟	لبيان أن ليلة القدر تمتدّ بعد مطلع الفجر، بحيث إن صلاة الفجر تعتبر واقعة في تلك الليلة؛ لئلا يُتوهم أن نهايتها كنهاية الفطر بآخر جزء من الليل، وهذا توسعة من الله في امتداد الليلة إلى ما بعد طلوع الفجر[٤].	عن عائشة-رضي الله عنها-قالت: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمتُ أي ليلةٍ ليلةُ القدر، ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم، إنك عفو تحب العفو، فاعف عني»[٥].

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٦١).
(٢) روح المعاني (١٥/ ٤١٧).
(٣) التفسير الموضوعي (٩/ ٢٦٦).
(٤) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٦٦).
(٥) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٥٣٤) (٣٥١٣)، وابن ماجه (٥/ ٢٠) (٣٨٥٠) وغيرهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٠٨/ ١٠٠٨) (٣٣٣٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أنه لا بد من اغتنام أوقات الطاعات كلها حتى ينُال أجرها في أي زمن مبارك وقعت، وقد أُخفيت ليلة القدر لأن العزيز لا ينُال إلا بثمن عزيز.
- قال ﷺ: (من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)[٦] يعني إيمانًا بالله وبما أعد الله من الثواب للقائمين فيها، واحتسابًا للأجر وطلب الثواب.
- روي عن كعب أنه قال: «إن الله تعالى اختار الساعات فاختار ساعات أوقات الصلاة، واختار الأيام فاختار يوم الجمعة، واختار الشهور فاختار شهر رمضان، واختار الليالي فاختار ليلة القدر فهي أفضل ليلة في أفضل شهر»[٧].
- في إخفاء ليلة القدر وجهان: أحدها لتعظيم جميع ليالي رمضان.

والثاني: أنه كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: لو عيّنت ليلة القدر، وأنا عالم بتجاسركم على المعصية، فربما دعتك الشهوة في تلك الليلة إلى معصية، فوقعت في الذنب، فكانت معصيتك مع علمك أشدّ من معصيتك لا مع علمك فلهذا السبب أخفيتها عليك[٨].

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٢٦) (١٩٠١).
(٧) روح المعاني (١٥/ ٤١٦).
(٨) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ
وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ
مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾
وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ
دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ
وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ
ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ
عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ البَيِّنَةِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة (لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ).
- سورة (لَمۡ يَكُنِ).
- سورة القَيِّمَة.
- سورة البرية.
- سورة المنفكين .
- سورة أهل الكتاب[1].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢) **سبب التسمية:** وجه تسميتها بسورة البينة لورود هذا اللفظ في مفتتحها في قوله: {لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ}[البينة: ١] أي: الحجة وهو القرآن المنزل على محمد ﷺ[٢].

٣) **نزول السورة:** – السورة مكية[٣].

٤) **ما مقصد السورة؟**

– الإعلام بأن هذا الكتاب القيّم، من علو مقداره، وجليل آثاره، إن كان لقوم نُورًا وهدى، فهو لآخرين وَقْرًا وعمى. فيقود إلى الجنة دار الأبرار، وهو حجة على من لم يهتد به، وفي ذلك دل كل من أسمائها: الذين كفروا، والمنفكين، والبرية، بتأمل الآية في انقسام الناس إلى أهل الشقاوة، وأهل الهداية، والقيّمة: بانقسام أهل الدعوة فيها بحسب الإرادة إلى القسمين: أهل الشقاوة، وأهل السعادة[٤].

– معظم مقصود السّورة: بيان تمرّد أَهل الكتاب، والخبرُ من صحة أَحكام القرآن، وذكر وظيفة الخَلْق فى خدمة الرحمن، والإِشادة بخير البريّة من الإِنسان، وجزاء كلّ أَحد منهم بحسب الطَّاعة والعصيان، وبيان أَن موعود الخائفين من الله الرّضا والرضوان، فى قوله: {ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ}[٥].

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ البَيِّنَةِ

موقف أهل الكتاب من رسالة الإسلام

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٨)

لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين مفارقين إجماعهم واتفاقهم على الكفر حتَّى يأتيهم برهان واضح، وحجة جَليَّة، هذا البرهان الواضح والحجة الجَلِيَّة هو رسول من عند الله بعثه يقرأ صحفًا مطهرة لا يمسها إلا المطهرون.

في تلك الصحف أخبار صدق وأحكام عدل، ترشد الناس إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما وجه تقديم أهل الكتاب في الكفر على المشركين؟	* لأنهم كانوا علماء بالكتب فكانت قدرتهم على معرفة صدق محمد ﷺ أتمّ، فكان إصرارهم على الكفر أقبح. * لكونهم علماء يقتدي غيرهم بهم فكفرهم أصل لكفر غيرهم. * أنهم لكونهم علماء أشرف من غيرهم فقدِّموا في الذكر(٦).	إذا كنت في موقع القدوة فراقب حركاتك وسكناتك فإن الناس يقتدون بك.
لِم قالَ: {مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ} ولم يقل: من اليهود والنصارى؟	* لأنها تدلّ على كونهم علماء، وذلك يقتضي مزيد تعظيم. * أو لأن كونه عالما يقتضي مزيد قبح في كفره، فذُكروا بهذا الوصف تنبيهًا على تلك الزيادة من العقاب(٧).	علمك حجة عليك فليكن زادك إلى الجنة لا جسرًا إلى جهنم!
ما دلالة وصف الرسول بـ(البيّنة)؟	لأن ذاته كانت بيّنة على نبوّته؛ إذ كان في نهاية الجِدّ في تقرير الرسالة، وهل يكون هذا الجد إلا من صادق؟(٨). بيان عِظم قدْر النبي؛ إذ جعله الله بيّنةً لأهل الكتاب.	ظهور دلائل النبوة ترشدك أنك إن أردت إقامة الحجة على أحد فاجعلها بيّنة حتى تقام الحجة حق القيام وينقطع العذر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة تنوين رسول في قوله:(رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ)؟	ليشعر بتعظيم هذا الرسول[٩].	عظّم رسول الله ﷺ باتباع أمره وسنته.
ما وجه فائدة ذكر القرآن ووصفه بالكتب القيمة والصحف المطهرة في الآية؟	الإشارة إلى أن القرآن فيه الكثير مما أنزله الله في الكتب السماوية السابقة فهو مصدق لما فيها، بل إن فيه تبيانًا لما نزل على الأنبياء السابقين -عليهم السلام- من الهدى وأصول الدين التي جاءت بالطريق القويم[١٠].	اغتن بكتاب الله فهو كنز عظيم.
ما دلالة أن تكون الصحف فيها كتب قيمة؟	إذ في تلك الصحف أخبار صادقة وأوامر عادلة، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم[١١]. بيان لعظيم شرف القرآن، فالأجزاء القليلة من هذا الكتاب المبارك يتفرّع عنها الكثير والكثير مما يوازي عددًا من الكتب.	إذا كان القرآن فيه كل هذا الخير فالواجب على المرء أن ينكفئ عليه تلاوة وتدبرًا، وأن يتخذ لنفسه أورادًا من كتاب الله لا تنقطع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٧٣-٥٧٩).

(٢) المصدر السابق (ص: ٥٧٤).

(٣) المصدر السابق (ص: ٥٧٣).

(٤) مصاعد النظر (٣/ ٢٢٠).

(٥) بصائر ذوي التمييز (١/ ٣٥٩).

(٦) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٣٩).

(٧)المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق (٣٢/ ٢٣٩-٢٤٠) بتصرف يسير.

(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٧٦).

(١٠) التفسير الموضوعي (٩ / ٢٧٥).

(١١) التفسير الميسر (ص: ٥٩٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ البَيِّنَةِ

مقتضيات الإيمان بالكتاب

﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٨)

وما اختلف اليهود الذين أعطوا التوراة، والنصارى الذين أعطوا الإنجيل، إلا من بعد ما بعث الله نبيَّه إليهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من تَمَادى في كفره مع علمه بصدق نبيه.

ويظهر جرم وعناد اليهود والنصارى أنهم ما أمروا في هذا القرآن إلا بما أمروا به في كتابيهم من عبادة الله وحده، ومجانبة الشرك، وإقامة الصلاة وإعطاء الزكاة، فما أمروا به هو الدين المستقيم الَّذي لا اعوجاج فيه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة الآية: {وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ}؟	لمزيد التشنيع على أهل الكتاب خاصة فما نُسب إليهم من الانفكاك لم يكن لاشتباهٍ في الأمر، بل هم محيطون بما في الكتاب من الأخبار التي تتعلق بصحة البعثة[1].	أغناك الله عن البحث عن دوافع أهل الباطل بتعليمك إياها، وقد عرفك المشكلة والعلاج.
ما المراد بالبينة الثانية في الآية: (مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ)؟	مجيء عيسى -عليه السلام-، فلما جاءهم كذّبوه[2].	تأمل رحمة الله -عز وجل- إذ يأتي ببينة لأهل الكتاب الذين حرّفوا وبدّلوا حتى يهتدوا إلى الصواب ويعودوا.
ما وجه الجمع بين العبادة والإخلاص والصلاة والصيام؟	لأن قاعدة دين الله: عبادة الله وحده، وإخلاص الدين له، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة: {وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ} .. فهي عقيدة خالصة في الضمير، وعبادة لله تترجم عن هذه العقيدة، وإنفاق للمال في سبيل الله، وهو الزكاة فمن حقّق هذه القواعد فقد حقّق الإيمان [3].	أخلص العبادة لله فإنها شرط قبول الأعمال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية
ما دلالة اسم الإشارة: (وَذَلِكَ)؟	إشارة إلى ما ذُكِرَ من عبادة الله -تعالى- والإخلاص، وإقامةِ الصلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وما فيه من معنى البُعد للإشعار بعلوِّ رتبتِه وبُعد منزلته[٤].	دينك يعلو بك فاحذر السقوط فيما سقط فيه أهل الباطل والضلال.

(١) روح المعاني (١٥/ ٤٢٧) باختصار وتصرف.

(٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٧٨).

(٣) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٥٢).

(٤) تفسير أبي السعود (٩/ ١٨٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ البَيِّنَةِ

جزاء المعرضين عن الرسالة والمقبلين عليها

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٩)

إن الذين كفروا -من اليهود والنصارى ومن المشركين- يدخلون يوم القيامة في جهنم ماكثين فيها أبدًا، أولئك هم شرّ الخليقة؛ لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسوله.

إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات أولئك هم خير الخليقة، ثوابهم عند ربهم -سبحانه وتعالى-: جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ماكثين فيها أبدًا، رضي الله عنهم لما آمنوا به وأطاعوه، ورضوا عنه لما نالهم من رحمته، هذه الرحمة ينالها من خاف ربه، فامتثل أمره، واجتنب نهيه..

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما دلالة ذكر: (كَفَرُواْ) بلفظ الفعل، (وَٱلۡمُشۡرِكِينَ) باسم الفاعل؟	تنبيهًا على أن أهل الكتاب كانوا مصدّقين بالتوراة والإنجيل، ومقرّين بمبعث محمد ﷺ ثمّ إنهم كفروا بذلك بعد مبعثه -عليه السلام-، بخلاف المشركين فإنهم ولدوا على عبادة الأوثان وإنكار الحشر والقيامة[1].	احذر أصحاب الضلال قديمه وحديثه.
ما دلالة قوله: (هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ)؟	لأنهم شرٌّ من السُّرَّاق؛ إذ سرقوا من كتاب الله صفة محمد ﷺ وشرٌّ من قُطَّاع الطريق؛ إذ قطعوا طريق الحق على الخلق، وشرٌّ من الجهَّال الأجلاف؛ لأن الكبر مع العلم يكون كفر عناد فيكون أقبح[2].	* احذر الكفر والعصيان، لأنه يخلع على صاحبه شر الألقاب. * راع في دعوتك ألا تثني على شر البرية، لاتجذب القلوب إليهم. * صنّف الناس على أساس من الإيمان وليس بحسب تحصيل الحضارة والمتاع الدنيوي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة قوله: (أَبَدًا) مع أهل الجنة دون أهل النار؟	للتنبيه على أن رحمته أزيد من غضبه.	رحمته صفة ثابتة له وغضبه بسبب أفعال عباده، فاستعطف رحمته دائمًا.
ما دلالة قوله: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) وعدم قوله: إن المؤمنين؟	إشارة إلى أنهم أقاموا سُوق الإسلام حال كساده، وبذلوا الأموال والمُهج لأجله؛ ولهذا السبب استحقوا الفضيلة العظمى[٣].	كن سباقًا إلى الخير، فما أشرف هذا السبق من فضيلة!
ما وجه تقديم ذكر شر البرية على خير البرية في سياق الآيات؟	لأن السياق من بداية السورة في الحديث عمن عصى فخالف البينة فمن البلاغة التعجيل بذكر عاقبته[٤]. لأن الوعيد كالدواء، والوعد كالغذاء، ويجب تقديم الدواء حتى إذا صار البدن نقيًا انتفع بالغذاء، فإن البدن غير النقيّ كلما غذوته زدته شرًّا[٥]. ليختم بمسك الختام أهل الجنان. لأن دفع المفاسد أولى من جلب المصالح.	نق قلبك من كل شر ثم املأه بكل خير، فإن التخلية تسبق التحلية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما وجه التعبير بالرضا في قوله (رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ)؟	لأنه أعلى من كل نعيم، فالرضا عن قدره فيهم، وإنعامه عليهم، والرضا بهذه الصلة بينه وبينهم، يغمر النفس بالهدوء والطمأنينة والفرح الخالص العميق[٦].	سل الله رضاه، فلا والله ما رزق العبد نعمة كأن يرضى عنه خالقه!
ما دلالة قوله: (رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ) وعدم قوله: رضي الرب عنهم؟	لأنه أشد الأسماء هيبة وجلالة، فهو الاسم الدالّ على الذات والصفات بأسرها؛ صفات الجلال وصفات الإكرام[٧].	ليملأ اسم الله الأعظم قلبك حتى يرضى عنك.
ما دلالة تقديم رضا الله؟	لتحقيق الافتقار، فلولا أن الله رضي عنهم ووفّقهم لنيل رضاه لما وصلوا.	استشعر فضله عليك، فلولا توفيقه لك لما نلت هذه المنزلة.
ما دلالة اسم الإشارة: (ذلك) التي للبعيد؟	* أي ما ذكره من الجزاء والرضوان[٨]. * للتنويه بعلو منزلته، وجلال قدر من حظي به، ومن يستحق هذا الجزاء هو من خشي مقام الرحمن فتمثل في نفسه خوفًا مقرونًا بالأمل والتعظيم لجلال الله -تعالى-[٩].	ألم تر أن النعمة لم تكن الجنة أولًا وإلا لأشار إليها بالتأنيث! فاعبده لأنه مستحق للعبادة طالبًا رضاه أولًا ثم جنانه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر التعبير بالخشية في قوله: (ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ)؟	لأن الخشية التي هي من خصائص العلماء بشؤون الله عز وجلَ مناط لجميع الكمالات العلمية والعمليّة المستتبعة للسعادة الدينية والدنيوية[١٠]. لأنها ملاك السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية، إذ لولاها لم تُترك المناهي والمعاصي، ولا استعد ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي[١١]. لأن الجزاء حاصل لمن خشي الله واتقاه حق تقواه، وعبده كأنه يراه، وقد علم من خشي الله أنه إن لم ير ربه فإن ربه يراه[١٢].	قدم خوفك منه على خوفك من كلام الناس وطمعك في رضاهم، فخشيتك إياه وحده بابك إلى رضاه.
ما سر التعبير بالربوبية في قوله: (ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ)؟	تعريض بأن الكفار لم يرعوا حق الربوبية إذ لم يخشوا ربهم فهم عبيد سوء[١٣]. لأنها المعربة عن المالكية والتربية، للإشعار بعلة الخشية والتحذير من الاغترار بالتربية[١٤].	لا يغرنك وصف نفسه بالربوبية فتدع الخشية منه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن العاقبة السيئة لأهل الكتاب والمشركين؛ لتكذيبهم النبي ﷺ، وإعراضهم عن الإيمان به.
- أنه إذا آمن الإنسان وعمل صالحا صار خير البرية، وإذا كفر وكذب صار شر البرية كلها.
- أن الخشية من الله خير ما يوصل الإنسان إلى رضا الله وجنات النعيم.
- أن الأفضلية لا تثبت عند الله إلا لمن آمن وعمل صالحا، وأما من كفر بالله وبرسوله فهو شر البرية وإن كان أرفع الناس في مقاييس أهل الدنيا.

(١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٤٧).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) التفسير الموضوعي (٩/ ٢٧٧).
(٥) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٤٨).
(٦) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٥٣) بتصرف.
(٧) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٥٢).
(٨) روح المعاني (١٥/ ٤٣١).
(٩) التفسير الموضوعي (٩/ ٢٧٩).
(١٠) تفسير أبي السعود (٩/ ١٨٧).
(١١) روح المعاني (١٥/ ٤٣١).
(١٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٥٨).
(١٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٨٧).
(١٤) تفسير أبي السعود (٩/ ١٨٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الزَّلزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾
وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ
ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ
أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا
أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الزَّلزَلَة

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة الزلزلة.
- سورة (إِذَا زُلْزِلَتِ).
- سورة الزلزال .
- سورة زلزلت[1].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢) نزول السورة:

السورة فيها قولان: ذكر مقاتل: أنها نزلت في رجلين كانا بالمدينة، كان أحدهما يستقلُّ أن يعطيَ السائل الكِسْرة، أو التمرة، وكان الآخر يتهاون بالذّنب اليسير، فأنزل الله عزّ وجلّ هذا يُرَغِّبُهم في القليل من الخير، ويُحَذِّرهم اليسير من الشرّ[٢].

٣) مقصد السورة:

هزّ القلوب لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق[٣].

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها(ص: ٥٨٠-٥٨٢).

(٢) زاد المسير (٩/ ٢٠١).

(٣) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الزَّلزَلَةِ

مشهد من أهوال القيامة

﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٩)

إذا حُرِّكت الأرض التحريك الشديد الَّذي يحدث لها يوم القيامة، وأخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى وغيرهم، وقال الإنسان متحيِّرًا: ما شأن الأرض تتحرك وتضطرب؟!

في ذلك اليوم العظيم تخبر الأرض بما عمل عليها من خير وشرّ، لأن الله أعلمها وأمرها بذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر افتتاح الكلام بظرف الزمان (إِذَا مع إطالة الجمل المضاف إليها الظرف (زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ ...)؟	تشويق إلى متعلِّق الظرف؛ إذ المقصود ليس توقيت صدور الناس أشتاتًا، بل الإخبار عن وقوع البعث، ثم الجزاء، وفي ذلك تنزيل وقوع البعث منزلة الشيء المحقَّق المفروغ منه بحيث لا يُهمُّ الناس إلا معرفة وقته وأشراطه، فيكون التوقيت كناية عن تحقيق وقوع الموقَّت[١].	الآخرة هي الحقيقة الكبرى في حياتك والتي عليك أن تنشغل بها ليل نهار[٢].
ما سر بناء فعل {زُلْزِلَتِ} للمفعول؟	لأن فاعله معلوم وهو الله -تعالى-[٣].	لا تتشبث بهذه الأرض التي سترتجف يوم القيامة ارتجافًا، وتزلزل زلزالًا، إنه مشهد يهزّ تحت قدميك كل شيء ثابت، ويخيّل إليك أنك تترنح، والأرض من تحتك تهتز![٤].
ما دلالة نصب (زِلْزَالَهَا) على المفعول المطلق؟	إشارة إلى هول ذلك الزِّلزال[٥].	
ما سر إضافة (زِلْزَالَهَا) إلى ضمير الأرض؟	لإفادة تمكّنه منها وتكرُّره، حتى كأنه عُرف بنسبته إليها لكثرة اتصاله بها[٦].	
ما سر التعبير بـ (الزلزلة)؟	لأن زلَّ تكون للحركة المعتادة، وزلزل للحركة الشديدة العظيمة لما فيه من معنى التكرير، ولأجل شِدَّة هذه الحركة وصفها الله -تعالى- بالعِظم فقال: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾[الحج:١][٧].	

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة إعادة لفظ الأرض في قوله: (وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا)؟	إظهار في مقام الإضمار لقصد التهويل[٨].	هذا البناء الذي تراه سيتهدّم، والعمران المشيد سيخرب، والكل عائد إلى مولاه، فحري بك ألا تتعلق بما شأنه الزوال والفناء، وتترك ما شأنه البقاء والخلود.
ما دلالة التعبير بـ(أَثۡقَالَهَا)؟	أثقل ما في الأرض هو الإنسان، وهذا يدل على عظيم شأنه وشدة أهميته.	عليك أيها الإنسان أن تكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقك.
ما دلالة التعبير عن إظهار أخبارها بالتحديث؟	إشارة إلى أن أحداثها التي يراها الناس يومئذ أبلغ حديث، فهي شواهد ناطقة بلسان الحال، وهو أبلغ من لسان المقال[١٠].	هذه الأرض التي تدبُّ عليها ستشهد عليك يوم القيامة، ستحدّث بفعلك، وتخبر بصنعك فانتبه، وانظر حركتك فوقها، ولا تظن أنه انتهى بدفنك في باطنها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رســائــل
ما دلالة حذف المفعول الأول لـ (تُحَدِّثُ)؟	لظهوره، أي: تحدّث الإنسان؛ لأن الغرض من الكلام هو إخبارها لما فيه من التهويل[١٠].	إن لم تغشاك الخشية وأنت تتدبرها فكأنك لم تقرأها.
ما دلالة جمع (أَخْبَارَهَا)؟	لتعدّد دلالتها على عدد القائلين:{مَا لَهَا}، وإنما هو خبر واحد وهو المبيَّن بقوله: {بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا}[١١].	استمع لتلك الكلمات الهادرة من هذا التصوير القرآني، ألا تهز مشاعرك؟
ما دلالة التعبير بـ (أَوْحَى لَهَا)؟	إشارة إلى أنها بمجرد الإشارة إليها من الله، خضعت لمشيئة الله، فلم تكن في خضوعها لربها محتاجة لأن يردّد عليها القول، أو يؤكد لها الأمر بل هو مجرد اللمح والإشارة وهذا هو شأن الخاضع المطيع، الذي لا إرادة له مع من يأمره[١٢].	الأرض على ضخامتها مستجيبة لأمر ربها، فما بالك بمن على ظهرها ومأواه بطنها؟ فحري بك إذن أن تكون أشد مسارعة للاستجابة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٠) بتصرف.

(٢) مجالس القرآن (ص: ١٧٤) بتصرف.

(٣) المصدر السابق (٣٠/ ٤٩١).

(٤) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٥٤) بتصرف.

(٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩١).

(٦) المصدر السابق.

(٧) مفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٥٤).

(٨) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩١).

(٩) التفسير القرآني للقرآن (١٦/ ١٦٥٠).

(١٠) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٢).

(١١) المصدر السابق.

(١٢) التفسير القرآني للقرآن (١٦/ ١٦٥١-١٦٥٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الزلزلة

دقة الحساب يومئذ

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ
ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ
﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٩)

في ذلك اليوم العظيم الَّذي تتزلزل فيه الأرض يخرج الناس من موقف الحساب فِرَقًا ليشاهدوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا، فمن يعمل وزن نملةٍ صغيرة من أعمال الخير والبرّ يره أمامه، ومن يعمل وزنها من أعمال الشرّ يره كذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر بناء الفعل (لِّيُرَوْاْ) للمفعول؟	لأن المقصود رؤيتهم أعمالهم لا تعيين من يُريهم إياها(١).	أعمالك سبب نجاتك يوم القيامة فأتقنها.
ما دلالة قوله: (لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ)؟	أنهم ذاهبون إلى حيث تُعرض عليهم أعمالهم؛ ومواجهة الإنسان لعمله قد تكون أقسى من كل جزاء، فكيف به وهو يُواجه بعمله على رؤوس الأشهاد؟!(٢).	حري بالعبد ألا يتورّط فيما لا يسره رؤيته، ولا يرضيه تذكّره.
ما دلالة الإشارة إلى الذَّرِّ في قوله: (مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ)؟	لتبيين حصول الجزاء على أدق الأشياء وأصغرها وأقلها،وهو يؤكد مصداقية المجازاة، والعدالة في وفاء كل ذي حق حقه(٣).	لا تحتقّر شيئا من عملك خيرًا كان أو شرًا، إن هذا الميزان لم يوجد له نظير أو شبيه بعد في الأرض إلا في القلب المؤمن(٤).
ما دلالة إعادة قوله: (وَمَن يَعْـمَلْ) دُونَ الاكتفاء بحرف العطف؟	لتختصَّ كل جملة بغرضها من الترغيب أو الترهيب، فأهمية ذلك تقتضي التصريح والإطناب(٥).	اعتن بهذين الميزانين، وقس أعمالك عليهما، فلكل منهما وزن وأي وزن!.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة تقديم عمل الخير على عمل الشر؟	لأنه أشرف القسمين، والمقصود بالأصالة لا يخفى حسن موقعه، كما أن هذا الإحصاء لا ينافي كرمه عز وجل المطلق(٦).	كن مع خوفك من الله راجيًا إياه فهو الكريم -سبحانه-.

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٤).

(٢) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٥٥) باختصار.

(٣) التفسير الموضوعي (٩/ ٢٩١-٢٩٢).

(٤) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٥٦) بتصرف.

(٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٩٥).

(٦) روح المعاني (١٥/ ٤٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن هول هذا الزلزال الحاصل يوم القيامة،وكأن كل ما كان قبله من الزلازل لا يعد زلزالا مقارنة به.
- أن الأرض ستشهد بما قام به الإنسان عليها من أعمال، وفي هذا تنبيه للإنسان الغافل ليحذر من مواقعة الذنوب والمعاصي.
- في قوله:{يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ} تقرير لعقيدة البعث والجزاء.
- ألا يقلل العبد من فعل خير وإن كان في نظره قليلا، وألا يستهين بذنب وإن كان في نظره صغيرا.
- بيان عدل الله -تعالى- في محاسبة خلقه، فإنه لا يظلم الناس مثقال ذرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ
قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾
فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا
﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ
﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾
أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ
﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ
رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَادِيَاتِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة (العاديات).
- سورة(والعاديات) بإثبات واو القسم(١).

سبب التسمية:

- سميت سورة العاديات؛ لأن الله -تعالى- افتتحها بالقسم بالعاديات، وهي خيل الجهاد في قوله تعالى: {وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا}(٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢) نزول السورة:

- مكية إجماعًا(٣).

٣) مقصد السورة:

معظم مقصود السّورة: بيان شرف الغُزاة في سبيل الرّحمن، وذكر كفران الإِنسان، والخبر عن اطلاع الملك الدّيّان، على الإِسرار والإِعلان، وذمّ محبّة ما هو فان، والخبر من إِحياءِ الأموات بالأَجساد والأَبدان، وأَنَّه -تعالى- خبير بما للخلق من الطَّاعة والعصيان(٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَادِيَات

صفات خيل الجهاد وما يستفاد منها

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾
فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾
فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ
بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ
جَمْعًا ﴿٥﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٥٩٩)

أقسم الله بالخيل التي تجري حتَّى يُسْمَع لنَفَسِها صوت من شدة الجري، وأقسم بالخيل التي تُوقِد بحوافرها النار إذا لامست بها الصخور لشدة وقعها عليها، وأقسم بالخيل التي تُغِير على الأعداء وقت الصباح، فحركن بجريهن غبارًا، فتوسّطن بفوارسهنّ جَمْعًا من الأعداء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما وجه القسم بالعاديات (الخيل)؟	* لأجل التهويل والترويع لإشعار المشركين بأن غارة تترقبهم وهي غزوة بدر،(٥). * لما فيها من منافع الدنيا والدين، وفيه تنبيه على أن الإنسان يجب عليه أن يمسكها لا للزينة والتفاخر، بل لهذه المنفعة(٧). * لإعلاء شأنها في نفوس المؤمنين؛ ليعنوا بتربيتها، وليتدربوا عليها من أجل الجهاد في سبيل اللهَّ، وليعتادوا معالي الأمور، وظواهر الجد والعمل(٨).	ليحفّز المؤمنون أنفسهم على العناية بالفروسية والتدرب على ركوب الخيل، والإغارة بها؛ ليكون كل واحد منهم مستعدًا في أي وقت كان، لأن يكون جزءًا من قوة الأمة إذا اضطرت إلى صدّ عدو. أو بعثها باعث على كسر شوكته(٦).
ما وجه ذكر الضبح؟	إشارة إلى الجهد والسرعة وظهور أثر الجري من خلاله.	تفصيلات المشهد تدعوك لتتأمل الصورة الكاملة بجزئياتها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما سر تقييد الإغارة بوقت الصباح؟	لأنهم كانوا إذا غزوا لا يغيرون على القوم إلا بعد الفجر؛ ولذلك كان منذر الحيّ إذا أنذر قومه بمجيء العدو نادى: يا صباحاهُ(٩).	انطلق في حياتك، وسارع في إنجاز مهامك، واستغل الأوقات الشريفة المباركة، كما تفعل الخيل لتحرر نفسك من طبائعها.
ما سر ذكر إثارة الغبار؟	للإشارة إلى شدة العدو وكثرة الكرّ والفرّ(١٠).	
ما سر تخصيصه إثارة الغبار بالصباح؟	لأنه لا يثور أو لا يظهر ثورانه بالليل(١١).	
ما دلالة مجيء الفعلين (فأثرن، فوسطن) ماضيين خلاف نسق الأوصاف السابقة؟	للإشارة إلى أن الكلام انتقل من القسم إلى الحكاية عن حصول ما ترتب على تلك الأوصاف الثلاثة؛ ما قصد منها من الظفر بالمطلوب الذي لأجله كان العدو والإيراء والإغارة عقبه، وهي الحلول بدار القوم الذين غزوهم(١٢). لتصوير هذه الأفعال في النفس؛ فإن التصوير يحصل بإيراد الفعل بعد الاسم لما بينهما من التخالف وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المتناسقة(١٣).	أجلب على طبائعك بخيل تذكر الآخرة ورجِلِها لتقومها فتستقيم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها(ص:٥٨٥) بتصرف.

(٢) المصدر السابق.

(٣) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٣/ ٢٣٧).

(٤) أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير (١٢٥-١٢٦).

(٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٠٢) بتصرف.

(٦) تفسير القاسمي (٩/ ٥٢٩).

(٧) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٥٩).

(٨) التفسير المنير (٣٠/ ٣٧٠).

(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٠٠).

(١٠) تفسير القاسمي (٩/ ٥٢٩).

(١١) تفسير أبي السعود (٩/ ١٩٠).

(١٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٠٢).

(١٣) روح المعاني (١٥/ ٤٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَادِيَاتِ

طبائع بشرية

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٠)

إن الإنسان لَنَُوع للخير الَّذي يريده منه ربه، وإنه على منعه للخير لشاهد، لا يستطيع إنكار ذلك لوضوحه، وإنه لفرط حبه للمال يبخل به.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما دلالة تَقْدِيمُ (لِرَبِّهِۦ) على (كنود)؟	لإفادة الاهتمام بمتعلّق هذا الكنود؛ لتشنيع هذا الكنود بأنه كنود للرب الذي هو أحقّ الموجودات بالشكر وأعظم ذلك شرك المشركين(١).	لا تجحد نعم الله -عز وجل- التي تتدفّق عليك ليل نهار.
ما وجه التعبير عن المال بلفظ (ٱلْخَيْرِ)؟	إشارة إلى أنه خير في ذاته، ولكنه قد يتحول في أيدي كثير من الناس إلى شر مستطير يحرق أهله!(٢).	إياك أن تكون حريصًا على جمع المال، أسيرًا لهواه، شحيحًا عن فعل الخير(٣).
ما دلالة تقديم قوله (لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ) على متعلّقه؟	للاهتمام بغرابة هذا المتعلق ولمراعاة الفاصلة(٤).	إن خالط الإيمان قلبك غيَّرَ من تصوراتك وقيمك وطباعك، وأراكَ القيم الحقيقية التي تستحق الحرص والتنافس.

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٠٤). (٢) التفسير القرآني للقرآن (١٦/ ١٦٥٩). (٣) التفسير الموضوعي (٩/ ٣٠٢). (٤) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٠٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَادِيَاتِ

كيفية تحرير الطبائع من أمراضها

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا
بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾
وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾
إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ
لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٠)

أفلا يعلم هذا الإنسان المغترّ بالحياة الدنيا إذا بعث الله ما في القبور من الأموات؛ وأخرجهم من الأرض للحساب والجزاء، أن الأمر لم يكن كما كان يتوهم؟!

وأُبْرِز وبُيِّن ما في القلوب من النيات والاعتقادات وغيرها، إن ربهم بهم في ذلك اليوم لخبير، لا يخفى عليه من أمر عباده شيء، وسيجازيهم على ذلك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما سر حذْف مفعول (يَعْلَمُ)؟	لتبحث عن هذا المفعول، وتستدلّ عليه، وفي هذا ما يدعو إلى إعمال الفكر، لتجد العبرة والعظة.(١).	لو علم العبد ما يكون في هذا اليوم لكان له مزدجر عن غيّه وضلاله!
لِمَ خَصَّ أَعْمَالَ الْقُلُوبِ بِالذِّكْرِ في قوله: (وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ)؟	لأنه لولا البواعث والإرادات في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح، فهي الأصل في الذَّمِّ: ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ [الْبَقَرَةِ:٢٨٣] والأصل في المدح: ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الْأَنْفَالِ:٢](٢).	لا تنس أن الله -عز وجل- مطّلع على صدرك وخبايا نفسك، فطهّر قلبك.
ما سر تخصيص العلم بهم بـ (يَوْمَئِذٍ)؟	* للتأكيد على أنه عالم بذلك يوم المجازاة(٣). * للتأكيد على شمول العلم في الماضي والحاضر والمستقبل ولأن الجزاء منوط بالعمل السابق، فيكون تخصيصه دالًا على التذكر وعدم النسيان، وعلى التزام العدل وتوافر العلم وقت الجزاء(٤).	استحيِ من نظر الله لك فإنه يراك فلعل حياءك يمنعك من عمل تجازى عليه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما دلالة التعبير عن المجازاة بالخبرة؟	لأن القصد هو التهديد، فيكون قوله: (لَخَبِيرٌ)-وهو -تعالى- خبير دائمًا- فيه تضمين (خبير) معنى مجاز لهم في ذلك اليوم(٥).	فكر بالآخرة فهي علاج الشح والجحود الذي مر ذكره، ويهوّن شأن الدنيا عليك، ويريك إياها في حجمها الطبيعي ويعينك على نزع الشح وعلى حسن الإقبال على الله.

(١) التفسير القرآني للقرآن (١٦/ ١٦٥٩).
(٢) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٦٣-٢٦٤).
(٣) التفسير المنير (٣٠/ ٣٧٢).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

رسائل

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- في قوله {يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ} تقرير لعقيدة البعث والجزاء.
- ألا يقلل العبد من فعل خير وإن كان في نظره قليلا،وألا يستهين بذنب وإن كان في نظره صغيرا.
- بيان عدل الله -تعالى- في محاسبة خلقه،فإنه لا يظلم الناس مثقال ذرة.
- أن في الإقسام بالخيل التي تعدو في سبيل الله ترغيبًا في الجهاد في سبيل الله وإعلاء لشأنه.
- بيان لجحود الإنسان نِعم ربه عليه، وتخاذله في أداء حق الله فيها.
- أن حب المال فطرة فطر الله الإنسان عليها، وهو خير في ذاته، إلا أن يسيء الإنسان استعماله فيصير نقمة على صاحبه، ويصير صاحبه مذمومًا به.
- في مجيء هذه الآية {أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ} عقب الإخبار عن جحود الإنسان لنعم الله وتعلقه بحب المال، ما يدل على أن تذكر الإنسان للآخرة من أعظم ما يعين الإنسان على ضبط نوازع نفسه وترشيد حاجياتها، فتذكر الآخرة كفيل بضبط حياة الإنسان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- في قوله {وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ} دعوة لتنقية البواطن وتصفية القلوب من شوائب الذنوب والمعاصي ومن كل معتقد فاسد أو نية سيئة.

-في قوله:(أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ) تقرير لعقيدة البعث والجزاء.

- تجيء اللفتة الأخيرة في السورة لعلاج الكنود والجحود والأثرة والشح؛ لتحطيم قيد النفس وإطلاقها منه، مع عرض مشهد البعث والحشر في صورة تنسي حب الخير، وتوقظ من غفلة البطر: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾(٦).

---

(٦) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٥٨)بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ
﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ
الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ
كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ
فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا
مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ
هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ
﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ القَارِعَةِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

القارعة.

٢) نزول السورة:

مكية إجماعًا (١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) مقصد السورة:

إيضاح يوم الدين، بتصوير ثواني أحواله في مبدئه ومآله، وتقسيم الناس فيه إلى ناج وهالك، فقد تناولت السورة وصف أهوال يوم القيامة، وأماراتها، وشدائدها، والتخويف منها، وانتشار الناس فيها من قبورهم كالفراش المتطاير، ونسف الجبال، وجعلها كالصوف المنبث المتطاير في الهواء، وختمت السورة بالإخبار عن نصب موازين الحساب، التي توزن بها أعمال العباد، ورجحان كفة المؤمن بتثقيل ميزانه بالحسنات المفضية إلى الجنة، وخِفّة كفَّة الفاجر بتخفيف ميزانه بالسيئات المفضية إلى النار(٢).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ القَارِعَة

مشاهد من أهوال القارعة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٠)

الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها، ما هذه الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟!وما أعلمك -أيها الرسول- ما هذه الساعة التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟! «إنها يوم القيامة».

يوم تقرع قلوب الناس يكونون كالفراش المُنْتَشِر المتناثر هنا وهناك، وتكون الجبال مثل الصوف المَنْدُوف في خفة سيرها وحركتها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة الافتتاح بـ (ٱلْقَارِعَةُ)؟	افتتاح مهوّل وفيه تشويق إلى معرفة ما سيخبر به(٣).	هلاّ وقفت على فواتح السور البادئة بالحديث عن القيامة؟
ما دلالة كلمة (ٱلْقَارِعَةُ)؟	لأنها تقرع الناس وتزعجهم بأهوالها؛ ولهذا عظّم أمرها وفخّمه بقوله: {ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ}(٤).	هلا استذكرت بقية أسماء القيامة، واستشعرت دلالات ألفاظها؟
ما دلالة الترتيب والاستفهام في قوله:{ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ}؟	بدأ بإلقاء الكلمة مفردة كأنها قذيفة: {ٱلْقَارِعَةُ} بلا خبر ولا صفة؛ لتلقي بظلها وجرسها الإيحاء المدوي المرهوب! ثم أعقبها سؤال التهويل: {مَا ٱلْقَارِعَةُ} فهي الأمر المستهول الغامض الذي يثير الدهش والتساؤل! ثم أجاب بسؤال التجهيل: {وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ} فهي أكبر من أن يحيط بها الإدراك، وأن يلمّ بها التصور! ثم الإجابة بما يكون فيها، لا بماهيتها، فماهيتها فوق الإدراك والتصور(٥).	حريٌّ بمن يقرأ هذه الآيات أن يستعد لهذا اليوم الذي لا بدَّ منه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رســائــل
ما دلالة إعادة لفظ (ٱلْقَارِعَةُ)؟	لما في لفظ القارعة من التهويل والترويع(٦).	إن لم يخفك هذا التهويل فماذا استفدت من قراءتها إذن؟
ما دلالة التشبيه بالفراش المبثوث؟	لأنّ الناس في هذا الموقف مستطارون مستخفون في حيرة الفَراش الذي يتهافت على الهلاك، وهو لا يملك لنفسه وجهة، ولا يعرف له هدفًا(٧).	تحديد هدفك في الدنيا يعينك على الوصول إلى هدفك في الآخرة.
ما دلالة إعادة كلمة(تَكُونُ)مع حرف العطف؟	لأنّ التكرير في مثل هذا المقام أبلغ في التحذير(٨). إشارة إلى اختلاف الكونين، فإن أولهما كون إيجاد، والثاني كون اضمحلال، وكلاهما علامة على زوال عالَم وظهور عالم آخر(٩).	كل موجود فإلى العدم مصيره فماذا ترجو من دنيا فانية؟
ما دلالة الجمع بين الناس والجبال؟	قرن بين الناس والجبال تنبيهًا على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارت كالعهن المنفوش(١٠).	كيف يكون حالك عند سماعها! الويل لابن آدم إن لم تتداركه رحمة ربه!

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) مصاعد النظر (٣/ ٢٣٩).

(٢) التفسير الموضوعي (٩/ ٣٠٦-٣٠٧).

(٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٠٩).

(٤) تفسير السعدي (١/ ٩٣٣).

(٥) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٦٠-٣٩٦١).

(٦) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥١٠).

(٧) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٦٠) بتصرف.

(٨) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٦٧).

(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥١٣).

(١٠) البحر المحيط (١٠/ ٥٣٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ القَارِعَة

أقسام الناس عند الميزان

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ
مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي
عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا
مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ٨
فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ٩ وَمَآ
أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ١٠ نَارٌ
حَامِيَةٌ ١١ ﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٠)

فأما من رجحت أعماله الصالحة على أعماله السيئة، فهو في عيشة مرضية ينالها في الجنّة، وأما من رجحت أعماله السيئة على أعماله الصالحة، فمسكنه ومستقرّه يوم القيامة هو جهنم.

وما أعلمك -أيها الرسول- ما هي؟!هي نار شديدة الحرارة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة قوله: فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ؟	كناية عن كونه بمحل الرضا من الله -تعالى- لكثرة حسناته؛ لأن ثقل الميزان يستلزم ثقل الموزون وإنما تُوزن الأشياء المرغوب في اقتنائها(١).	ثقّل ميزانك بما يسرّك.
ما دلالة وصف المعيشة بأنها راضية،مع أن الرضا إنما يكون لمن يعيشون فيها؟	إشارة إلى أنها راضية في ذاتها، بحيث تبدو وكأنها كائن حي قد اجتمع له كل ما يرضيه، فهذه المعيشة قد اجتمع لها كل أسباب الرضوان لجميع الناس على اختلاف مطالبهم(٢).	كن راضيًا عن الله في كل أحوالك ليحيطك بالسعادة حيث اتجهت.
ما دلالة التعبير بالأم في قوله: (فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ)؟	تمثيل لحال من خفت موازينه يومئذ بحال الهالك في الدنيا؛ لأن العرب يكنّون عن حال المرء بحال أمّه في الخير والشرّ؛ لشدّة محبتها ابنها فهي أشدّ سرورًا بسروره وأشدّ حزنًا بما يحزنه(٣). لأن الأم عندها الأمن والراحة، فماذا عند هذه الأم، الهاوية، النار الحامية!(٤).	انتبه لهذه الحقيقة القاسية، واعمل على أن يعيذك الله منها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـابـات	تزكية رسـائـل
ما دلالة وصف النار بِـ(حامِيَةٌ)؟	للدلالة على أن سائر النيران بالنسبة إليها كأنها ليست حامية، وهذا القدر كاف في التنبيه على قوة سخونتها(٥).	اصبر على نار الشهوة مهما أضرمت في نفسك، ليقيك الصبر عليها في الدنيا من نار جهنم في الآخرة.

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥١٣).

(٢) التفسير القرآني للقرآن (١٦/ ١٦٦٣).

(٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥١٤).

(٤) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٦١).

(٥) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- بعض أهوال يوم القيامة ومايصاحبه من انقلابات كونية عظيمة.
- ما في يوم القيامة من فزع وشدة، تنخلع فيه قلوب الكافرين والمجرمين، ويأمن فيها المؤمنون الصالحون الذين استعدوا له بعمل الخير وفعل الصالحات.
- إذا كان هذا حال الجبال الرواسي كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ، فكيف بحال الآدمي الضعيف؟!.
- إثبات ميزان الأعمال يوم القيامة، فمن رجحت حسناته نجا، ومن خفت حسناته ورجحت سيئاته هلك.
- قال أبو بكر -رضي الله عنه-: إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحُقَّ لميزان لا يوضع فيه إلا الحقُّ أن يكون ثقيلًا، وإنما خفّت موازين من خفّت موازينه باتباعهم الباطل في الدنيا وخفّته عليهم، وحُقَّ لميزان يُوضع فيه الباطل أن يكون خفيفًا، وقال مقاتل: إنما كان كذلك لأن الحق ثقيل والباطل خفيف(٦).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/ ١١٦)، الوسيط للواحدي (٢/ ٣٥١)، مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ
زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ
عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ
ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا
عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ
يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة التكاثر

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة التكاثر.
- سورة {أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ}.
- سورة المقبرة(١).

٢) نزول السورة:

قال ابن عطية: هي مكية لا أعلم فيها خلافًا(٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سبب نزولها:

نزلت في حيّين من قريش: بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا فيما بينهم، حتى تفاخروا في عدّ الموتى(٣).

٣) مقصد السورة:

تذكير الغافلين بالدنيا ونعيمها بالموت والحساب(٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة التكاثر

الالتهاء عن بالدنيا عن الآخرة

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٠)

شغلكم -أيها الناس- التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله، حتَّى متُّم ودخلتم قبوركم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة التعبير بالفعل: (أَلۡهَىٰكُمُ) دون الفعل: شغلكم؟	لأنها أبلغ في الذم من (شغلكم)، فإن العامل قد يستعمل جوارحه بما يعمل وقلبه غير لاه به، فاللهو هو ذهول وإعراض، والتكاثر تفاعل من الكثرة، أي: مكاثرة بعضكم لبعض(٥).	أيها اللاّهون، أيها التاركون ما تتكاثرون فيه إلى حفرة ضيقة لا تكاثر فيها ولا تفاخر، استيقظوا وانظروا فقد (أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ) (٦).
ما دلالة عدم ذكره الملهيّ عنه؟	لظهور أنه القرآن والتدبُّر فيه، والإنصاف بتصديقه، وهذا الإلهاء حصل منهم وتحقق كما دلّ عليه حكايته بالفعل الماضي(٧).	إياك أن تنشغل بالخسيس عن النفيس.
ما دلالة صيغة المفاعلة في (ٱلتَّكَاثُرُ)؟	* كم من اثنين يقول كل واحد منهما لصاحبه: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ [الكهف:٣٤]. * لما فيه من تكلف الكثرة فإن الحريص على الدنيا يتكلّف جميع عمره تكثير ماله(٨).	﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [القصص ٧٧].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة عدم ذكر المتكاثَر به؟	ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون، مما يقصد منه مكاثرة كل واحد للآخر، دون الإخلاص لله تعالى(٩)، ولأن المذموم هو نفس التكاثر بالشيء(١٠).	افخر بطاعتك ومحاسن أخلاقك إذا كنت تظنّ أن غيرك يقتدي بك، والتكاثر في العلم والطاعة والأخلاق الحميدة هو المحمود، والتكاثر في الدنيا ولذاتها وعلائقها هو المذموم(١١).
ما دلالة استعمال فعل الزيارة في قوله: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾؟	لأن حقيقة الزيارة الحلول في المكان حلولًا غير مستمر، فأُطلق فعل الزيارة هنا تعريضًا بهم بأن حلولهم في القبور يعقبه خروج منها (١٢). لأن الزائر لا بد من انصرافه عما زاره، ففيها إشارة إلى تحقق البعث(١٤) إيذان بأنهم غير مستقرين في القبور، وأنهم فيها بمنزلة الزائرين، يحضرونها مرة ثم يظعنون عنها، كما كانوا في الدنيا كذلك زائرين لها، غير مستقرين فيها ودار القرار هي الجنة أو النار(١٥). لأن التكاثر شغل أهل الدنيا وألهاهم عن الله والدار الآخرة حتى حضرهم الموت، فزاروا المقابر، ولم يفيقوا من رَقدة إلهاء التكاثر(١٦).	لا تؤجّل إقبالك على الطاعة بسبب انشغالك وتقول: حتى أنتهي من كذا وكذا، فالانشغال بالتكاثر سيبقى ملازمًاحتى الموت. فعلى المرء إذًا أن يسارع للعمل بدون تسويف أو مماطلة. وقد رُوي أن أعرابيًا سمع هذه الآية فقال: (بُعث القوم للقيامة ورب الكعبة، فإن الزائر منصرف لا مقيم)(١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما سر التعبير بالفعل الماضي في الآية؟	لتنزيل المستقبل منزلة الماضي؛ لأنه محقّقٌ وقوعه مثل: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾[النَّحْل:١](١٧).	تهيأ ليوم لابدّ منه، وأشغل نفسك بما أُعد لك هناك.

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (٥٨٩-٥٩١).
(٢) المحرر الوجيز (٥/ ٤٨٨).
(٣) أسباب النزول (١/ ٤٥٣).
(٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٣).
(٥) بدائع التفسير(٣/ ٣٥٤).
(٦) في ظلال القرآن(٦/ ٣٩٦٢).
(٧) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥١٩).
(٨) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٦٩) باختصار.
(٩) تفسير السعدي(١/ ٩٣٣).
(١٠) بدائع التفسير(٣/ ٣٥٥).
(١١) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٧٠) بتصرف.
(١٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٢٠).
(١٣) المحرر الوجيز (٥/ ٥١٨).
(١٤) تفسير القاسمي (٩/ ٥٣٣).
(١٥) بدائع التفسير (٣/ ٣٥٥).
(١٦) المصدر السابق (٣/ ٣٥٤).
(١٧) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة التكاثر

عاقبة الانشغال واللهو

كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾
ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾
كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٥﴾
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٦﴾
ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ ﴿٧﴾
عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٠)

ما كان لكم أن يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله، سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال، ثم سوف تعلمون عاقبته.

حقًّا لو أنكم تعلمون يقينًا أنكم مبعوثون إلى الله، وأنه سيجازيكم على أعمالكم؛ لما انشغلتم بالتفاخر بالأموال والأولاد، والله لتشاهدن النار يوم القيامة، ثم لتشاهدنها مشاهدة يقين لا شك فيه، ثم ليسألنكم الله في ذلك اليوم عما أنعم به عليكم من الصحة والغنى وغيرهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـــل
ما دلالة استعمال (كَلَّا)؟	للردع والتنبيه على أن العاقل ينبغي أن لا يكون معظم همّه مقصورًا على الدنيا فإن عاقبة ذلك وخيمة(١).	اجعل همّك إعمار آخرتك فهي الباقية.
ما سر التكرير في قوله: {ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}؟	* للدلالة على أن الثاني أبلغ، ولكونه أبلغ نُزّل منزلة المغايرة فعطف(٢). * لأن العلم الأول عند المعاينة ونزول الموت، والعلم الثاني في القبر(٣).	اعمل للآخرة وأنت صحيح سليم.
ما سر تكرار (كَلَّا) في الآيات؟	لأنه عقَّبه في كل موضع بغير ما عقّب به الموضع الآخر، كأنه -تعالى- قال: لا تفعلوا هذا فإنكم تستحقّون به من العذاب كذا، لا تفعلوا هذا فإنكم تستوجبون به ضررًا آخر.(٤).	لا تله عن التدبّر في أقوال القرآن لعلك تقلع عن التكاثر والتفاخر(٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سر إضافة علم إلى اليقين في قوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾؟	لأن اليقين علم، والإضافة بيانية، أي لو علمتم علمًا مطابقًا للواقع لبان لكم شنيع ما أنتم فيه، ولكن علمهم بأحوالهم جهل مركّبٌ من أوهام وتخيُّلات(٦).	إياك والتقصير في اكتساب العلم الصحيح.
	لأنه لو وصلت حقيقة هذا العلم إلى القلب وباشرته لما ألهاه شيء عن موجبه، فإن مجرد العلم بقبح الشيء وسوء عواقبه قد لا يكفي في تركه، فإذا صار له علم اليقين كان اقتضاء هذا العلم لتركه أشد، فكيف إن صار عين اليقين، كجملة المشاهدات؟(٧).	يا له من تهديد عظيم للعلماء فمن لم يترك التكاثر والتفاخر لا يكون اليقين حاصلًا له، فالويل للعالم الذي لا يكون عاملًا، الويل له(٨).
ما دلالة قوله: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾؟	الإخبار عن رؤيتهم الجحيم كناية عن الوقوع فيها، فإن الوقوع في الشيء يستلزم رؤيته، فيكنَّى بالرؤية عن الحضور(٩).	اجمع العمل الصالح إلى الاستعاذة بالله من عذاب جهنم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما دلالة التأكيد في قوله: (عَيْنَ ٱلْيَقِينِ)؟	ليكون فِي قَوْلِهِ: (عَيْنَ ٱلْيَقِينِ) تأكيدان للرؤية بأنها يقين وأن اليقين حقيقة(١٠).	دلّل على يقينك من إخبار الله لك بالاستعداد لذلك اليوم.
ما المناسبة بين قوله -تعالى-: { ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ } وما قبله؟	لأن التكاثر صدّهم عن قبول ما ينجيهم، فخوفهم من مؤاخذتهم على النعيم الذي تمتّعوا به في الدنيا ولم يشكروا الله عليه بقوله -تعالى-:{ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ }(١١)	لا يشغلنك النعيم عن الشكر، فإنك مسؤول عنه.
لمن السؤال في الآية؟	الكلّ يُسألون، ولكن سؤال الكافر سؤال توبيخ؛ لأنه قد ترك الشكر، وسؤال المؤمن سؤال تشريف لأنه شكر(١٢) .	أعدّ للسؤال جوابًا.
ما دلالة الإخبار المؤكد بالقسم ولام التأكيد، والنون الثقيلة عن سؤال النعيم؟	لتتيقن أنك ستسأل عن النعيم الذي في الدنيا: هل كان من حلال أم لا؟ ثم هل شكرت الله -تعالى- عليه، فاستعنت به على طاعته أم لا؟(١٣).	انظر إلى ما أنعم الله به عليك فإن ما أُخذ من حله وصُرف في حقه، فتسأل عن شكره، وما أُخذ بغير حله وصُرف في غير حقه، فتسأل عن مستخرجه ومصرفه(١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن نحذر من الانشغال والتفاخر بكثرة الأموال والأولاد ونسيان الآخرة.
- أن الإنسان في القبر؛ أول مراحل الآخرة يعاين الحقائق التي غفل عنها في الدنيا، فعلى المرء أن ينتبه قبل فوات الأوان وضياع العمر، قبل أن ينتبه انتباها لا يغني ولا يفيد.
- إثبات البعث وتقرير جزاء الإنسان على أعماله.
- بيان سؤال الإنسان عن النعم جميعها، صغيرها قبل كبيرها، هل أدى حق الله فيها بالشكر؟ أم أنها ألهته عن ذكر ربه وطاعته حتى زار القبر؟

---

(١) تفسير أبي السعود (٩/ ١٩٥).
(٢) روح المعاني (١٥/ ٤٥٣).
(٣) بدائع التفسير (٣/ ٣٥٦).
(٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٧٢).
(٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٢١).
(٦) المصدر السابق (٣٠/ ٥٢٢).
(٧) بدائع التفسير (٣/ ٣٥٦) بتصرف.
(٨) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٧٣)، (بتصرف).
(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٢٢).
(١٠) المصدر السابق.
(١١) المصدر السابق (٣٠/ ٥٢٣).
(١٢) المصدر السابق (٣٠/ ٥٢٥).
(١٣) بدائع التفسير(٣/ ٣٥٧).
(١٤) المصدر السابق (٣/ ٣٦٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ العَصۡرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ
لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة العصر

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

سورة العصر

وسورة: والعصر(١).

٢) علاقة اسم السورة بالسورة:

سميت بسورة العصر لقسم الله به في مطلعها {وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ} [العصر:١-٢] (٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) نزول السورة:

مكية في قول الجمهور(٣).

٤) مقصد السورة:

منهج الإنسان في الحياة، والتنبيه على قيمة العصر الذي يعيشه الإنسان وبيان أسباب الخسارة والربح فيه(٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة العصر

حتمية الخسارة

﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠١)

فأقسم سبحانه بوقت العصر، إن الإنسان لفي نقصان وهلاك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما دلالة القسم بالعصر؟	* أي: الدهر، لأنه يُذكّر بما فيه من النعم وأضدادها، فينبّه الإنسان على أنه مستعد للخسران والسعادة، وللتنويه به والتعظيم من شأنه، تعريضًا ببراءته مما يضاف إليه من الخسران والذم(٥). * أي: صلاة العصر، لأنها صلاة معظّمة حتى قيل: إنها المراد بالوسطى في قوله -تعالى-: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٨] (٦).	اهتم بالوقت فهو أنفس ما عُنيت بحفظه.
ما دلالة التأكيد على الخسارة بالقسم بالعصر، وبحرف التوكيد «إن» وبـ«الجملة الاسمية «وبـ«لام» الابتداء المزحلقة إلى الخبر؟	لغرابتها، وبُعدها عن تصورات الناس، فحالتهم حالة من هو شاكٌ فيها أو منكر لها(٧).	الخسارة محققة لمن لم يتعظ، فاعمل ما ينفعك بعد مضي الزمن لتجنب هذه الخسارة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رســائــل
ما معنى الخسر للمؤمن والكافر؟	هو النقصان وسوء الحال، وذلك بيّن غاية البيان في الكافر؛ لأنه خسر الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين. وأما المؤمن وإن كان في خسر دنياه في هرمه، وما يقاسيه من شقاء هذه الدار فذلك معفوّ عنه في جنب فلاحه في الآخرة وربحه الذي لا يفنى(٨).	ما أيسر خسارة الدنيا إن ربحت الآخرة!
ما دلالة التنكير في خسر؟	لإفادة التهويل، فيكون المعنى: إن الإنسان لفي خسر عظيم لا يعلم كنهه إلا الله(٩).	إياك أن تنشغل بالدنيا فهي فانية.
ما دلالةحرف الجر: (في)؟	لأنه كالمغمور في الخسران، وأنه أحاط به من كل جانب(١٠).	لا تتوقف عن صالح العمل حتى يغمرك عطاء الله في كل الأوقات.
ما سر إفراد الخسر مع أن الإنسان في أنواع من الخسر؟	لأن الخسر الحقيقي هو حرمانه عن خدمة ربه، وأما البواقي وهو الحرمان عن الجنة والوقوع في النار فبالنسبة إلى الأول كالعدم(١١).	إن وجدت الله فما فقدت شيئًا وإن فقدته فما وجدت شيئًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما المناسبة بين القسم بالعصر وكون الإنسان في خسر؟	أن الإنسان هو الإنسان مهما اختلفت عليه الأزمنة، في خصائصه النفسية التي تدفعه إلى أن يعبّر عنها بأنواع من السلوك تؤدي به إلى الخسر في أكثر أحواله، منذ عهد آدم وإلى أن تقوم الساعة(١٢).	كم في التاريخ ممن استعلوا على شهواتهم ونجوا من فتنة الدنيا فكن منهم.
ما دلالة إضافة الخسر للإنسان؟	إشعار بأنه صفة له، لا للزمان، كما قيل: يعيبون الزمان وليس فيه .... معايب غير أهل للزمان(١٣).	لا تتهم الزمان ولا الأقدار ولا الدهر ولا الأيام فيما جنته يداك.

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (٥٩٢-٥٩٣)
(٢) المصدر السابق (ص: ٥٩٣).
(٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٤٦٣).
(٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٤).
(٥) تفسير القاسمي(٩/ ٥٣٥) بتصرف.
(٦) التحرير والتنوير(٣٠/ ٤٦٥) بتصرف.
(٧) معارج التفكر(١/ ٦٠٨).
(٨) المحرر الوجيز(٥/ ٥٢٠).
(٩) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٨٣) بتصرف.
(١٠) المصدر السابق.
(١١) المصدر السابق.
(١٢) معارج التفكر(١/ ٦١١).
(١٣) روح المعاني (٣٠/ ٢٢٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سفن النجاة من الخسران

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣ ﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠١)

إلا الذين آمنوا بالله وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضًا بالحق، وبالصبر على الحق؛ فالمتصفون بهذه الصفات ناجون في حياتهم الدنيا والآخرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة الاستثناء في الآية؟	تسلية للمؤمن من فوت عمره وشبابه؛ لأن العمل قد أوصله إلى خير من عمره وشبابه.	أنفق أوقاتك إنفاقًا استثماريًا بحيث يكون في رضا الله.
	للتنبيه على أن كل ما دعاك إلى طاعة الله فهو الصلاح وكل ما شغلك عن الله بغيره فهو الفساد (١) .	
	لأن سبب كون بقية الإنسان في خُسر هو عدم الإيمان والعمل الصالح،وعُلم من الموصول أن الإيمان والعمل الصالح هما سبب انتفاء إحاطة الخسر بالإنسان (٢).	اعمل في تجارة لن تبور، بع الفاني الخسيس، واشتر الباقي النفيس،فإنها صفقة ما أربحها!(٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما سر قوله:(وَتَوَاصَوْاْ)؟	لأنهم صاروا لشدة محبتهم للطاعة لا يقتصرون على ما يخصهم، بل يوصون غيرهم بمثل طريقتهم ليكونوا أيضًا سببًا لطاعات الغير كما ينبغي أن يكون عليه أهل الدين، وعلى هذا الوجه قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ [التحريم:٦](٤).	كمّل نفسك بالإيمان، والعمل الصالح، وكمّل غيرك بالتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، لتسلم من الخسار، وتفوز بالربح العظيم(٥).
لمَ قال: وتواصوا، ولم يقل: ويتواصون، أو غيرها من الصيغ؟	لأن الغرض مدحهم بما صدر عنهم في الماضي، وذلك يفيد رغبتهم في الثبات عليه في المستقبل(٦). ليبين أن النجاة من الخسران إنما تُناط بحرص كل من أفراد الأمة على الحق، ونزوع كل منهم إلى أن يوصي به قومه ومن يهمه أمر الحق؛ فكأنه نصّ على تواصيهم بالحق وقبولهم الوصية به إذا وُجِّهت إليهم(٧).	

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما السر في عطف التواصي بالحق والتواصي بالصبر على عمل الصالحات؟	* للاهتمام به؛ لأنه قد يغفل عنه، ويظن أن العمل الصالح هو ما أثره عمل المرء في خاصته، فوقع التنبيه على أن من العمل المأمور به إرشاد المسلم غيره ودعوته إلى الحق(٨). * لأن الصبر تحمل مشقة ما يعترض المسلم من أذى في نفسه في إقامة بعض الحق(٩).	وطّن نفسك على المشقة إن أوصيت الناس بالحق، فالطريق ليس مفروشًا بالورود.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر | تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر تخصيص التواصي (بالصبر) بالذكر؟	لأن فعل الخير والعمل الصالح، وترك الشر والعمل السيئ يتطلبان مجاهدة للنفس، وهذه المجاهدة لا تتحقق إلا بالصبر(١٠). لإبراز كمال الاعتناء به. لأنَّ الأول عبارةٌ عن رتبة العبادة التي هي فعل ما يرضَى به الله-تعالى-، والثاني عن رتبة العبودية التي هي الرِّضا بما فعل الله -تعالى- فإنَّ المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تتشوق إليه من فعلٍ وتركٍ، بل هو تلقي ما ورد منه -تعالى- بالجميل والرِّضا به(١٢). إرشاد إلى منصب الإمامة في قوة الدين، كقوله -تعالى-: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة: ٢٤] فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين (١٣).	مر بالمعروف وانه عن المنكر، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك(١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٨٤).

(٢) التحرير والتنوير(٣٠/ ٤٦٨).

(٣) روح المعاني(٣٠/ ٢٢٨) بتصرف.

(٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٨٥) باختصار.

(٥) تفسير السعدي (١/ ٩٣٤) بتصرف.

(٦) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٨٥).

(٧) تفسير القاسمي(٩/ ٥٣٨) باختصار.

(٨) التحرير والتنوير(٣٠/ ٤٦٨).

(٩) المصدر السابق باختصار.

(١٠) معارج التفكر(١/ ٦١٨).

(١١) روح المعاني (٣٠/ ٢٢٩) بتصرف.

(١٢) تفسير أبي السعود (٩/ ١٩٧).

(١٣) بدائع التفسير(٣/ ٣٦٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- في الإقسام بالعصر تنبيه على ما جعل الله فيه من عجائب قدرته وآيات ربوبيته ليتفكر فيها خلقه ويتأملوها.
- بأن الإنسان في الجملة في خسران، وأنه لا ينجيه من هذا الخسران إلا أن يؤمن ويعمل صالحًا فيصير من الرابحين.
- ضرورة تفعيل عبادة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنهما من ديدن المؤمنين.
- فضل الصحبة الصالحة في الثبات على الحق وإدراك النجاة.
- للصبر مكانة خاصة في حياة المسلم؛ إذ إن حياته لا تخلو من مشقات في سبيل الدعوة إلى الله، والثبات على الحق مع كثرة الأعداء، فلا غرو أن الصبر زاد المؤمن على الطريق.
- عن بعض السلف: تعلمت معنى السورة من بائع الثلج كان يصيح ويقول: ارحموا مَن يذوب رأس ماله ارحموا مَن يذوب رأس ماله، فقلت: هذا معنى {إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ}[العصر:٢] يمر به العصر فيمضي عمره ولا يكتسب فإذا هو خاسر(١٤).

(١٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٨١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الهُمَزَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾
ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ
أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى
ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ
﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ
﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الهُمَزَة

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة الهمزة. - سورة ويل لكل همزة. - سورة الحطمة(١).

٢) علاقة اسم السورة بالسورة:

- سورة الهمزة: سميت بذلك لافتتاحها بقوله تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ}[الهمزة:١].
- ويل لكل همزة: تسمية للسورة بأول جملة منها.
- سورة الحُطَمَة: لذكرها فيها(٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) نزول السورة:

مكية بلا خلاف(٣).

٤) مقصد السورة:

وعيد المتعالين الساخرين(٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الهُمَزَة

من آفات الطبائع البشرية المذمومة

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠١)

وبال وشدة عذاب لكثير الاغتياب للناس، والطعن فيهم، الَّذي همّه جمع المال وإحصاؤه، لا همَّ له غير ذلك، يظن أن ماله الَّذي جمعه سينجيه من الموت، فيبقى خالدًا في الحياة الدنيا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة التنكير في قوله: (وَيۡلٌ)؟	لأنه لا يعلم كنهه إلا الله (٥).	توق الهمز (الغيبة) واللمز (الطعن) فقد يبدوان لك يسيرين، ولكن تأكيد القرآن عليهما وتوعّده مَن ارتكبهما يوحي بخطورتهما، فاحذرهما.
ما دلالة قوله: (لِّكُلِّ)؟	تُشعر بأن المهددين بهذا الوعيد جماعة، وهم الذين اتخذوا همز المسلمين ولمزهم ديدنًا لهم(٦).	لا يغرنك أن هذين الوصفين متعلقان بمعاملة أهل الشرك للمؤمنين يومئذ، فإن من عامل من المسلمين أحدًا من أهل دينه بمثل ذلك كان له نصيب من هذا الوعيد(٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة ذكر القرآن لهذين الأمرين؟	لبيان مدى حفاوة الإسلام بشأن الأخلاق الحميدة،	ليحفزك هذا نحو الأخلاق الحسنة، ويبعدك عن الأخلاق الذميمة.
ما دلالة صياغة (هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) على وزن (فُعَلة)؟	للدلالة على كثرة صدور الفعل المصاغ منه. وأنه صار عادة لصاحبه(٨).	لتحذر خطورة اللسان فإن لم تراقبه جيدًا استساغ الآثام.
ما دلالة وصف الهمزة اللمزة بقوله: (ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ)؟	* لأنه يجري مجرى السبب والعلة في الهمز واللمز، وهو إعجابه بما جمع من المال، وظنه أن الفضل فيه لأجل ذلك فيستنقص غيره(٩). * لزيادة تشنيع صفتيه الذميمتين بصفة الحرص على المال، وإنما ينشأ ذلك عن بخل النفس والتخوّف من الفقر. * والمقصود من ذلك دخول أولئك الذين عُرفوا بهمز المسلمين ولمزهم الذين قيل: إنهم سبب نزول السورة لتعيينهم في هذا الوعيد(١٠)، وإن كان اللفظ عامًا فإن من نزلت فيه الآية دخل فيها بداهةً.	لا يحملنّك رزق الله لك على أن تتيه به على عباد الله. اتق الحطمة ولو بشق تمرة فإن لم تكن فالكلمة الطيبة صدقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما وجه التضعيف في قوله: (وَعَدَّدَهُۥ)؟	لبيان شدة ولعه بجمعه فالتضعيف للمبالغة في (عدّ) ومعاودته(١١). وعدّده يعني: أكثر من عدّه، أي: حسابه.	إنما صوره لك لتبغض فعله.
ما سر التعبير بصيغة الماضي في قوله: (أَخۡلَدَهُۥٓ)؟	لتنزيل المستقبل منزلة الماضي لتحققه عنده، وذلك زيادة في التهكم به بأنه موقن بأن ماله يخلده حتى كأنه حصل إخلاده وثبت(١٢).	استزد مما يخلد ذكرك بين الصالحين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٩٥-٥٩٦).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المحرر الوجيز (٥/ ٤٩١).

(٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٤).

(٥) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٨٣).

(٦) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٣٦).

(٧) المصدر السابق(٣٠/ ٥٣٧).

(٨) المصدر السابق (٣٠/ ٥٣٦).

(٩) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٨٤).

(١٠) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٣٧).

(١١) المصدر السابق (٣٠/ ٥٣٨).

(١٢) المصدر السابق(٣٠/ ٥٣٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الهُمَزَة

عواقب الأخلاق الذميمة

كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ﴿٩﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠١)

ليس الأمر كما تصوّر هذا الجاهل، ليطرحنّ في نار جهنم التي تدق وتكسر كل ما طُرِح فيها لشدة بأسها.

وما أعلمك -أيها الرسول- ما هذه النار التي تحطم كل ما طُرِح فيها؟! إنها نار الله المستعرة، التي تنفذ من أجسام الناس إلى قلوبهم، إنّها على المُعَذَّبين فيها مغلقة، بعَمَد ممتدة طويلة حتَّى لا يخرجوا منها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما دلالة قوله: ﴿كَلَّا﴾؟	* إبطال لأن يكون المال مخلّدًا لهم، وزجر عن التلبّس بالحالة الشنيعة التي جعلتهم في حال من يحسب أن المال يخلّد صاحبه. * إبطال للحرص في جمع المال جمعًا يمنع به حقوق الله في المال من نفقات وزكاة(١).	ضع مالك حيث يرضى ربك، واجعله مرقاة لك دنيا وأخرى.
ما سر التعبير بلفظ: النبذ؟	لأن لفظ النّبذ دال على الإهانة؛ والكافر كان يعتقد أنه من أهل الكرامة(٢).	كرامتك في بَذلِك لا في جمعك وتقتيرك.
ما سر التعبير عن النار بلفظ: الحطمة؟	* كأنه -تعالى- يقول: إن كنتَ همزة لمزة فوراءك الحطمة. * لبيان أن من جمع المال وعدده سيعاقب بعكس ما قصد ويحطم هو وماله. * لما كان الغرور والكبر هو الذي يدفع الإنسان إلى الهمز واللمز، والسخرية من الناس، كان الجزاء في النهاية من جنس العمل: النبذ والطرح المهين في الحطمة التي تحطم العظام وتكسرها(٣).	اجبر قلوب المساكين والفقراء يجبر الله قلبَكَ في الدنيا والآخرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سر إضافة النار إلى الله؟	* للترويع بها بأنها نار خلقها القادر على خلق الأمور العظيمة(٤). * للتفخيم، أي: هي نار لا كسائر النيران الموقدة التي لا تخمد أبدًا، أو الموقدة بأمره أو بقدرته(٥).	بمقدار تقواك وإخلاصك وعملك وتواضعك يعظم الحاجز بينك وبين النار.
ما سر وصف نار بالموقدة؟	لأنها لا تزال تلتهب ولا يزول لهيبها، وهذا كما وُصفت نار الأُخدود بذات الوَقود، أي النار التي يُجدّد اتقادها بوَقود وهو الحطب الذي يُلقى في النار لتتقد فليس الوصف بالموقدة هنا تأكيدًا(٦).	عمق إيمانك بالغيب ومنه هذا العذاب فإن سبب الجرأة على السير في مسالك إبليس ضعف هذا النوع من الإيمان.
ما الذي يفيده وصف النار بأنها (تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ)؟	لأن النار تحرق الأفئدة إحراق العالِم بما تحتويه الأفئدة من الكفر فتصيب كل فؤاد على حسب مبلغ سوء اعتقاده(٧). لأنها مواطن الكفر والعقائد الخبيثة والنيات الفاسدة(٨). لأن الفؤاد ألطف ما في الجسد وأشدّه تألّمًا بأدنى أذى يمسّه(٩).	طهر فؤادك من كل غل وحسد واعتقاد بالله فاسد، ولا يكن فيه إلا كل جميل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة قوله: (إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ)؟	لدلالتها على ملازمة العذاب واليأس من الإفلات منه كحال المساجين الذين أُغلق عليهم باب السجن، وهو تمثيل تقريب لشدة العذاب بما هو متعارف في أحوال الناس، وحال عذاب جهنم أشدّ مما يبلغه تصوّر العقل المعتاد(١٠).	أبواب التوبة اليوم مفتوحة للعصاة فليقرعوها قبل أن يوصد باب جهنم عليهم.
لماذا جعل للنار بابًا؟	ليذكّرهم الخروج، فيزيد في حسرتهم(١١).	إياك وولوج أبواب الفتن، ولتذكر أبواب جهنم الموصدة.

(١) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٣٩).
(٢) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٨٥).
(٣) معارج التفكر (٢/ ٥٣٥).
(٤) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٤٠).
(٥) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٨٦).
(٦) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٤٠).
(٧)المصدر السابق (٣٠/ ٥٤١).
(٨) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٨٦).
(٩) تفسير أبي السعود (٩/ ١٩٩).
(١٠) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٤١).
(١١) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٨٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- التحذير من شر الغيبة أو الطعن في الناس.
- التحذير من الانشغال بجمع المال وتعداده عن طاعة الله، فالمال فتنة يجب الحذر منها.
- أن العاقبة وخيمة لكل همّاز لمّاز، ولكل من ألهاه جمع المال وتكثيره عن عبادة ربه.
- بيان بعض صفات جهنم التي تدل على شدة عذابها وأليم عقابها.
- في وصف جهنم بأنها تطلع على الأفئدة تفظيع لحالها؛ إذ إنها تحرق الجلد والعظم والعصب حتى تصل إلى الفؤاد فتحرقه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ
ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي
تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا
أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ
مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفِيلِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

سورة الفيل.

سورة ألم تر كيف (١).

٢) نزول السورة:

مكية بإجماع (٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) مقصد السورة:

حماية الله للبيت الحرام؛ تطمينًا وامتنانًا على المؤمنين، وتحذيرًا وتوعدًا للمشركين(٣).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفِيلِ

العناية الربانية ببيته الحرام

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠١)

ألم تعلم -أيها الرسول- كيف فعل ربك بأبْرَهَة وأصحابه أصحاب الفيل حين أرادوا هدم الكعبة؟!، لقد جعل الله تدبيرهم السيئ لهدمها في ضياع، فما نالوا ما تمنّوه من صرف الناس عن الكعبة،وما نالوا منها شيئًا، وبعَث عليهم طيرًا أتتهم جماعات جماعات، ترميهم بحجارة من طين مُتَحَجِّر،فجعلهم الله كورق زرع أكلته الدوابّ وداسته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة الاستفهام في الآية؟	للتعجيب من الحادث، والتنبيه إلى دلالته العظيمة(٦).	ألا تذكر كم حماك الله في حالات عجزك؟ ألا يدعوك هذا إلى الحياء منه -سبحانه-؟
ما سر التعبير بقوله: (ألم تر كيف)؟	إشارة إلى أن الخبر به متواتر فكان العلم الحاصل به ضروريًا مساويًا في القوة والجلاء للرؤية(٧).	ثق بما تسمع من قول الله وكأنك تراه، واطمئن!
	لتهويل الحادثة، والإيذان بوقوعها على كيفية هائلة وهيئة عجيبة دالّة على عِظم قدرة الله، وكمال علمه وحكمته(٨).	تأمل أفعاله -سبحانه-، واستدل بها على صفاته، واعلم أن الواحد في ذاته هو واحد في أفعاله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما دلالة قوله:(رَبُّكَ)؟	* تشريف له ﷺ، وبيان أن معبودك هو الذي فعل ذلك لا أصنام قريش(٩). * إيماء إلى أن المقصود من التذكير بهذه القصة تكريم النبي ﷺ إرهاصًا لنبوته إذ كان ذلك عام مولده(١٠). * لأنهم شاهدوا الانتقام ولم يتركوا الأوثان، وأنت ما شاهدته واعترفت بالطاعة، فكأنك أنت الذي رأيت، لذا تبرّأت عنهم واخترتك، فأنا لك ولست لهم(١١).	أرأيت إلى عناية الله به قبل بعثته؟ إنه لحقيق بالتعظيم.
ما سر التعبير بأصحاب الفيل؟	ليدلّ على أن أولئك الأقوام كانوا من جنس الفيل في البهيمية وعدم الفهم والعقل، بل فيه دقيقة وهي: أنه إذا حصلت المصاحبة بين شخصين فيقال للأدون إنه صاحب الأعلى(١٢)، ودليل أنهم أدون من الفيل، أنهم كلما وجّهوا الفيل إلى جهة الكعبة كان يتحول عنه ويفرّ عنه!(١٣).	انتسب إلى أهل العلا تعلُ بهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سر تسمية حربهم بالكيد؟	لأن الذي كان في قلبه شر مما أظهر؛ إذ كان يضمر الحقد للعرب، وكان يريد صرف الشرف الحاصل لهم بسبب الكعبة منهم ومن بلدهم إلى نفسه وإلى بلدته(١٤) .	لا ينبغي للإنسان أن يرتعد من مكر الأعداء وكيد العملاء فنهاية هذا كله أن يحبطه الله -عز وجل-.
ما سر تخصيص الإرسال بالذكر؟	لجمعه بين كونه مبطلًا لكيدهم، وكونه عقوبةً لهم(١٥).	رسائل الله لا تخطئ أعداءه فاتّقِ غضبه.
ما سر تنكير (طَيْرًا)؟	إما للتحقير فإنه مهما كان أحقر كان صنع الله أعجب وأكبر، أو للتفخيم كأنه يقول: طيرًا وأي طير ترمي بحجارة صغيرة فلا تخطىء المقتل(١٦).	احذر الذي كل ما في الكون من جنوده.
ما دلالة المضارع في قوله: (تَـرْمِيهِم)؟	لاستحضار الحالة بحيث تُخيّل للسامع كالحادثة في زمن الحال(١٧).	تفكر في القصة كما لو أنك تعيشها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سبب اختيار الحجارة؟	لأنهم أرادوا هدم الكعبة حجرًا حجرًا فنالهم العقاب بالأحجار.	توق الجزاء فإنه من جنس العمل!..
لم كانت الحجارة من سجيل؟	لأنه رمي مقصود للقتل والإهلاك .	أين المفر من عقاب الله؟
ما سبب تحول المتكبرين إلى؟ كعصف مأكول	لبيان النهاية القبيحة! لقد غدو كالروث! وهذه نتيجة أعمالهم، والعمل القبيح نتائجه قبيحة.	عظم شعائر الله إن أردت العز.

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٥٩٨-٥٩٩). (٢) المحرر الوجيز (٥/ ٤٩٣). (٣) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٥).
(٦) في ظلال القرآن(٦/ ٣٩٧٩). (٧) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٨٩).
(٨) روح المعاني(١٥/ ٤٦٤). (٩) البحر المحيط (١٠/ ٥٤٤). (١٠) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٤٥-٥٤٦).
(١١) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٩٠). (١٢) المصدر السابق. (١٣) المصدر السابق (١٤) المصدر السابق (٣٢/ ٢٩١).
(١٥) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٤٩). (١٦) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٢٩١). (١٧) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٥٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

رسائل

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- قدرة الله -تعالى- على إهلاك الظالمين والمعتدين على حرماته.
- بيان تبديد الله -تعالى- لجهود وأعمال أهل الباطل وجعلها هباء منثورا.
- بيان حفظ الله -تعالى- لبيته الحرام ودفاعه عنه، وإبراز مكانة البيت عند الله -تعالى-.
- التحذير من قصد البيت الحرام بسوء أو بأذى؛ لأنه بيت الله وهو حافظه، والتعدي عليه سبب لاستجلاب سخط الله.
- أن الله إذا أراد فعل شيء فعله، لا يعجزه أحد من خلقه وإن كان كثير العدة أو قوي البنية.
- بشرى لرسول الله ﷺ، وتثبيت لقلبه بأن الله سينصره، وأن كل من كان موالِيًا لله عاملًا لدينه، فإن الله ناصره وحافظه، فإن الله لا يضيع أولياءه أبدًا.
- حينما يقرأُ الإنسان هذه السورة فإنه يشعر براحة كبيرة، فالإله الذي يعبده الإنسان لا غالب له، فهذا لا شك يُطمئن القلب ويريحه.
- هذه السورة تجعل المرء يندفع دفعًا لميادين الكفاح وساحات الوغى دون وجلٍ أو خوف، فالقوة التي تسانده لا تُغلب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾

إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ

وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ

هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ

أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم

مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ قُرَيْشٍ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

سورة قريش.

سورة لإيلاف قريش.

سورة لإيلاف(١).

٢) نزول السورة:

السورة مكية(٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) مقصد السورة:

الامتنان على قريش بائتلافهم ، وعلو شأنهم، وإسباغ النعمة والأمن عليهم ؛ إلزامًا لهم على عبودية الله -تعالى- وشكره(٣).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة قريش

تعظيم البيت وتكريم مجاوريه

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٢)

لأجلِ عادة قريش وإلْفِهم، رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام آمنين، فليعبدوا الله ربّ هذا البيت الحرام وحده، الَّذي يسَّر لهم هذه الرحلة، ولا يشركوا به أحدًا، الَّذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، بما وضع في قلوب العرب من تعظيم الحرم، وتعظيم سكانه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما وجه الافتتاح بقوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾؟	* للتشويق إلى متعلق الجار والمجرور، وزاده الطول تشويقًا إذ فصل بينه وبين متعلقه بخمس كلمات فيتعلق لإيلاف بقوله:{فَلۡيَعۡبُدُواْ}(٤). * الجار والمجرور متعلق بالسورة التي قبلها أي: فعلنا ما فعلنا بأصحاب الفيل لأجل قريش وأمنهم، وانتظام رحلتهم في الشتاء لليمن، والصيف للشام؛ لأجل التجارة والمكاسب، فأهلك الله من أرادهم بسوء، وعظم أمر الحرم وأهله في قلوب العرب، حتى احترموهم، ولم يعترضوا لهم(٦).	تذكّر نعم الله عليك دومًا، فهنا يذكّر الله قريشًا بنعمة الله عليهم إذ يسّر لهم الأمن من عدوان المعتدين بما يسّر لهم من شرعة الحج، وأن جعلهم عمّار المسجد الحرام، وجعل لهم حرمة في نفوس العرب(٥).
ما وجه التكرير في (إيلاف)؟	تفخيمًا لأمر الإيلاف وتذكيرًا لعظيم المنّة فيه(٧).	تفكّر في كل نعمة من نعمه ففي كل منها منّة تستحق منك الشكر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
لم عليهم توحيد الله بسبب نعمة الإيلاف مع أن الله عليهم نعمًا كثيرة؟	لأن هذا الإيلاف كان سببًا جامعًا لأهمّ النعم التي بها قوام بقائهم(٨).	ليكن شكرك لله على نعمه عبادته.
ما سر التعبير بقوله: (رَبَّ)؟	لما يومئ إليه لفظ (رب) من استحقاقه الإفراد بالعبادة دون شريك(٩).	دلائل الربوبية التي تقودك لمولاك كثيرة وظاهرة، وما عليك إلا أن تنظر لنفسك وتتلفت حولك.
ما سر إضافة (رَبَّ) إلى (الْبَيْتِ)؟	* للإيماء إلى أن البيت هو أصل نعمة الإيلاف بأن أمر إبراهيم ببناء البيت الحرام فكان سببًا لرفعة شأنهم بين العرب قال تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [المَائِدَة: ٩٧] (١٠). * للتعظيم (١١).	ما أعظم منزلة البيت عند الله! فكيف بمنزلتك؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما سر الإتيان باسم الموصول (الذي) في الآية؟	لما يؤذن به من التعليل للأمر بعبادة رب البيت الحرام بعلّة أخرى زيادة على نعمة تيسير التجارة لهم، وذلك ما جعلهم أهل ثراء، وهما نعمة إطعامهم وأمنهم (١٢).	لا تجعل إلف النعمة ينسيك المنعم، اذكره في طعامك وشرابك وجميع أحوالك.
ما دلالة قوله: (ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٍ) بعد الأمر بالعبادة؟	كان الأصل -بحسب حالة أرضهم- أن يجوعوا، فأطعمهم الله، وكان الأصل -بحسب ما هم فيه من ضعف- أن يكونوا في خوف فآمنهم من هذا الخوف! أنه -تعالى- بعد أن أعطى العبد أصول النعم أساء العبد إليه، ثم إنه يطعمهم مع ذلك، فكأنه -تعالى- يقول: إذا لم تستح من أصول النعم ألا تستحي من إحساني إليك بعد إساءتك(١٤).	يا له من تذكير يستجيش الحياء في النفوس، ويثير الخجل في القلوب من عبادة غير الله (١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة قوله: (مِنْ جُوعٍ)؟	* التنبيه على أن أمر الجوع شديد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟﴾[الشُّورَى: ٢٨] (١٥). * تذكيرهم الحالة الأولى المؤلمة وهي الجوع حتى يعرفوا قدر النعمة الحاضرة (١٦). * التنبيه على أن خير الطعام ما سد الجوعة؛ لأنه لم يقل: وأشبعهم؛ لأن الطعام يزيل الجوع، أما الإشباع فإنه يورث البطنة (١٧).	لا أمن وطمأنينة مع الجوع، فإذا انتدبت أشخاصًا لمهام فوفر لهم أرزاقًا جيدة حتى يتفرّغ بالهم من الشواغل والصوارف.
ما دلالة قوله -تعالى-: (مِّنْ خَوْفٍ)؟	أي: جعلهم لحرمة البيت مُفضَّلين عند العرب يأمنون والناس خائفون (١٨).	الله -عز وجل- هو مصدر كل النعم دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها فينبغي ألا يغيب عن الإنسان هذا الشعور أبدًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- بيان منة الله -تعالى- على قريش، وبيان جحودهم لفضله.
- حق النعمة أن تُشكر، وحق المنعم أن يُعبد وحده، وإلا صار الإنسان جاحدًا كافرًا بنعمة ربه عليه.
- الاطمئنان لوجود الطعام، وحصول الأمن من أعظم نعم الله التي تستوجب شكره وعبادته.
- وضحت السورة مظاهر المجتمع المستقر: الألفة، الاجتهاد في طلب الرزق ولو بالخروج والرحلة، عبادة الله وتعظيمه، الأمن والغنى.

---

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٠١-٦٠٣).
(٢) المصدر السابق (ص: ٦٠١).
(٣) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٥).
(٤) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٥٤).
(٥) المصدر السابق (٣٠/ ٥٥٩).
(٦) تفسير السعدي (ص: ٩٣٥) باختصار.
(٧) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٩٦).
(٨) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٦٠).
(٩) المصدر السابق.
(١٠) المصدر السابق.
(١١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٩٨).
(١٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٦١).
(١٣) معارج التفكر (٢/ ٤٤٠) بتصرف.
(١٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٩٨-٢٩٩) باختصار.
(١٥) المصدر السابق (٣٢/ ٢٩٩).
(١٦) المصدر السابق.
(١٧) المصدر السابق باختصار.
(١٨) المحرر الوجيز (٥/ ٥٢٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الماعُونِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ
فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ١
ٱلْيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ
ٱلْمِسْكِينِ ٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ
٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ٦
وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الماعون

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

سورة الماعون (١).

سورة أرأيت (٢).

٢) نزول السورة:

مكية في قول الجمهور (٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) مقصد السورة:

ذكر أخلاق المكذبين بالدين والآخرة؛ تحذيرًا للمؤمنين، وتشنيعًا على الكافرين (٤)، وبيان بعض صفات المنافقين.

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الماعون

صورة الكافر

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٢)

هل عرفت الَّذي يكذب بالجزاء يوم القيامة؟!، فهو ذلك الَّذي يدفع اليتيم بغلظة عن حاجته، ولا يحثّ نفسه، ولا يحث غيره على إطعام الفقير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾؟	لتشويق السامع إلى تعرّف المكذِّب وأن ذلك مما يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله، وفيه أيضًا تعجيب منه(٥).	ينبغي للمرء أن يكثر من تذكر اليوم الآخر، وأن يقوي إيمانه به؛ لأنه العاصم من الآفات.
ما دلالة اسم الإشارة (ذلك)؟	لتمييزه أكمل تمييز حتى يتبصّر السامع فيه وفي صفته، ولتنزيله منزلة الظاهر الواضح بحيث يشار إليه(٦). للإشعار بعلة الحكم، والتنبيه بما فيه من معنى البعد على بعد منزلته في الشر والفساد(٧). للدلالة على أن الذي يكذب بالدين بعيد جدًا عن رحمة الله التي وسعت كل شيء يستحق أن تشمله، إذ قد أخرج نفسه بتكذيبه وكفره أو حجبها عن أن تشمله(٨).	ابتعد عن هذه الصفات لتبتعد عن غضب الله وتقترب من رحمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سر التعبير بـ (يَدُعُّ)؟	معناه أنه يعتاد ذلك(٩).	عود نفسك الطاعة تألفها ولا تطيق البعد عنها.
ما سر التَكْنِيَةِ بنفي الحض عن نفي الإطعام؟	لأن الذي يشحّ بالحضّ على الإطعام هو بالإطعام أشحُّ(١٠).	إياك والحيلولة دون فعل الخير.
ما سر إضافة الطعام إلى المسكين؟	* تدلّ على أن ذلك الطعام حق المسكين، فكأنه منع المسكين مما هو حقه، وذلك يدلّ على نهاية بخله، وقساوة قلبه، وخساسة طبعه(١١). * إشارة للنهي عن الامتنان (١٢).	أنت مستخلف على مالك والله ناظر ما تفعل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما دلالة المضارع في(يُكَذِّبُ)، و(يَدُعُّ)، و(يَحُضُّ)؟	لإفادة تكرّر ذلك منه ودوامه (١٣).	اجعل إيمانك بالبعث وازعًا يجعلك تقبل على الصالحات حتى يغدو عمل الصالحات خلقًا لنفسك يسوقها إلى الخير بلا كلفة(١٤).
ما سر الاقتصار على هذين الوصفين: (يَدُعُّ)، و(يَحُضُّ)؟	* تنبيهًا بذكره على سائر القبائح. * لأن هاتين الخَصلتين منكرتان بحسب الشرع وبحسب المروءة والإنسانية (١٥).	احذر هذين العملين فهما من أعظم الذنوب وأخطرها.

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٠٤).
(٢) المصدر السابق (ص: ٦٠٥).
(٣)التفسير الموضوعي (٩/ ٣٧٦).
(٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٥).
(٥) روح المعاني (١٥/ ٤٧٤).
(٦) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٦٤).
(٧) تفسير أبي السعود (٩/ ٢٠٣).
(٨) معارج التفكر (١/ ٦٩١).
(٩) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٠٢-٣٠٣).
(١٠) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٦٦).
(١١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٠٣).
(١٢) روح المعاني (١٥/ ٤٧٥).
(١٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٦٥).
(١٤) المصدر السابق بتصرف.
(١٥) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٠٢) بتصرف. (١٦) معارج التفكر (١/ ٦٩٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ المَاعُونِ

صورة المنافق

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٢)

فهلاك وعذاب للمصلِّين، الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يبالون بها حتَّى ينقضي وقتها، الذين هم يراؤون بصلاتهم وأعمالهم، لا يخلصون العمل لله، ويمنعون إعانة غيرهم بما لا ضرر في الإعانة به.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما دلالة الجمع بعد الإفراد السابق في قوله: (فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ)؟	لأن المراد بـ {ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ}: جنس المكذّبين(١).	ياله من عقاب للمتساهل والمتهاون في شأن الصلاة فكيف بالتارك لها بالكلية؟!.
ما سر التعبير بقوله: (فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ)؟	* لأن الظاهر من أعمالهم بكونهم يصلون أنهم محسنون إلا أنهم متوعَّدون بالويل لعدم إحسانهم في أدائها. * لأن الإيذاء والمنع من النفع معاملة مع المخلوق، أما الصلاة فإنها خدمة للخالق.	لا تتهاون في أمر الصلاة، سواء إقامتها في وقتها أو أداؤها على وجهها.
ما وجه ارتباط هاتين الآيتين {فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ} بما قبلهما؟	* لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لأنها مصنوعة من عين الرياء والسّهو. * كأنه يقول: إقدامه على إيذاء اليتيم وتركه للحض تقصير فيما يرجع إلى الشفقة على خلق الله، وسهوه عن الصلاة تقصير فيما يرجع إلى التعظيم لأمر الله، فلما وقع التقصير في الأمرين فقد كملت شقاوته، فلهذا قَالَ: (فَوَيۡلٞ) وهذا اللفظ إنما يستعمل عند الجريمة الشديدة (٢). * لتقوية الحكم، أي: تأكيده (٣).	اعتن بالعبادة التعاملية عنايتك بالعبادة الشعائرية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما دلالة المفاعلة في لفظة (يراءون)؟	لتقوية الحكم، أي تأكيده (٤).	لا تظنن أن الرياء يخفى على من يعلم ما في الصدور، فأخلص العمل.
ما وجه ارتباط الثانية بالأولى في قوله: (الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون)؟	كأنه -تعالى- يقول: الصلاة لي والماعون للخلق، فما يجب جعله لي يعرضونه على الخلق، وما هو حقُّ الخلق يسترونه عنهم، فكأنه لا يعامل الخالق والرب إلا على العكس (٥).	لا بد من التكافل بين المسلمين والتواصي بفعل الخير والحض عليه وتزويد المحتاجين بما يريدون.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

رسائل

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن التكذيب بالبعث رأس الخطايا وداعي الموبقات.
- تشويه إنكار البعث بما ينشأ عن إنكاره من المذامّ، ومن مخالفة للحق، ومنافيًا لما تقتضيه الحكمة من التكليف، وفي ذلك كناية عن تحذير المسلمين من الاقتراب من إحدى هاتين الصفتين بأنهما من صفات الذين لا يؤمنون بالجزاء.
- من الأمراض النفسية الخبيثة للتكذيب والكفر بقانون الجزاء الرباني جفاف عاطفة الرحمة في نفس المكذب الكافر(١٦).
- هذا الدين ليس دين مظاهر وطقوس ولا تغني فيه مظاهر العبادات والشعائر، ما لم تكن صادرة عن إخلاص لله وتجرد، مؤدية بسبب هذا الإخلاص إلى آثار في القلب تدفع إلى العمل الصالح، وتتمثّل في سلوك تصلح به حياة الناس في هذه الأرض وترقى.
- قوام المجتمع الناجح: إيمان بالله وإخلاص في عبادته ورعاية للضعفاء، وتكافل الجميع وإعانة المحتاج، وأداء العبادة على وجهها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- إن الله حين يبعث رسالاته لعباده فهو لا يريد منهم شيئًا لذاته -سبحانه- فهو الغني إنما يريد صلاحهم هم أنفسهم، يريد لهم حياة رفيعة قائمة على التكافل الجميل، فأين تذهب البشرية بعيدًا عن هذا الخير؟ وهذه الرحمة؟ أين تذهب لتخبط في متاهات الجاهلية وأمامها هذا النور؟! (٦).

- ليس هذا الدين أجزاء موزعة منفصلة، يؤدي منها الإنسان ما يشاء، ويدع منها ما يشاء، إنما هو منهج متكامل، تتعاون عباداته وشعائره، وتكاليفه الفردية والاجتماعية، حيث تنتهي كلها إلى غاية -تعود كلها على البشر- تتطهّر معها القلوب، وتتمثّل فيها رحمة الله السابغة بالعباد (٧).

- إن حقيقة التصديق بالدين ليست كلمة تقال باللسان، إنما هي تحول في القلب يدفعه إلى الخير والبر بإخوانه في البشرية، المحتاجين إلى الرعاية والحماية، والله لا يريد من الناس كلمات، إنما يريد منهم معها أعمالًا تصدّقها، وإلا فهي هباء، لا وزن لها عنده ولا اعتبار (٨).

- ولنختم هذه السورة بالدعاء: إلهنا هذه السورة في ذكر المنافقين والسورة التي بعدها - الكوثر- في صفة محمدﷺ فنحن وإن لم نصل في الطاعة إلى محمد-عليه الصلاة والسلام- وإلى أصحابه، لم نصل في الأفعال إلى هؤلاء المنافقين، فاعف عنا بفضلك يا أرحم الراحمين (٩).

---

(١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٦٧). (٢) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٠٣). (٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٦٨).
(٤) المصدر السابق. (٥) المصدر السابق. (٦) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٨٦)بتصرف. (٧) المصدر السابق (٦/ ٣٩٨٤-٣٩٨٥) بتصرف.
(٨) المصدر السابق (٦/ ٣٩٨٥) بتصرف. (٩) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٠٦) بتصرق يسير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ

١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ

٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ

ٱلْأَبْتَرُ ٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الكَوْثَرِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة الكوثر.
- سورة «إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ».
- سورة النحر(١).

٢) نزول السورة:

مدنية، وقيل: مكية (٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) فضل السورة:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: (أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ) فَقَرَأَ: بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ..} ثُمَّ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟) فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ)(٣).

٤) مقصد السورة:

الامتنان على النبي ﷺ بالعطاء والخير الكثير الذي خُصّ به؛ تسلية له وتأييدًا، وتوجيهًا للشكر، وردًا وتوعّدًا للمفترين عليه(٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الكَوْثَرِ

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٢)

إنا آتيناك -أيها الرسول- الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنّة، فأدّ شكر الله على هذه النعمة، أن تصلي له وحده وتذبح؛ خلافًا لما يفعله المشركون من التقرّب لأوثانهم بالذبح، إن مبغِضك هو المنقطع عن كل خير المَنْسِي الَّذي إن ذُكِر ذُكِر بسوء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما سر افتتاح الآية بحرف التأكيد (إنّ)؟	للاهتمام بالخبر، والإشعار بأنه شيء عظيم يستتبع الإشعار بتنويه شأن النبي ﷺ (٥).	على الإنسان أن يلتصق بالحق لأنه الأبقى والأنفع وخلفه العطاء الكثير.
ما دلالة مجيء ضمير العظمة في قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾؟	فيه تنبيه على عظمة العطية؛ لأن الواهب هو جبار السموات والأرض(٦).	متى استقمت على أمر الله جاءك الخير الكثير.
ما سر إخبار النبي ﷺ بهذا العطاء؟	بشارة النبي ﷺ وإزالة ما عسى أن يكون في خاطره من قول من قال فيه: هو أبتر، فقوبل معنى الأبتر بمعنى الكوثر؛ إبطالًا لقولهم(٧).	تذكر البشائر القرآنية حتى تستطيع أن تواصل وتستمر.
ما سر التعبير عن العطاء بالماضي في قوله: ﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾؟	إشارة إلى تحقق الوقوع(٨).	تأمل كيف هيأ الله أسباب سعادتك قبل دخولك في الوجود، فكيف يهمل أمرك بعد وجودك، واشتغالك بالعبودية؟(٩)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما سر التعبير بالإعطاء دون الإيتاء؟	* إشارة إلى أن ذلك إيتاء على جهة التمليك، ومنه قوله تعالى لسليمان -عليه السلام-: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ ﴾ [ص:٣٩] بعد قوله: ﴿ وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا ﴾ [ص:٣٥] (١٠) * إشارة إلى أن المعطَى وإن كان كثيرًا في نفسه قليل بالنسبة إلى شأنه -عليه الصلاة والسلام-، بناء على أن الإيتاء لا يُستعمل إلّا في الشيء العظيم، كقوله: ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ﴾ [البقرة:٢٥١] والإعطاء يُستعمل في القليل والكثير، كما قال: ﴿ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ﴾ [النجم:٣٤] ففيه من تعظيمه -عليه الصلاة والسلام- ما فيه (١٢).	استشعر دوام الفضل منه أبدًا؛ فالتفضل نتيجة كرم الله -تعالى- (١١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما سبب ورود الضمير المتصل الكاف بدل اسمه أو صفته، فلم يقل إنا أعطينا النبي أو محمداً ﷺ؟	* ليستشعر كل قارئ للسورة أنه معطى كذلك أو أن العطاء يشمله. * تبييناً لقربه ودرجته ﷺ العظمى ومقامه الكبير عند ربه.	تأمّل: ما أعظم عطاءه سبحانه!.
ما سر إطلاق الكوثر دون قيد؟	إشارة إلى أنه خير مطلق، ذلك أنه عطاء، والعطاء لا يكون إلا مما هو خير وإحسان، فكيف إذا كان عطاءً من يد الله -سبحانه وتعالى-؟!(١٣).	تتبع معنى هذا الكوثر الذي أعطاه الله لنبيه تجده: في النبوة، في الاتصال بالحق، في هذا القرآن الذي نزل عليه، وسورة واحدة منه كوثر لا نهاية لكثرته! (١٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
لماذا وجه الأمر بالصلاة هنا بالأمر المباشر خلافًا لمعظم الآيات التي تأمر بالصلاة بلفظ: أقم أو أقيموا؟	* لبناء هذه السورة على الإيجاز والاختصار فهي أقصر السور. * لأن المخاطب بهذا الأمر بلغ درجة عالية ومقامًا متقدمًا فصلاته مقامة على الوجه المطلوب.	صل صلاة تليق بالعبد الذي يحرص على رضا معبوده.
ما سر العدول عن الضمير إلى الاسم الظاهر في قوله: (فصل لربك)؟	* لأن وروده على طريق الالتفات من أمهات أبواب الفصاحة(١٥). * لأن صرف الكلام من المضمر إلى المظهر يوجب نوع عظمة ومهابة، ومنه قول الخلفاء لمن يخاطبونهم: يأمرك أمير المؤمنين، وينهاك أمير المؤمنين (١٦). * لما في لفظ الربّ من الإيماء إلى استحقاقه العبادة لأجل ربوبيته فضلًا عن فرط إنعامه(١٧).	أعز أمر ربك يعزك فإن العزيز من أعزه الله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر إضافة (رَبٍّ) إلى ضمير المخاطب؟	* لقصد تشريف النبي -ﷺ- وتقريبه (١٨). * لأن لفظ الرب يفيد التربية ويفيد الوعد الجميل في المستقبل أنه يربيه ولا يتركه (١٩).	يجب على العبد تكريم النبي ﷺ وتعظيم جنابه؛ لأن من كرّمه ربه وجب على الناس إكرامه.
ما دلالة استخدام اللام في قوله: (لِرَبِّكَ)؟	تعريض بالمشركين بأنهم يصلون للأصنام بالسجود لها والطواف حولها(٢٠).	أخلص العمل فهو أساس قبول الأعمال، فلا يغيبنّ عن ذهنك أبدًا عند ممارسة الأعمال.
ما سر تخصيص الصلاة والنحر بالذكر؟	* لأنهما من أفضل العبادات وأجلّ القربات(٢١). * لأن الصلاة تتضمن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتنقّلها في أنواع العبودية، وفي النحر تقرّب إلى الله بأفضل ما عند العبد من النحائر، وإخراج للمال الذي جُبلت النفوس على محبته والشح به(٢٣). * لأن المشركين كانوا يصلّون بالدعاء والتعظيم، ويتقرّبون بالقرابين للأوثان ، فناسب ذلك البدء بتغيير هذه العادة الشركية بأن تكون صلاتنا وأنساكنا لله ربنا(٢٤).	إن ذكر الصلاة والنحر بعد الإشارة للعطاء الكثير توجهك إلى شكر النعمة بحقها وهو الإخلاص والتجرد لله في العبادة وفي الاتجاه(٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر		تزكية
تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سر ذِكر النحر بعد الصلاة؟	* لأن الإبل أعزَّ الأموال عند العرب فأمره بنحرها، وصرفها إلى طاعة الله -تعالى- تنبيهًا على قطع العلائق النفسانية عن لذات الدنيا وطيّباتها. * لأن الصلاة أعظم العبادات البدنية فقرن بها أعظم أنواع الضحايا(٢٥). * إشارة إلى أنك بعد فقرك تصير قادرًا على النحر(٢٦).	تقرب إلى الله بخير ما عندك.
ما دلالة قوله: (إن شانئك هو الأبتر)؟	أن الدعوة إلى الله لا يمكن أن تكون بتراء، ولا صاحبها أبتر، وكيف وهي موصولة بالله الحي الباقي؟ إنما يُبتر الكفر والباطل وأهله مهما بدا أنه طويل الأجل ممتد الجذور(٢٧).	لتكن من أهل السنة تحيي منهج نبيك لتنال نصيبًا من قوله: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ}[الشرح: ٤] ولا تكن من أهل البدعة الذين شنؤوا ما جاء به الرسول فكان لهم نصيب من قوله: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}(٢٨). ينبغي أن ترصد الشبهات وترد عليها وألا تتركها لتفسد العقول وتضعف النفوس.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- بيان مكانة النبي ﷺ وعظيم شأنه عند ربه؛ إذ تولى الله -تعالى- بنفسه الدفاع عنه وأكرمه غاية الإكرام.
- في قوله تعالى: {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ} إشارة إلى عظمة هذه العطية إذ نسبها الله -تعالى- إلى نفسه والمآدب على قدر الآدب.
- في مجيء قوله -تعالى-: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ}بعد قوله -تعالى-: {إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ} تعليمٌ للإنسان أن يتوجه لربه بالشكر على النعم والعطايا.
- في قوله -تعالى-:{لِرَبِّكَ}[الكوثر:٢] حث على تجريد العمل لله -تعالى- وتخليصه من كل شوائب الشرك، بأن يُبتغى به وجه لله -تعالى- وحده.
- بيان شؤم عاقبة كل من عادى رسول الله ﷺ.
- جاء في الحديث الصحيح(٢٩) أن الكوثر نهر وعده الله -تعالى- لنبيه ﷺ يرده كل من آمن بالنبي واتبعه ويصد عنه كل من أحدث بعد النبي وخالف سنته وهديه.
- من فضل الله -تعالى- على العبد أن يوفقه لعمل صالح وأثر طيب يُبقي ذكره بعد مماته فيكون عمرا ثانيا له كما قيل:

فقد مات أقوامٌ وما ماتت مكارمُهُمْ وقد عاش قومٌ وهُمْ في الناسِ أمواتُ(٣٠)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- مقياس الذكر بعد الممات ليس بكثرة الأولاد، وإنما بما للإنسان من أعمال صالحة، وآثار طيبة يرفعه الله -تعالى- بها.
- لا شك أن الإنسان يسعد ويحمد الله أنه انتسب لهذه الأمة العظيمة، فالنسبة لنبي هذا مقامه وذاك شرفه لا شك فيه شرف كبير.
- القادة والساسة والعلماء الذين أحبوا الشرع ونصروه ورفعوا رايته صار لهم الذِّكر الحسن، والثناء الجميل، أما الذين شنؤوه وكرهوه فلا يُذكرون إلا واللعنات تصاحبهم.
- في كل آية من هذه السورة بشارة للنبي ﷺ، وفي كل آية منها كاف الخطاب له.

---

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٠٩-٦١١).
(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٩٨).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٣٠٠) (٤٠٠).
(٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٦).
(٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٧٢).
(٦)مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣١٠).
(٧) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٧٣).
(٨) روح المعاني (١٥/ ٤٨٠).
(٩) المصدر السابق بتصرف.
(١٠) المصدر السابق.
(١١) المصدر السابق.
(١٢) المصدر السابق.
(١٣) التفسير القرآني للقرآن (١٦/ ١٦٩٠).
(١٤) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٨٨) بتصرف.
(١٥) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣١٩).
(١٦)المصدر السابق.
(١٧) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٧٤).
(١٨) المصدر السابق باختصار.
(١٩) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣١٩) بتصرف يسير.
(٢٠) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٧٤).
(٢١) تفسير السعدي (ص: ٩٣٥).
(٢٢) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٨٨).
(٢٣) تفسير السعدي (١/ ٩٣٦).
(٢٤) معارج التفكر (١/ ٦٥٨) بتصرف.
(٢٥) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٢٠).
(٢٦) المصدر السابق (٣٢/ ٣١٩-٣٢٠).
(٢٧) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٨٩) باختصار.
(٢٨) الرد على البكري، ضمن مجموع الفتاوى (١٦/ ٥٢٨) بتصرّف.
(٢٩) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٣٠٠) (٤٠٠)، وقد تقدم ذكره في بداية السورة.
(٣٠) انظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم (١/ ٣٣٢)، مجاني الأدب في حدائق العرب (١/ ٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ
لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ١
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٢
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ٣
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ٤
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ٥ ٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الكَافِرُونَ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة الكافرون.
- سورة (قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ).
- سورة المقشقشة.
- سورة الإخلاص.
- سورة العبادة.
- سورة المنابذة.
- سورة الدين(١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢) نزول السورة:

السورة مكية(٢).

٣) سبب نزولها:

نزلت في رهط من قريش عرضوا على النبي أن يعبدوا ربه سنة، ويعبد آلهتهم سنة فأنزل الله هذه السورة(٣).

٤) مقصد السورة:

تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك ، والتمايز التام بين الإسلام والشرك(٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الكافرون

البراءة من الكافرين ومعبوداتهم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٣)

قل -أيها الرسول-: يا أيها الكافرون بالله، لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما تعبدون من الأصنام، ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده، ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام، ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا، وهو الله وحده، لكم دينكم الَّذي ابتدعتموه لأنفسكم، ولي ديني الَّذي أنزله الله عليّ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رســائــل
ما دلالة افتتاح السورة بقوله: (قُلْ)؟	* للاهتمام بما بعد القول بأنه كلام يُراد إبلاغه إلى الناس بوجه خاص منصوص فيه على أنه مُرسل بقولٍ يبلّغه وإلا فإن القرآن كله مأمور بإبلاغه (٥). * للدلالة على أن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده، ليس لمحمد ﷺ فيه شيء، إنما هو الله الآمر الذي لا مرد لأمره (٦).	تدبر كل آية في هذا الكتاب وتفكر فيها ما وسعك التفكر فإنه من كلام ربك لا ريب.
لماذا لم يأتِ النفي في حق الكافرين إلا باسم الفاعل؟	لأن المقصود الأعظم براءته من معبوديهم بكل وجهٍ، في كل وقت (٧).	لا تغتر بالمداهنين، بحجة المحافظة على وحدة الصف، وجمع الكلمة، ودرء الفتنة، فتنزلق إلى الباطل (٨).
ما دلالة ابتداء خطابهم بالنداء في قوله: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ)؟	لأن النداء يستدعي إقبال أذهانهم على ما سيُلقى عليهم(٩).	تبصر كم مرة نادى الله الكافرين؟ ولأي شيء؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سر ندائهم بوصف الكفر؟	تحقيرًا لهم، وتأييدًا لوجه التبرّؤ منهم، وإيذانًا بأنه لا يخشاهم إذا ناداهم بما يكرهون مما يثير غضبهم؛ لأن الله كفاه إياهم وعصمه من أذاهم(١٠).	احمد الله أن أكرمك بالإسلام.
ما دلالة ذكرهم في هذه السورة بالكافرين؟	لأن هذه السورة بتمامها نازلة فيهم، فلا بدّ وأن تكون المبالغة ههنا أشد، وليس في الدنيا لفظ أشنع ولا أبشع من لفظ الكافر، وذلك لأنه صفة ذم عند جميع الخلق(١١).	تأمل كيف يصفهم بدون مقدمات لينة بأنهم كافرون(١٢).
ما دلالة قوله (الكافرين) دون قوله (الذين كفروا)؟	لأن المقصود التنبيه على أن من كان الكفر وصفًا ثابتًا له فهو حقيق أن يتبرّأ الله منه(١٣).	لا يمنعك تعنّتهم في كفرهم من دعوتهم.
ما دلالة نفي الفعل المضارع في قوله: (لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ)؟	لأن المضارع يحتمل الحال والاستقبال فإذا دخل عليه (لا) النافية أفادت انتفاءه في أزمنة المستقبل. ونفي عبادة آلهتهم في المستقبل يفيد نفي أن يعبدها في الحال بدلالة فحوى الخطاب(١٤).	كن صريحًا، لا تقل اليوم قولًا تحتاج إلى الرجوع عنه غدًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما سر التعبير بالفعل الماضي في قوله: (مَّا عَبَدتُّمْ)؟	للدلالة على رسوخهم في عبادة الأصنام من أزمان مضت، وفيه رمز إلى تنزُّهه ﷺ من عبادة الأصنام من سالف الزمان وإلا لقال: ولا أنا عابد ما كنّا نعبد(١٥)	أنت على حق أفلا تثبت عليه؟ إنهم على باطلهم يثبتون!.
ما السر في تكرار قوله: {وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ}؟	* لتحقيق تكذيبهم في عرضهم أنهم يعبدون رب محمد ﷺ (١٦). * ليدل الأول على عدم وجود الفعل، والثاني على أن ذلك قد صار وصفًا لازمًا (١٧).	لا بد من المفاصلة في العقيدة، فإما إيمان وإما كفر، ولا ثالث لهما.
ما السر في تقديم المسند على المسند إليه في قوله: (لكم دينكم ولي دين)؟	ليفيد قصر المسند إليه على المسند، أي: دينكم مقصور على الكون بأنه لكم لا يتجاوزكم إلى الكون لي، ودييني مقصور على الكون بأنه لا يتجاوزني إلى كونه لكم (١٨).	مهما تكوّنت بيننا وبين الآخرين علاقات يبقى التوحيد هو الأساس في المفاصلة بيننا وبين الآخرين، وهذا يدل على شرف التوحيد وعلو قيمته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن التوحيد منهج، والشرك منهج آخر، ولا يلتقيان، التوحيد منهج يتجه بالإنسان -مع الوجود كله- إلى الله وحده لا شريك له، ويحدد الجهة التي يتلقى منها الإنسان، عقيدته وشريعته، وقيمه وتصوراته كلها عن الحياة، وهذه المفاصلة بهذا الوضوح ضرورية للداعية وللمدعوين (١٩).

---

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦١٢-٦١٧).
(٢) المصدر السابق (ص: ٦١٢).
(٣) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٢٥).
(٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٦).
(٥) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٨٠).
(٦) في ظلال القرآن(٦/ ٣٩٩١) بتصرف.
(٧) بدائع التفسير (٣/ ٣٧٥).
(٨) معارج التفكر (١/ ٧٠٦).
(٩) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٨١).
(١٠) المصدر السابق.
(١١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٢٩).
(١٢) معارج التفكر(١/ ٧٠٦) باختصار.
(١٣) بدائع التفسير(٣/ ٣٧٧) بمعناه.
(١٤) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٨١-٥٨٢).
(١٥) المصدر السابق (٣٠/ ٥٨٣).
(١٦) المصدر السابق (٣٠/ ٥٨٣-٥٨٤).
(١٧) تفسير السعدي (١/ ٩٣٦).
(١٨) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٨٤).
(١٩) في ظلال القرآن(٦/ ٣٩٩٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ النَّصۡرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ
وَٱلۡفَتۡحُ ﴿١﴾ وَرَأَيۡتَ
ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ
ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ فَسَبِّحۡ
بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ
إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴿٣﴾﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ النَّصْرِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة النصر.
- سورة إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ .
- سورة التوديع.
- سورة الفتح.

٢) نزول السورة:

- السورة مدنية(٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) مقصد السورة:

بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشرع عند حصول ذلك، وإشعار النبي ﷺ بانتهاء مهمته، وقرب أجله، وما يختم به حياته؛ ولذلك تسمى سورة التوديع(٢).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ النَّصْرِ

البشارة بفتح مكة

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ
ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾
وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ
أَفْوَاجًا ﴿٢﴾﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٣)

إذا جاء نصر الله لدينك -أيها الرسول- وإعزازه له، وحدث فتح مكة، ورأيت الناس يدخلون في الإسلام وفدًا بعد وفد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
كيف دلت السورة على قرب أجل الرسول؟	أنه لما ذكر حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفواجًا دل ذلك على حصول الكمال والتمام، وذلك يعقبه الزوال(٣).	اقرأ الحديث الذي يبين ماذا كان النبي ﷺ يفعل متأولًا هذه الآيات لتستدل بها على كيفية تدبره ﷺ للآيات.
	لأن قوله: (وَٱسْتَغْفِرْهُ) تنبيه على قرب الأجل كأنه يقول: قرب الوقت ودنا الرحيل فتأهّب للأمر(٤).	سبيل العاقل إذا قرب أجله أن يستكثر من التوبة(٥).
ما الفرق بين النصر والفتح في قوله: (إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ)؟	* النصر هو الإعانة على تحصيل المطلوب، والفتح هو تحصيل المطلوب الذي كان متعلقًا(٦). * النصر كمال الدين، والفتح الإقبال الدنيوي الذي هو تمام النعمة(٧).	سل الله لأمة نبيك فتحًا ونصرًا قريبًا فقد ضاقت بها السبل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما دلالة تخصيص لفظ النصر بفتح مكة؟	لأن هذا النصر لعظم موقعه من قلوب أهل الدنيا جُعل ما قبله كالمعدوم(٨) .	عظّم هذا الفتح بتدبر معاني الآيات التي نزلت فيه واعتبر بهذا المشهد من السيرة النبوية.
ما سر التعبير عن النصر بالمجيء في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾؟	* أن الأمور مربوطة بأوقاتها، وأنه سبحانه قدّر لحدوث كل حادث أسبابًا معينة وأوقاتًا مقدّرة يستحيل فيها التقدّم والتأخّر والتغيّر والتبدُّل، فإذا حضر ذلك الوقت وجاء ذلك الزمان حضر معه ذلك الأثر(٩). * أن اللفظ دلّ على أن النصر كان كالمشتاق إلى محمد ﷺ (١٠). * للإيذان بأنهما متوجهان نحوه -عليه الصلاة والسلام- وأنهما على جناح الوصول إليه عن قريب(١١).	النصر هو الذي يأتيك، فحقق الافتقار لله -عز وجل- والشعور بعميق الحاجة إليه، وأنك بدونه لا شيء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما سر إضافة النصر إلى الله في قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾؟	للإشعار بتعظيم هذا النصر، وأنه نصر عزيز خارق للعادة اعتنى الله بإيجاد أسبابه ولم تجر على متعارَف تولّد الحوادث عن أمثالها (١٢).	إذا أكرمك الله بنصرٍ أو نجاح في مجالٍ ما فتذكّر رحمة الله ولطفه بك، ورُدّ الفضل لصاحبه وتأمل نسبة النصر إلى الله في جميع الآيات فهو -سبحانه- الناصر وما على العبد إلا الأخذ بالأسباب.
ما المقصود بمعنى الرؤية فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ﴾؟	* إما علمية، أي: وعلمت علم اليقين أن الناس يدخلون في دين الله أفواجًا وذلك بالأخبار الواردة من آفاق بلاد العرب. * وإما بصرية بأن رأى أفواج وفود العرب يردون إلى المدينة يدخلون في الإسلام وذلك سنة تسع (١٣).	فلتكن غايتك وهدفك إدخال الناس في دين الله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما دلالة إضافة الدين إلى الله في قوله: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾؟	لغرس مشاعر الافتقار في نفس الداعي، فالدين دين الله والدعوة هي دعوته.	تفكر في دعوتك: أهي دعوة إلى الله أم دعوة إلى فكرك أنت؟
ما سر التعبير بلفظ الجلالة دون لفظ الرب في قوله: ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾؟	أن هذا الاسم أعظم الأسماء؛ لدلالته على الذات والصفات، فكأنه يقول: هذا الدين إن لم يكن له خصلة سوى أنه دين الله فإنه يكون واجب القبول(١٤). لو قال: دين الرب لكان يشعر ذلك بأن هذا الدين إنما يجب عليك قبوله؛ لأنه رباك وأحسن إليك، وحينئذٍ تكن طاعتك له معللة بطلب النفع، فلا يكون الإخلاص حاصلًا(١٥).	أخلص الخدمة لأنه إله يستحق العبادة لا لمجرد النفع الذي يعود إليك فحسب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦١٩).

(٢) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٦-٢٧).

(٣) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٤٦).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق (٣٢/ ٣٣٦).

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق بتصرف.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) تفسير أبي السعود (٩/ ٢٠٨).

(١٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٩٠).

(١٣) المصدر السابق باختصار.

(١٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٤١).

(١٥) المصدر السابق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ النَّصْرِ

الشكر على النعم

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٣)

فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بُعِثْتَ بها، فسبِّح بحمد ربك؛ شكرًا له على نعمة النصر والفتح، واطلب منه المغفرة، إنه كان توابًا يقبل توبة عباده، ويغفر لهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر تقديم الأمر بالتسبيح والحمد على الأمر بالاستغفار في قوله: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ)؟	تمهيد لإجابة استغفاره(١). لأن الحمد ثناء على الله لإنعامه، فهو مستلزِم إثبات صفات الكمال لله، وأما الاستغفار فهو حظٌّ للعبد وحده (٣).	فلتحمد الله أن جعلك أمينًا على دعوته، ولتحمده على رحمته بنصره لدينه، وفتحه على رسوله ﷺ ودخول الناس أفواجًا في هذا الخير الفائض العميم بعد العمى والضلال والخسران(٢).
ما سر التعبير بلفظ الرب في قوله: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)؟	لما في صفة رب وإضافتها إلى ضمير المخاطب من الإيماء إلى أن من حكمة ذلك النصر والفتح ودخول الناس في الإسلام نعمةً أنعم الله بها عليه.	تأمل تكريم الله له وعنايته وتلطّف هذا الرب العظيم بالمربوب(٤).
ما سر تعليق التسبيح والاستغفار على حصول النصر والفتح؟	أنه استغفار يحصل مع الحمد، وتقرر بقوله: (فسبح بحمد ربك واستغفره) على أنه استغفار خاص؛ لأن الاستغفار العام: هو طلب غفار التقصير ونحوه، وقد جاء الأمر به من قبل، أما هذا الاستغفار فإنه من شأن النبي ﷺ، وهو إيذان باقتراب أجله (٥).	ألا تستشعر فضل التسبيح والتحميد، حيث جعل كافيًا في أداء ما وجب من شكر نعمة النصر والفتح؟(٦)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما دلالة جعل الصيغة بالماضي في قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾؟	* لما تاب من كان قبلكم قبلتُ توبتهم، فإذا كنت قابلًا للتوبة ممن دونكم أفلا أقبلها منكم؟ * كنت توابًا قبل أن آمركم بالاستغفار أفلا أقبل وقد أمرتكم بالاستغفار؟(٧).	تأمل شدة رحمة الله -عز وجل- من خلال صيغ المبالغة في أسمائه الحسنى.
ما سر التعبير بقوله: (تَوَّابًا) دون (غفارًا)؟	* لأن التوّاب في حق الله هو أنه -تعالى- يقبل التوبة كثيرًا فنبّه على أنه يجب على العبد أن يكون إتيانه بالتوبة كثيرًا. * لأن القائل قد يقول: أستغفر الله وليس بتائب.	لتختم أعمالك بالتوبة والاستغفار، ولا تجلس مجلسًا إلا وتختمه باستغفار(٨).
ما سر ختم السورة باسم التوّاب وهي تتحدث عن النصر؟	لأنه لولا فضل الله ورحمته لم يكن نصر أو نجاح.	انسب الفضل لله، واستجد نصره بتوبتك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- منة الله -تعالى- على نبيه بفتحه مكة له ونصره على قريش.
- من صبر على أمر الله وجاهد في سبيله نصره الله نصرا مؤزرا.
- في قوله -سبحانه-: {وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا} ما يدل على فضل إرشاد الناس ودعوتهم لدين الله وإدخالهم فيه ؛ إذ جُعل ختامًا لعمره الشريف ﷺ.
- ضرورة شكر الله على نعمه.
- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ (٩)، وهكذا تكون الاستجابة لآي القرآن ويكون التفاعل معها.
- الاستغفار قد يكون لملابسات نفسية لطيفة المدخل، كالزهو الذي قد يساور القلب من النصر بعد طول الكفاح، والظفر بعد طول العناء.
- الاستغفار قد يكون من التقصير في حمد الله وشكره، فجهد الإنسان مهما كان ضعيف محدود، وآلاء الله دائمة الفيض والهملان ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤](١٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

-الأمور الفاضلة تُختم بالاستغفار، كالصلاة والحج، وغيرها. فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه فكان -ﷺ- يتأول القرآن، ويقول ذلك في صلاته: «سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي »(١١).

(١) التحرير والتنوير(٣٠/ ٥٩٤). (٢) في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٩٦). (٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٩٥) باختصار. (٤) المصدر السابق باختصار.
(٥) المصدر السابق (٣٠/ ٥٩٤) بتصرف. (٦) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٤٣). (٧) المصدر السابق (٣٢/ ٣٤٥) بتصرف. (٨) المصدر السابق باختصار .
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ١٦٣) (٨١٧)، ومسلم (١/ ٣٥٠) (٤٨٤). (١٠) في ظلال القرآن(٦/ ٣٩٩٦) باختصار. (١١) تفسير السعدي(١/ ٩٣٦) باختصار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ

١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا

كَسَبَ ٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا

ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ

ٱلْحَطَبِ ٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ

مِّن مَّسَدٍ ٥ ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ المَسَدِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة المسد.
- سورة تبت.
- سورة أبي لهب.
- سورة اللهب.
- سورة تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ (١).

٢) نزول السورة: - مكية بالاتفاق(٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣) سبب نزولها:

نزلت هذه السورة بسبب ما فعله أبو لهب من إيذاء النبي حينما جهر بالدعوة(٣).

٣) مقصد السورة:

توعد الكائدين للدعوة بالهوان والعذاب في الدنيا والآخرة، وعلى الوجه الأخص التهديد والتشنيع على أول المعلنين للعداوة للدعوة وللرسول وهو أبو لهب(٤).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ المَسَدِ

العناية بالنبي ﷺ وجزاء الصادين عن دعوته

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٣)

خسرت يدا عم النبي ﷺ أبي لهب بن عبد المطلب بخسران عمله؛ إذ كان يؤذي النبي ﷺ، وخاب سعيه، أيّ شيء أغنى عنه ماله وولده؟ لم يدفعا عنه عذابًا، ولم يجلبا له رحمة، سيدخل يوم القيامة نارًا ذات لهب، يقاسي حرّها، وستدخلها زوجته أم جميل التي كانت تؤذي النبي ﷺ لقاء الشوك في طريقه، في عنقها حبل مُحْكَم الفَتْل تساق به إلى النار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة السورة على نبوة محمد ﷺ؟	لأنه منذ نزلت الآيات وأخبرت عنهما بالشقاء، لم يُؤمنا لا ظاهرًا ولا باطنًا(٥).	تدبر وجوه الإعجاز في القرآن فما أكثرها!
ما سر افتتاح السورة بالتباب في قوله: (تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ)؟	للإشعار بأنها نزلت لتوبيخ ووعيد، فذلك براعة استهلال كما تفتتح أشعار الهجاء بما يؤذن بالذمّ والشتم(٦).	القرابات لا تنفع، والعبرة بالعمل الصالح.
ما سر إسناد التباب إلى اليدين؟	لما ما جاء في الصحيح أن أبا لهب لما قال للنبي ﷺ: (تبًا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟)(٧) أخذ بيده حجرًا ليرميه به.	اجعل جسدك وحواسك كلها تشهد على عملك الصالح يوم القيامة باستثمارها في الطاعات.
	لأنها آلة الأذى حين رموه بالحجارة(٨).	
لماذا أُعيد الدعاء على جميعه بعد الدعاء على يديه؟	إغلاظًا له في الشتم والتقريع(٩).	

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر ذكر أبي لهب بكنيته؟	لأن اسمه عبد العزّى، فعدل عنه إلى الكنية (١٠)، ولا يليق ذكر اسم كفر في كتاب الله. لأن الكنية كانت أغلب عليه من الاسم. لأن مآله إلى النار، فوافقت حالته كنيته، كما يقال للشرير: أبو الشر، وللخيّر أبو الخير(١١). لأن الاسم أشرف من الكنية، فعدل إلى الأنقص؛ ولذلك ذكر الله (تعالى) الأنبياء -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بأسمائهم ولم يكنِّ أحدًا منهم (١٢).	وقر جنابه الشريف وإياك وإيذاءه ﷺ، بأي شكل من الأشكال، فأبو لهب لما آذاه صارت النار مأواه ولُعن إلى أبد الدهر.
ما السبب في أنه لم يقل: (قل تبت يدا أبي لهب) كما قال: {قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ} ؟	لأن قرابة العمومة تقتضي رعاية الحرمة فلهذا السبب لم يقل له: قل ذلك؛ لئلا يكون مشافهًا لعمه بالشتم بخلاف السورة الأخرى فإن أولئك الكفار ما كانوا أعمامًا له(١٣) لما شتموك فأمسكتَ اندرجت تحت هذه الآية: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ [الْفُرْقَانِ:٦٣] وإذا سكتَّ أنت أكون أنا المجيب عنك.(١٤).	من لا يُشافه السفيه كان الله ذابًّا عنه وناصرًا له ومعينًا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما سر التعبير بالماضي في قوله: (مَآ أَغۡنَىٰ)؟	لتحقيق وقوع عدم الإغناء(١٥).	لا تغنيك كثرة مالك عن عذاب الله فاتق النار بالصدقات.
ما أغنى عنه ماله وكسبه في ماذا؟	في عداوة الرسول فلم يغلب عليه، أو لم يغنيا عنه في دفع النار ولذلك قال:{ سَيَصۡلَىٰ}(١٦).	الله ناصر دينه ولن ينفع الكفار ما ينفقونه في عداوة الرسالة فاعمل لها مطمئنًا على مستقبلها.
ما المناسبة بين قوله: (سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ) وما قبله؟	لما أخبر -تعالى- عن حال أبي لهب في الماضي بالتباب، وبأنه ما أغنى عنه ماله وكسبه، أخبر عن حاله في المستقبل بأنه سيصلى نارًا(١٧).	أزمنة الكافر كلها عذاب فإياك والتشبه به.
ما سر وصف النار بذات لهب؟	لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وكفره؛ إذ هو أبو لهب والنار ذات لهب، وفي وصف النار بذلك زيادة كشف لحقيقة النار وهو مثل التأكيد(١٨)	أن تلذعك نيران الدنيا -وقاك الله إياها- لوقوفك جانب الحق خير من لهب الآخرة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما المناسبة بين قوله: (وامرأته حمالة الحطب) وما قبله؟	أعقب ذمّ أبي لهب ووعيده بمثل ذلك لامرأته؛ لأنها كانت تشاركه في أذى النبي ﷺ وتعينه عليه(١٩).	أنتِ أيتها المرأة مسؤولة عن أعمالك كمسؤولية الرجال فكوني مع الحق.
ما سر تقديم الخبر في قوله: (في جيدها)؟	للاهتمام بوصف تلك الحالة الفظيعة التي عُوِّضت فيها بحبل في جيدها عن العقد الذي كانت تحلّي به جيدها في الدنيا فتربط به؛ إذ قد كانت هي وزوجها من أهل الثراء وسادة أهل البطحاء، وقد ماتت أم جميل على الشرك(٢٠).	حاذر من أن يقودك المالك الذي تملكه للطغيان، فإن المال لا يغني عنك من الله شيئًا.
ما دلالة أن يكون في جيدها حبل من مسد؟	تخسيسًا لحالها، وتحقيرًا لها بصورة بعض الحطّابات لتمتعض من ذلك ويمتعض بعلها وهما في بيت العز والشرف وفي منصب الثروة والجدّة(٢١).	تأمل حال من يصد عن الدعوة، ومآله!.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن القرابات لا تنفع، والعبرة بالعمل الصالح.
- أبو لهب كان عم النبي، وأن يذكر القرآن حكم الله فيه فهذا يدل على أن القرآن ليس من عند محمدﷺ. كما يظهر عميق تجرد النبي -ﷺ- للحق، وفي هذا تعليم للمسلم أن الحق أغلى وأعلى، وأنه فوق كل اعتبار.
- للمرأة شخصيتها المستقلة وذاتيتها الكاملة، وهي مسؤولة عن أعمالها، وتتحمّل نتائجها تماما كالرجل.
- هذا نموذج من نماذج كيد أبي لهب للدعوة وللرسول ﷺ، وكانت زوجته أم جميل في عونه في هذه الحملة الدائبة الظالمة، وقد نزلت هذه السورة ترد على هذه الحرب المعلنة من أبي لهب وامرأته، وتولى الله -سبحانه- عن رسوله ﷺ أمر المعركة {تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}! (٢٢).
- أبو لهب، سيصلى نارا ذات لهب، وامرأته حمّالة الحطب، ستصلاها وفي عنقها حبل من مسد. تناسق في اللفظ، وتناسق في الصورة، فجهنم هنا نار ذات لهب، يصلاها أبو لهب!، وامرأته تحمل الحطب وتلقيه في طريق محمد لإيذائه، والحطب مما يوقد به اللهب، وهي تحزم الحطب بحبل، فعذابها في النار ذات اللهب أن تُغل بحبلٍ من مسد؛ ليتم الجزاء من جنس العمل! (٢٣) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٢٣-٦٢٧).

(٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٢٥).

(٣) انظر: صحيح البخاري (٦/ ١١١) (٤٧٧٠).

(٤) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٧).

(٥) تفسير ابن كثير(٨/ ٥١٧) بتصرف.

(٦) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٠٠).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ١٠٤) (١٣٩٤)، ومسلم (١/ ١٩٣٩) (٣٥٥).

(٨) عن طارق المحاربي قال: ((رأيت رسول الله - ﷺ - مر في سوق ذي المجاز، وعليه حلة حمراء، وهو يقول: «يا أيها الناس! قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا» ورجل يتبعه يرميه بالحجارة، قد أدمى كعبيه وعرقوبيه، وهو يقول: يا أيها الناس! لا تطيعوه فإنه كذاب، فقلت: من هذا؟، قالوا: هذا غلام بني عبد المطلب، فقلت: من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة؟، قالوا: هذا عبد العزى أبو لهب)). أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٥١٢) (٦٥٦٢)، وابن خزيمة في صحيحه (١/ ٨٢) (١٥٩) وغيرهما، قال البوصيري في «الزوائد» (١٧٠/ ٢): هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، والحديث صححه الأعظمي وشعيب الأرناؤوط في تحقيقهما للكتابين.

(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٠١- ٦٠٣).

(١٠) المصدر السابق (٣٠/ ٦٠١).

(١١) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٥٠).

(١٢) البحر المحيط (١٠/ ٥٦٦).

(١٣) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٥١).

(١٤) المصدر السابق بتصرف.

(١٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٠٤).

(١٦) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٥٢).

(١٧)المصدر السابق.

(١٨) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٠٥).

(١٩) المصدر السابق.

(٢٠) المصدر السابق (٣٠/ ٦٠٧).

(٢١) البحر المحيط (١٠/ ٥٦٨) بتصرف.

(٢٢) في ظلال القرآن(٦/ ٣٩٩٩-٤٠٠٠) بتصرف.

(٢٣) المصدر السابق (٦/ ٤٠٠٠-٤٠٠١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾

ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾

وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا

أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

سورة الإخلاص.

سورة (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ).

سورة الأساس.

سورة التوحيد.

سورة المقشقشة.

سورة الصمد(١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢) **نزول السورة:** مكية (٢).

٣) **سبب نزولها:** أخرج أحمد والترمذي عن أبي بن كعب-رضي الله عنه-: « أن المشركين قالوا للنبيﷺ: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله تبارك وتعالى: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤} [الإخلاص:١-٤]»(٣).

٣) **فضائلها:**

عن عائشة-رضي الله عنها-» أَنَّ النَّبِيَّﷺ (كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ } {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ } {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ }، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ »(٤).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ»(٥).

عَنْ عَائِشَةَ-رضي الله تعالى عنها-: أَنَّ النَّبِيَّﷺبَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّﷺ، فَقَالَ: (سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟) ، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّﷺ:(أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ). (٦)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤) مقصد السورة:

إثبات تفرد الله بالكمال، وتنزّهه عن النقص الموجب لتحقيق الإخلاص له، وتوحيد القصد والتوجه إليه (٧).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الإخلاص

خلاصة التوحية

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٤)

قل -أيها الرسول- هو الله المنفرد بالألوهية، لا إله غيره، هو السيّد الذي انتهى إليه السُّؤدَد في صفات الكمال والجمال، الَّذي تصمد إليه الخلائق، الَّذي لم يلد أحدًا، ولم يلده أحد، فلا ولد له -سبحانه- ولا والد، ولم يكن له مماثل في خلقه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
لماذا كانت سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؟	* لأنها تضمنت خلاصة التوحيد وهو أحد موضوعات القرآن الثلاثة. * لأنها أخلصت الخبر عنه وعن أسمائه وصفاته، فعدلت ثلث القرآن وخلصت المؤمن بها من الشرك العلمي، كما خلصت سورة {قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ} [الكافرون:١] الشرك العملي الإرادي، ولما كان العلم قبل العمل، كانت سورة {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} تعدل ثلث القرآن(٨).	وحّد الله في قولك ولتكن آثار التوحيد في عملك.
ما سر افتتاح السورة بـ (قُلْ)؟	* لإظهار العناية بما بعد فعل القول كما في قوله:{قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ} [الكافرون: ١]. * أنها نزلت على سبب قول المشركين: انسب لنا ربك، فكانت جوابًا عن سؤالهم(٩).	أعلن توحيدك ففيه عزك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما سر التعبير بـــ: هو الله وليس الله؟	لإفادة الاهتمام بما بعده، وإذا سمعه الَّذين سألوا تطلَّعوا إلى ما بعده.	لاحظ عناية القرآن بهذا الأمر كيف تلفت نظرك إليه.
ما سر التعبير بلفظ (أَحَدٌ)؟	لأنه منفرد بالحقيقة التي لُوحظت في اسمه العلم وهي الإلهية المعروفة، فإذا قيل: الله أحد فالمراد أنه منفرد بالإلهية، وإذا قيل: الله واحد، فالمراد أنه واحد لا متعدد فمن دونه ليس بإله، ومآل الوصفين إلى معنى نفي الشريك له -تعالى- في إلهيته(١٠).	فليستقر في ذهنك هذا التصور الذي لا يرى في الوجود إلا الله(١١).
ما سر فصل قوله: (ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ) عن سابقه؟	لأن هذه الجملة مسوقة لتلقين السامعين، فكانت جديرة بأن تكون كل جملة مستقلة بذاتها، غير ملحقة بالتي قبلها في العطف؛ ولهذا الاعتبار وقع إظهار اسم الجلالة في قوله: {ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ}(١٢).	لا تلجأ لغيره، ولا تطلب من سواه، فمن قصد غير الله دل ذلك على جهله بمولاه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما المقصود بمعنى الصمد؟	أن أهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم؛ لأنه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الذي وسعت رحمته كل شيء، وهكذا سائر أوصافه (١٣).	إذا كان الله هو الذي يقضي الحوائج فلماذا إذن تتوجه لغيره!.
ما دلالة التعبير بقوله: (ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ)؟	لأن فيها قصر صفة الصمدية على الله -تعالى-، وهو قصر قلب لإبطال ما تعوّده أهل الشرك في الجاهلية من دعائهم أصنامهم في حوائجهم والفزع إليهم في نوائبهم حتى نسوا الله(١٤).	ألا ترى أن ثمة أشياء أشبه بالأصنام في حياتنا نهرع إليها عند حاجاتنا؟
ما سر تقديم نفي الولد على الوالد في قوله: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)؟	لأنه أهمُّ؛ إذ قد نسب أهل الضلالة الولد إلى الله -تعالى- ولم ينسبوا إلى الله والدًا(٥).	تعلم التوحيد فإن الأمم السابقة لم تضل ولم تُحرّف كتب الرب -جل وعلا- إلا لأنها جهلته وما عرفته حقَّ المعرفة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما سر التعبير بالماضي في قوله: (لَمْ يَلِدْ)؟	لأنه ورد جوابًا عن قولهم: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ﴾ [الصَّافَّاتِ: ١٥١-١٥٢] فلما كان المقصود من هذه الآية تكذيب قولهم وهم إنما قالوا ذلك في الماضي، لا جرم وردت الآية على وفق قولهم(١٦).	راقب كل كلمة تقولها، فهي مسجلة عنده -سبحانه-، بألفاظها ومعانيها ومراداتك منها.
ما دلالة قوله ها هنا: (لَمْ يَلِدْ) دون قوله كما في سورة الإسراء: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾؟	قوله: (لَمْ يَلِدْ) إشارة إلى نفي الولد في الحقيقة، وقوله: ﴿لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إشارة إلى نفي اتخاذه (١٧).	تعلم أساليب الحِجَاج من القرآن.
ما السر في تقديم الجار والمجرور في قوله: (وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ)؟	للاهتمام باستحقاق الله نفي كفاءة أحد له (١٨).	قف على بابه وحده.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أن الله ليس بينه وبين أحد من خلقه واسطة ولا نسب فالكل عند الله سواسية.
- أهمية الإخلاص وعِظَم قيمته ، كيف لا وهو سر قبول الأعمال؟ وهو ثمرة معرفة الله -عز وجل- فمن عرفه حق المعرفة لم يحد عنه، ولم يتوجه بعبادته لغيره.
- قال ابن عباس: «تفكروا في كل شيء ولا تتفكروا في ذات الله -تعالى- «لأن الأفهام تقف دون ذلك حسيرة، والمؤمنون يعرفون الله -تعالى- بواجب وجوده وافتقار كل شيء إليه واستغنائه عن كل شيء، وينفي العقل عنه كل ما لا يليق به - تبارك وتعالى-، وكل ما ذكرته فهو في ضمن هذه السورة الوجيزة البليغة(١٩).
- الانحرافات التي أصابت أهل الكتاب من قبل، والتي أفسدت عقائدهم وتصوراتهم وحياتهم، نشأت أول ما نشأت عن انطماس صورة التوحيد الخالص، ثم تبع هذا الانطماس ما تبعه من سائر الانحرافات(٢٠).
- الفرق بين فعل «قل» في المعوّذات الثلاث:
- قوله: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} هو توحيد منه لنفسه وأمر للمخاطب بتوحيده فإذا قال العبد: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} كان قد وحّد الله بما وحّد به نفسه، وأتى بلفظة « قل» تحقيقًا لهذا المعنى، وأنه مبلّغ محض قائل لما أُمر بقوله وهذا بخلاف قوله: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ} [الفلق: ١] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ} [الناس: ١]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فإن هذا أمر محض بإنشاء الاستعاذة لا تبليغ لقوله: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ} فإن الله لا يستعيذ من أحد وذلك عليه محال، بخلاف قوله: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ} فإنه خبر عن توحيده وهو -سبحانه- يخبر عن نفسه بأنه الواحد الأحد(٢١).

- فيه قوة نفسية عميقة للمؤمن، فربه هو الذي يقضي الحوائج كل الحوائج، فكيف يحزن أو يصيبه يأس أو قنوط.

- المشرك يتوجه بعبادته لمن لا يملك له شيئا فيفقد النصير والمعين والسِناد المكين، أما المؤمن فربه إله واحد فرد صمد، وفي هذا ما يظهر نعمة التوحيد وضرر الشرك، وعِظم خسارة المشرك الدنيوية قبل الأخروية.

- هذه السورة في حق الله مثل سورة الكوثر في حق الرسول، لكن الطعن في حق الرسول كان بسبب أنهم قالوا: إنه أبتر لا ولد له، وها هنا الطعن بسبب أنهم أثبتوا لله ولدًا، وذلك لأن عدم الولد في حق الإنسان عيب ووجود الولد عيب في حق الله؛ فلهذا السبب قال هاهنا: (قُلْ) حتى تكون ذابًّا عني، وفي سورة الكوثر أنا أقول ذلك الكلام حتى أكون أنا ذابًّا عنك(٢٢).

- أول السورة يدل على أنه -سبحانه- واحد، والصمد على أنه كريم رحيم؛ لأنه لا يصمد إليه حتى يكون محسنًا، و{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} على أنه غني على الإطلاق ومنزّه عن التغيّرات، وقوله: {وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ} إشارة إلى نفي ما لا يجوز عليه من الصفات(٢٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٢٨-٦٣٤).

(٢) المصدر السابق (ص: ٦٢٨).

(٣) مسند أحمد (٣٥/ ١٤٣) (٢١٢١٩)، سنن الترمذي (٥/ ٣٠٨) (٣٣٦٤)، والحديث حسّنه الألباني بمجموع طرقه في ضعيف الترمذي (ص: ٤٣٩) (٣٦٠٣)، وانظر: المحرر في أسباب النزول (٢/ ١٠٠٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٩٠) (٥٠١٧).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه(٦/ ١٨٩) (٥٠١٣).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/ ١١٥) (٧٣٧٥)، ومسلم (١/ ٥٥٧) (٨١٣).

(٧) مقاصد سور المفصل (ص:٢٨).

(٨) بدائع التفسير (٣/ ٣٨٥) بتصرف.

(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦١٢) باختصار.

(١٠) المصدر السابق (٣٠/ ٦١٤).

(١١) في ظلال القرآن (٦/ ٤٠٠٣)بتصرف.

(١٢) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦١٧) باختصار.

(١٣) تفسير السعدي (١/ ٩٣٧) بتصرف.

(١٤) التحرير والتنوير(٣٠/ ٦١٨).

(١٥) المصدر السابق (٣٠/ ٦١٨-٦١٩).

(١٦) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٦٤).

(١٧) المصدر السابق.

(١٨) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٢٠).

(١٩) المحرر الوجيز(٥/ ٥٣٧).

(٢٠) في ظلال القرآن(٦/ ٤٠٠٤).

(٢١) بدائع التفسير (٢/ ١٧٢).

(٢٢) مفاتيح الغيب(٣٢/ ٣٦٥-٣٦٦) بتصرف.

(٢٣) المصدر السابق باختصار.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿١﴾ ﴿٢﴾
وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ ﴿٣﴾
فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفَلَقِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة الفلق.
- سورة « قل أعوذ برب الفلق » (١).

٢) نزول السورة:

الجمهور على أنها مدنية(٢).

٣) سبب نزولها:

نزلت بسبب سحر النبي ﷺ، ورُقية جبريل له بها(٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

٤) فضائل السورة:

حديث عُقْبة أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَلا أُخبرك بأَفضل ما تعوّذ به المتعوّذون؟ قال: قلت: بلى [قال]: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ } و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ }. وقال يا عقبة أَلا أُعلمك سورتين هما أَفضل القرآن، أَو من أَفضل القرآن! قال قلت: بلى يا رسول الله [قال]: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ } و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ } وقال: فعلمني المعوّذتين، ثمّ قرأَهما في صلاة الغداة، وقال لي: اقرأْهما كلَّما قمت ونمت(٤)..

٥) مقصد السورة:

التحصّن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة(٥).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ الفَلَقِ

الالتجاء إلى الله والتعوذ به من شر المخلوقات

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ
(١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣)
وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى
ٱلْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ (٥)

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٤)

قل -أيها الرسول-: أعتصم بربّ الصبح، وأستجير به، من شرّ ما يؤذي من المخلوقات، وأعتصم بالله من الشرور التي تظهر في الليل من دواب ولصوص، وأعتصم به من شرّ السواحر اللائي يَنْفُثْن في العُقَد، واعتصم به من شرّ حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الحسد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما وجه تخصيص وصف الله بأنه رب الفلق دون وصف آخر؟	لأن الإعاذة من المضار تربية، وهو على تعميم الفلق ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه (٦).	استعذ به، ولُذ بحماه من كل مخوّف: خافٍ وظاهر، مجهول ومعلوم على وجه الإجمال والتفصيل، ليفتح الله -سبحانه- لك باب حماه (٧).
ما دلالة ذكر لفظ الجلالة في الاستعاذة في سورة النحل: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ وذكر وصف الربوبية في سورة الفلق؟	إنما أمره بالاستعاذة هناك لأجل قراءة القرآن، وبالاستعاذة ها هنا لأجل حفظ النفس والبدن عن السحر، والمهم الأول أعظم، فلا جرم ذكر هناك الاسم الأعظم (٨). إن الشيطان يبالغ حال منعك من العبادة أشد مبالغة في إيصال الضرّ إلى بدنك وروحك، فلا جرم ذكر الاسم الأعظم هناك دون ها هنا (١٠). هذه السورة آخر سور القرآن فذكر لفظ الرب تنبيهًا على أنه -سبحانه- لا تنقطع عنك تربيته وإحسانه (١١).	ألا ترى أن في الفلق المنبىء عن النور عقيب الظلمة والسَّعة بعد الضيق والفتق بعد الرتق عدة كريمة بإعاذتك ممَّا تتعوذ منه وإنجائك منه، وتقوية لرجائك بتذكير بعض نظائره، ومزيد ترغيب لك في الجدِّ والاعتناء بقرع باب الالتجاء إليه -تعالى- (٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما وجه تخصيص الفلق بالاستعاذة؟	* لأن القادر على إزالة هذه الظلمات الشديدة عن كل هذا العالم يقدر أيضًا أن يدفع عن العائذ كل ما يخافه ويخشاه (١٢). * لأنه وقت دعاء المضطرين وإجابة الملهوفين فكأنه يقول: قل أعوذ برب الفلق الذي يُفرِّج فيه عن كل مهموم (١٣). * لأن الشرور المذكورة في السورة يجمع بينها الخفاء والظلمة، فناسب الإقسام بالفلق؛ لأن الرب القادر على رفع الظلام، والإتيان بالضياء والنور لهو وحده القادر على حفظ الإنسان من هذه الشرور المختفية عنه.	اغتنم أوقات الليل في التجائك إلى الله.
ما سر الاستعاذة من الشرور التي ذُكرت، مع أنها داخلة في قوله: ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾؟	تنبيهًا على أن هذه الشرور أعظم أنواع الشر (١٤).	احمد الله على رحمته بك إذ ينبهك على الشرور ويعلمك ما تستدفع به الضر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما أنواع الشرور التي ذكرتها السورة؟	* وقت يغلب وقوع الشر فيه وهو الليل (١٥). * صنف من الناس أقيمت صناعتهم على إرادة الشر بالغير(١٦). * صنف من الناس ذو خلق من شأنه أن يبعث على إلحاق الأذى بمن تعلق به (١٧).	اعلم أن الله وحده هو من يحميك من شرور هؤلاء جميعًا.
ما السبب في الاستعاذة من (شر غاسق إذا وقب)؟	لأن حدوث الشر فيه أكثر، والتحرز منه أصعب وأعسر، ومن أمثال العرب: الليل أخفى للويل (١٨).	إذا كان الليل هو مكمن بعض الشرور، فليكن ليلك ذكرًا وصلاة.
ما وجه إعادة كلمة: (مِنْ شَرِّ) بعد حرف العطف؟	قصدًا لتأكيد الدعاء، تعرضًا للإجابة، وهذا من الابتهال فيناسبه الإطناب (١٩).	ألح على ربك في مطلوبك والزم عتبة العبودية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما وجه عطف شر النفاثات على شر الليل في قوله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾؟	لأن الليل وقت يتحيّن فيه السحرة إجراء شعوذتهم؛ لئلا يطلّع عليهم أحد (٢٠).	لا تتشبه بمن غفل عن الله فأخفى عمله الخاطئ عن الناس وهو يظن أن الله لا يراه!.
ما وجه التعبير بصفة المؤنث في قوله: ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾؟	هن النساء الساحرات، إذ لا شغل لهن بعد تهيئة لوازم البيت، فينكببن على مثل هذه السفاسف (٢١). أو الأرواح والأنفس النفاثات؛ لأن تأثير السحر هو من جهة الأنفس الخبيثة، والأرواح الشريرة وسلطانه إنما يظهر منها (٢٢).	خص زوجك وأهلك بالتربية على العقيدة الصحيحة فما أكثر البرامج التي تتوجه إليهم اليوم داعية إلى هذا الضلال!.
ما دلالة جعل الحسد خاتمة الشرور في السورة؟	تنبيهًا على كثرة ضرره، والحاسد عدو نعمة الله.	اقتنع بما رزقك الله واحمده على ما أولاك.

تزكية

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما المقصود بالحسد؟	إحساس نفساني مركّب من استحسان نعمة في الغير مع تمني زوالها عنه؛ لأجل غيرةٍ على اختصاص الغير بتلك الحالة أو على مشاركته الحاسدَ فيها (٢٣).	الحسد مذموم وضرره عظيم عليك فاجتنبه، وسل الله زيادة الخير لأخيك.
ما وجه تقييد الاستعاذة من شره بوقت: ﴿إِذَا حَسَدَ﴾؟	لأنه حينئذٍ يندفع إلى عمل الشر بالمحسود حين يجيش الحسد في نفسه، فتتحرك له الحيل والنوايا لإلحاق الضرّ به (٢٤).	اجعل لكل حالة دعاءها مالئًا أوقاتك بالذكر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أهمية وضرورة التعوذ بالله -تعالى- من شر كل ذي شر، ومدى أهمية الاستعاذة بالله، وضرورة اللجوء إليه.
- أن الليل محل لفعل كثير من الشرور، ولذا يجب على المؤمن أن يجعل ليله محل الطاعات والقرب من الله ليخالف بذلك أهل الشرور والأضرار.
- حرمة السحر وشدة جُرمه، إذ خُصص بالذِّكر دون غيره من الأفعال.
- قال بعض الحكماء: بارز الحاسد ربّه من خمسة أوجه، أحدها: أنه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره. وثانيها: أنه ساخط لقسمة ربه، كأنه يقول: لم قسمت بهذه القسمة؟، وثالثها: أنه ضادَّ فعل الله، أي إن فضل الله يؤتيه من يشاء وهو يبخل بفضل الله، ورابعها: أنه خذل أولياء الله، أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم، وخامسها: أنه أعان عدوه إبليس(٢٥).
- الإنسان ضعيف، ففقره إلى الله دائم لا يندفع، وحاجته إليه موصولة لا تنقطع، فعليه أن يحذر من أن يصيبه غرور أو يتسلل إليه بالاستغناء شعور.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٣٧-٦٣٨).

(٢) التفسير الموضوعي (٩/ ٤٦٣).

(٣) المصدر السابق (٩/ ٤٦٣-٤٦٤).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨/ ٥٣٠) (١٧٢٩٧)، والنسائي في الكبرى (٧/ ١٩٦) (٧٧٩٢) وغيرهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٩٤) (١١٠٣).

(٥) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٨).

(٦) روح المعاني (١٥/ ٥١٨).

(٧) في ظلال القرآن (٦/ ٤٠٠٦).

(٨) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٧٠).

(٩) تفسير أبي السعود (٩/ ٢١٤).

(١٠) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٧٠).

(١١) المصدر السابق.

(١٢) المصدر السابق (٣٢/ ٣٧١) باختصار.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) المصدر السابق (٣٢/ ٣٧٥).

(١٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٢٧).

(١٦) المصدر السابق.

(١٧) المصر السابق.

(١٨) روح المعاني (١٥/ ٥٢٠).

(١٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٢٧).

(٢٠) المصدر السابق (٣٠/ ٦٢٨).

(٢١)المصدر السابق بتصرف.

(٢٢) بدائع التفسير (٣/ ٤١١).

(٢٣) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٢٩).

(٢٤) المصدر السابق (٣٠/ ٦٣٠).

(٢٥) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٦٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ
مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ ﴿٢﴾
إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ
ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾
ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ
ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ
وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ النَّاسِ

التمهيد

مدخل مشوق:

ويكون بإحدى الطرق التالية:

- قصة من الحياة، أو قضية تعالجها السورة.
- موضوع السورة.

التعريف بالسورة

١) أسماء السورة:

- سورة الناس. - سورة (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ). - سورة المعوذتين(١).

٢) نزول السورة:

السورة مكية(٢).

٣) سبب نزولها:

نزلت بسبب سحر النبي ﷺ، ورُقية جبريل له بها(٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤) فضائل السورة:

- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)(٤)

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ)(٥)

- عن عائشة رضي الله عنها «أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» (٦).

٥) مقصد السورة:

الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية(٧).

التلاوة

يتلو المشرف الآيات ثم يطلب من أحد المشاركين تلاوتها تلاوة متقنة خاشعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سُورَةُ النَّاسِ

الالتجاء بالله والتعوذ به من شر شياطين الجن والإنس

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

التفسير

التفسير: المختصر في تفسير القرآن الكريم (١/ ٦٠٤)

قل -أيها الرسول-: أعتصم برب الناس، وأستجير به، ملك الناس، يتصرف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره، معبودهم بحقّ، لا معبود لهم بحق غيره، من شرّ الشيطان الَّذي يلقي وسوسته إلى الإنسان إذا غفل عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره، يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس، وهو يكون من الإنس كما يكون من الجن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التدبر والتزكية

تدبر

تساؤلات	إجـــابـــات	تزكية رسـائـل
ما دلالة ختم القرآن بسورة الناس؟	* ليجمع بين حسن البدء بسورة (الفاتحة)، وحسن الختم، لأن العبد يستعين بالله -تعالى- ويلتجئ إليه، من بداية الأمر إلى نهايته (٨). * في الفاتحة والناس حديث عن: الرب، الإله، المالك، فكأن الكتاب من أوله إلى آخره غايته الكبرى هي تعريف الناس بالله.	إحكام الكتاب كانتظام الكون؛ استدل به على الله.
ما سر تكرار كلمة الناس في الآيات؟	في المرتين الأوليين لقصد تأكيد ربوبية الله -تعالى- وملكه وإلهيته للناس كلهم وفي المرة الثالثة إظهار لأجل بُعد المعاد، وفي الرابعة بيان لأحد صنفي الذي يوسوس في صدور الناس(٩).	إنها لرسالة عالمية لكل الناس فأسهم في إيصالها إليهم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـل
ما الفرق بين الاستعاذة في سورة الناس والفلق؟	* أن المستعاذ به في السورة الأولى مذكور بصفة واحدة وهي أنه (رب الفلق)، والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات، وهي: (الغاسق والنفاثات والحاسد)، وأما في هذه السورة فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاثة: وهي الرب والملك والإله، والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة، والفرق بين الموضعين أن الثناء يجب أن يتقدّر بقدر المطلوب، فالمطلوب في السورة الأولى -الفلق- سلامة النفس والبدن، والمطلوب في السورة الثانية -الناس- سلامة الدين، وهذا تنبيه على أن مضرّة الدين وإن قلّت أعظم من مضار الدنيا وإن عظمت (١٠). * شابهت فاتحة سورة الناس فاتحة سورة الفلق إلا أن سورة الفلق تعوّذ من شرور المخلوقات من حيوان وناس، وسورة الناس تعوّذٌ من شرور مخلوقات خفيّة وهي الشياطين (١١)	الاستعاذة سيف قاطع؛ ولكن على قدر حامله فاحمله وأنت قوي الصلة بربك، عميق الاتصال به؛ ليكون السلاح في يدك أوقع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سر إضافة رب إلى الناس في قوله: (قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ)؟	لأن الاستعاذة من شر يلقيه الشيطان في قلوب الناس فيضلُّون ويُضلّون، فالشر المستعاذ منه مصبُّه إلى الناس (١٢).	تفرغ الشيطان للوسوسة في صدرك فاملأ صدرك بما ينفعك حتى لا يتسلل إلى قلبك خلسة.
ما سر ترتيب هذه الصفات على هذا النحو (رب الناس، ملك الناس، إله الناس)؟	إشعار بمراتب النظر في معرفة الله -تعالى- فإن الناظر يعلم بادئ ذي بدء بأن له ربًّا يسبب ما يشعر به من وجود نفسه، ونعمة تركيبه، ثم يتغلغل في النظر فيشعر بأن ربه هو الملك الحق الغنيُّ عن الخلق، ثم يعلم أنه المستحِقُّ للعبادة فهو إله الناس كلهم (١٣).	إن تسلل الشر إلى صدرك، ولا تعرف كيف تدفعه؛ لأنه مستور، فاستعذ منه برب كل شيء، وملك كل شيء، وإله كل شيء (١٤).
ما فائدة هذه الإضافات إلى الناس؟	هنالك إضافة الربوبية المتضمنة لخلقهم وتدبيرهم وتربيتهم، وإضافة الملك: فهو ملكهم المتصرف فيهم، وهم عبيده ومماليكه، وهو المتصرف لهم، وإضافة الإلهية فهو إلههم الحق، ومعبودهم الذي لا إله لهم سواه ولا معبود لهم غيره، وبهذه الأسماء تستعيذ من أعدى الأعداء وأعظمهم عداوة، وأشدهم ضررًا، وأبلغهم كيدًا (١٥).	كيف لا تلتجئ عند النوازل إلى ربك ومالكك وإلهك، مع أنك تعلم أنه كافيك ومتوليك؟

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تساؤلات	إجابات	تزكية رسائل
ما وجه استعارة الرفع لحُسن الذكر؟	لأن الله فطر رسوله ﷺ على مكارم رفيعة الشأن ، وقد رفعه حتى صيّره نبيًا.	مهما كانت أحوالك، لا تيأسنّ من فضل الله.
ما سر تقديم الربوبية وتأخير الألوهية وتوسيط الملك؟	لأن المؤمنين بربوبية الله كُثر، أما ملكه فالأمر أقل، وأما ألوهيته فأقل، والعكس، فمن آمنوا بألوهية البشر قليل، ومن آمنوا بملكيتهم أكثر قليلًا، ومن اتخذوهم أربابًا من دون الله أكثر!.	كل صفة من صفاته -سبحانه- تحملك على خلق من الأخلاق، فليكن لك من كل اسم حظ من العمل.
ما سر توسيط الملك بين الربوبية والألوهية؟	لأن الملك هو المتصرف بقوله وأمره، فهو المطاع إذا أمر، وملكه لهم تابع لخلقه إياهم، فملكه من كمال ربوبيته، وكونه إلههم الحق من كمال ملكه، فربوبيته تستلزم ملكه وتقتضيه، وملكه يستلزم إلهيته ويقتضيها، فهو الرب الحق، الملك الحق، الإله الحق خلقهم بربوبيته وقهرهم بملكه، واستعبدهم بإلهيته(١٦).	إن عادة من ألمَّ به هَمّ أن يرفع أمره لسيده ومربيه كوالديه فإن لم يقدر على رفعه، رفعه لملكه وسلطانه فإن لم يُزل ظلامته شكاه إلى ملك الملوك ومن إليه المشتكى والمفزع، وفي ذلك إشارة إلى عظم الآفة المستعاذ منها (١٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سر تخصيص الإضافة إلى الناس مع انتظام جميع العالم في سلك ربوبيته -تعالى- وملكوته وألوهيته؟	للإرشاد إلى منهاج الاستعاذة الحقيقية بالإعاذة، فإن توسل العائذ بربه وانتسابه إليه بالمربوبية والمملوكية والعبودية في ضمن جنسٍ هو فرد من أفراده من دواعي مزيد الرحمة والرأفة، وأمره -تعالى- بذلك من دلائل الوعد الكريم بالإعاذة لا محالة (١٨). لأن هذا يجعلهم يحسون بالقربى في موقف العياذ والاحتماء، والله برحمة منه يوجّه رسوله ﷺ وأمته إلى العياذ به والالتجاء إليه، مع استحضار معاني صفاته هذه، من شر خفي الدبيب، لا قِبل لهم بدفعه إلا بعونٍ من الرب الملك الإله (١٩).	استحضر عداوة الشيطان وأنه يريد حقًا إهلاكك بكل وسيلة وسبب. واستحضر في الوقت نفسه قوة الله -عز وجل- وأنه قادر على دفع كل الضرر.
ما وجه تخصيص الاستعاذة برب الناس؟	لأن الناس معظَّمون، فأعلم بذكرهم أنه ربٌّ لهم وإن عُظِّموا. لأنه أمر بالاستعاذة من شرهم، فأعلم بذكرهم أنه هو الذي يعيذ منهم (٢٠).	لا غنى لك عن الالتجاء إليه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجابات	رسائل
ما المقصود بالوسواس في قوله: (شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ)؟	ما يخطر بنفس المرء من الخواطر التي يتوهمها مثل كلام يكلّم به نفسه، ويشمل كل من يتكلم كلامًا خفيًا من الناس وهم أصحاب المكائد المقصود منها إلحاق الأذى من اغتيال نفوس أو سرقة أموال أو إغراء بالضلال (٢١).	تجنب تلك الخواطر وادفعها قبل أن تصبح فكرة ثم تدعوك إلى تطبيقها.
ما سر تعريف الوسواس بالخناس؟	لأنه يتصل بعقل الإنسان وعزمه من غير شعور منه فكانه خنس فيه، وأهل المكر والكيد والتختّل خنّاسون؛ لأنهم يتحيّنون غفلات الناس ويتسترون بأنواع الحيل؛ لكيلا يشعر الناس بهم (٢٢).	استيقظ لمكره ولا تخشه فهو متخف وضعيف وهو- سواء كان من الجِنّة أم من الناس- إذا وُجوه خنس، وعاد من حيث أتى (٢٣).
ما سر كون: (ٱلْخَنَّاسِ) على وزن فعّال؟	للمبالغة، إيذانًا بشدة هروبه ورجوعه، وعظم نفوره عند ذكر الله، وأن ذلك دأبه وديدنه لا أنه يعرض له ذلك عند ذكر الله أحيانا، بل إذا ذكر الله هرب وانخنس وتأخّر، فذكر الله يقمع الشيطان ويؤلمه ويؤذيه (٢٤).	خذ من هذا المعنى قوة في مواجهة الشيطان، بأنك قادر على هزيمته شر هزيمة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رسـائـــل
ما سر وصف (ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ) بقوله: {ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ}؟	لتقريب تصوير الوسوسة كي يتقيها المرء إذا اعترته لخفائها، وذلك بأن بين أن مكان إلقاء الوسوسة هو صدور الناس وبواطنهم (٢٥).	تعرف حقيقة الوسواس وطريقة فعله التي يتحقق بها شره، وتعرف الناس الذين يتدسسون إلى الصدور كالجِنّة، حتى تتأهب للدفاع (٢٦).
ما سر التعبير بالصدور دون القلوب في قوله: (الذي يوسوس في صدور الناس)؟	لأن الصدر هو ساحة القلب وبيته، فمنه تدخل الواردات إليه، فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب، ومن القلب تخرج الأوامر إلى الصدر، ثم تتفرق على الجنود، فالشيطان يدخل إلى ساحة القلب وبيته، فيلقي ما يريد إلقاءه إلى القلب، فهو موسوس في الصدر، ووسوسته واصلة إلى القلب (٢٧).	لا تحم حول الحمى حتى لا تقع فيه، وتعاهد قلبك أن يدخله الوسواس.
ما وجه بيان ذكر ووسوسة الناس في قوله: (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)؟	لأنه ربما لا يخطر بالبال أن من الوسواس ما هو شرٌّ من وسواس الشياطين وهو وسوسة أهل نوعهم وهو أشد خطرًا وهم بالتعوذ فهم أجدر (٢٨).	وسوسة الجِنّة نجد آثارها في واقع النفوس، ولكن في الناس من هو أشد ضررًا منهم! والله يدلك على سلاحك في المعركة الرهيبة (٢٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تدبر

تزكية

تساؤلات	إجـــابـــات	رســائــل
ما سر تقديم (ٱلْجِنَّـةِ) على (ٱلنَّـاسِ)؟	لأنهم أصل الوسواس، بخلاف تقديم الإنس على الجنِّ في قوله -تعالى-: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾ [الْأَنْعَام:١١٢] لأن خبثاء الناس أشد مخالطة للأنبياء من الشياطين (٣٠).	لا تنشغل بأحد العدوين عن الآخر، فكلاهما يريد بك الضر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختام المجلس

يتدارس المشرف مع المشاركين أهم خلاصات المجلس.

- أهمية الاستعاذة بالله -تعالى- من شر كل ذي شر من الإنس والجن.
- بيان لربوبية الله -تعالى- ورحمته بخلقه وتدبيره لأمرهم ورعايته لهم.
- الشيطان وسواس، لا يملّ من ذلك ولا يكلّ، ولذا وجب على العبد ألّا يفتر لسانه من ذكر الله، حتى يقي نفسه شر وسوسة الشيطان.
- وصف الله الشيطان بأنه «وسواس» وهذا يوحي بملازمة هذا العمل له، ولكنه أيضا وصفه بأنه «خنّاس» وهي صيغة مبالغة، فيها تطمين للعباد بأنه كثير الخنس في حال ذُكر الله -تعالى-.
- تحقيق الافتقار إلى الله، والشعور بالضعف والحاجة، وهذا يعين عليه أن يتأمّل الإنسان في ضعفه ومرضه وكيف أنه يعجز عن الاستغناء عن ربه.
- التأمل في قوة الله واتساع سلطانه، فهذا مما يملؤ القلب بعظمة الباري -عز وجل- ومن ثمّ يقوّي ثقة وتعلّق المؤمن به ويزيد من فزعه إليه.
- إن العداوة باقية مستمرة لن يقطعها إلا موتك، فحريّ بك إذن أن تحترس وأن تداوم اللجوء لربك.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: ٦٤٢-٦٤٤).

(٢) المصدر السابق (ص: ٦٤٢).

(٣)التفسير الموضوعي (٩/ ٤٧٦-٤٧٧) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٨) (٨١٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١١٦١) (٣٥١١)، والنسائي (٨/ ٢٧١) (٥٤٩٤)وغيرهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٨٨٢) (٤٩٠١).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٩٠٩) (٥٠١٦)، ومسلم (٤/ ١٧٢٣) (٢١٩٢)، وانظر: معارج التفكر (١/ ٢٤-٢٦).

(٧) مقاصد سور المفصل (ص: ٢٨).

(٨) التفسير الموضوعي (٩/ ٤٨٠).

(٩) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٣٥-٦٣٦).

(١٠) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٧٨).

(١١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٣٢).

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) في ظلال القرآن (٦/ ٤٠١٠).

(١٥) بدائع التفسير (٣/ ٤٣٨-٤٣٩).

(١٦) المصدر السابق (٣/ ٤٣٩-٤٤٠).

(١٧) روح المعاني (١٥/ ٥٢٥).

(١٨) المصدر السابق (١٥/ ٥٢٤) باختصار.

(١٩) في ظلال القرآن (٦/ ٤٠١٠).

(٢٠) تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٦٠-٢٦١).

(٢١) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٣٣) بتصرف.

(٢٢) المصدر السابق (٣٠/ ٦٣٤).

(٢٣) في ظلال القرآن (٦/ ٤٠١١) بتصرف.

(٢٤) بدائع التفسير (٣/ ٤٤٧).

(٢٥) التحرير والتنوير (٣٠/ ٦٣٤).

(٢٦) في ظلال القرآن(٦/ ٤٠١٠-٤٠١١) بتصرف.

(٢٧) بدائع التفسير (٣/ ٤٥٤) باختصار.

(٢٨) التحرير والتنوير(٣٠/ ٦٣٥).

(٢٩) في ظلال القرآن(٦/ ٤٠١١) باختصار.

(٣٠) التحرير والتنوير(٣٠/ ٦٣٥).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قائمة المصادر

١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٣) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، ط. الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤) الاستغاثة في الرد على البكري، تحقيق: عبد الله بن دجين السهلي، دار الوطن، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٧.

٥) أسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ.

٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٠) بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية، المحقق: يسري السيد صالح الشامي، ابن القيم الجوزية، ط.دار ابن الجوزي.١٤٣٣هـ.

١١) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ط).

١٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.

١٣) التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٤) التحديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار – بغداد/ ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط: الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٨ م.

١٥) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٦) تغليق التعليق على صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان – الأردن، ط: الأولى،١٤٠٥هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٧) تفسير أبي السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ط).

١٨) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٩ هـ.

١٩) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

٢٠) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، ط: الأولى – ١٣٩٠ هـ.

٢١) تفسير الماوردي: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،٢٠١٢م.

٢٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط.الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٢٣) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، د. مصطفى مسلم، ط.الأولى/ ١٤٣١هـ، الشارقة/ جامعة الشارقة/ ١٤٣١هـ.

٢٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: الأولى، ١٩٩٨م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٥) تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٢٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

٢٧) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٨) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٩) الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٣٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.

٣١) دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن - دمشق، ط: الثانية، ١٤٠٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٣) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٣٤) زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ) ، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

٣٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،ط.الأولى، (لمكتبة المعارف)، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

٣٦) سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٧٢هـ.

٣٧) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط. الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٣٨) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط. الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٣٩) السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٠) السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٤١) صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٤٢) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.

٤٣) مجالس القرآن للأنصاري، د.فريد الأنصاري، ط ٢، ١٤٣١هـ، القاهرة، دار السلام للنشر ١٤٣٠هـ.

٤٤) مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، عام النشر: ١٩١٣ م.

٤٥) المجتبى من السنن: السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط.الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٤٦) مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٤٧) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط: الأولى – ١٤١٨ هـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٨) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م).

٤٨) المحرر الوجيز لابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (المتوفى سنة ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٩) المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط. الثالثة، ١٤٣٦ هـ.

٥٠) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥١) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيّع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٥٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٥٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. الأولى، ١٩٥٥م.

٥٤) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مكتبة المعارف – الرياض، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٥٥) معارج التفكر ودقائق التدبر، تفسير تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهج كتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم – دمشق، ط: الأولى ١٤٢١هـ.

٥٦) مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٥٧) مقاصد السور، محمد بن عبد الله الربيعة، (مشاركة في كتاب: المختصر في تفسير القرآن الكريم، نخبة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط: الثالثة– ١٤٣٧هـ.)

٥٨) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

٥٩) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

❊ ❊ ❊ ❊

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

تم هذا الجزء

- بحمد الله تعالى -

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية